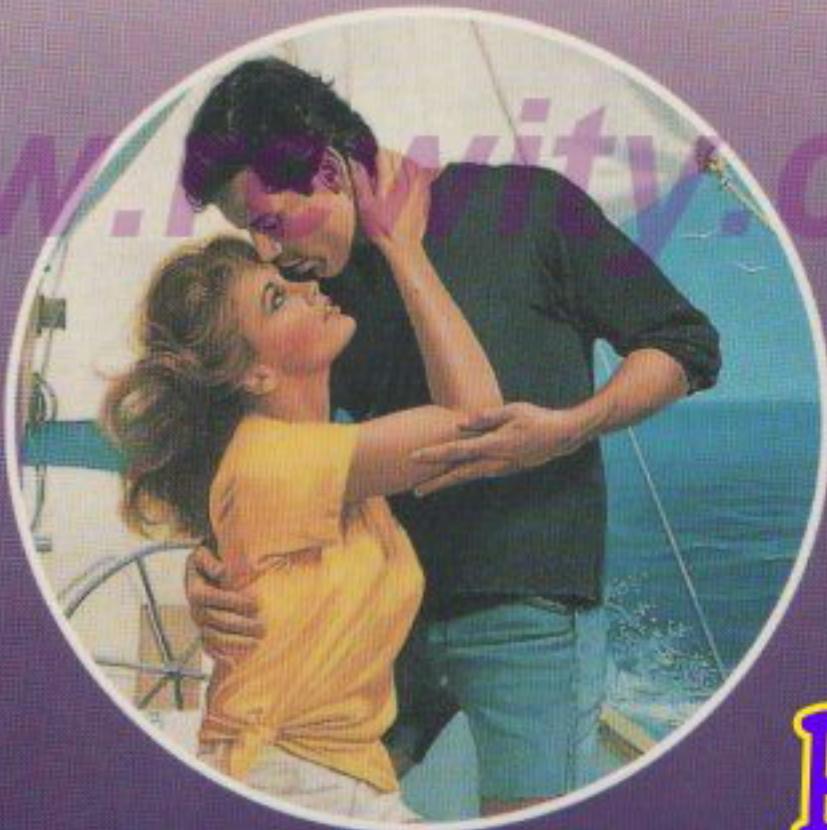


روايات عبير

٤٩١



# صرخات وسط الليل



R

WWW.REWITY.COM

# روايات عبير



No:491

اطلق مایک فلیتشر صفيرًا طويلاً بفتحه :

- إذن .. لا بد أن جدك و سيرين كانت لهما مغامرة ؟ صالح

البارون بصوت رائد بعد أن ظهر خلفهما فجأة :

- لا .. على الإطلاق !

كان من الواضح أنه غاضب بشدة ثم وقف أمام حفيته

واما لا احب يا ساميتنا ان اسمع هذه الاقواويل الحاقدة

تردد تحت سقف بيتي

لم تتأثر ساميتنا على الإطلاق ورفعت حاجباً متسللة :

- أقول حاقدة ؟ أقرأ الفصل السابع من يوميات بيريز

على غير المتوقع أحمر وجه البارون خجلاً وقال :

- إنها كانت دائمة ذات خيال خصب .. ثم لا يجب عليك أن

تقربني مثل هذه الحماقات !

## ثمن النسخة

Canada	5\$	٣ ج	٧٥٠	الكويت	٢٠٠	لبنان
U.K	1.5	١٠ د	١٠	المغرب	٧٥	وريا
France	15FF	١ د	١ د	الإمارات	١٠	إردن
Greece	1200Drs.	١.٥ د	١٠ د	البحرين	١ د	قطر
CYPRUS	1.5P.	٧٥ ر	٦ د	تونس	٥٠	عراق
				اليمن	٦ د	السعودية

R

# امرأة بلا مخالب

روايات نسائية تلمس

## الغلاف الاسماني

**www.rewity.com**

يعيش بطل أفلام الرعب البارون ليونز في قصره يحيى بعد أن تقاعد بعد أعوام طويلة حقق فيها نجاحاً باهراً وثروة طائلة وكان شركة إنتاج أفلام كان يديرها ابنه الوحيد الذي توفي بازمة قلبية لتنوله كبرى بناته ساميانتا إدارة الشركة تحت رعاية جدها الذي يحبها. كان البارون قد بني قصره على طريقة أفلامه المرعبة وزوده بكل ما يتذكره بالفلاحة من خدع مخيفة. يقرر الصحفي الشهير مايك أن يكتب سلسلة مقالات عن حياة ممثل الرعب الشهير ويلاقى معارضة كبيرة من الحقيقة التي دعشت لسماح جداً له بالحضور إلى القصر لقضاء عدة أيام دون أن يأخذ رأيها فتعمد على بث الرعب في قلبه حتى يترك القصر ويهرّب بجلده. ولكن الصحفي الذي خاض عدة حروب كمراسل حرسي يتحداها. من منها ينجح في الانتصار على الآخر؟

## الشخصيات الرئيسية

**ساميانتا ليونز**: مديرية شركة "البارون" للإنتاج السينمائي وحفيدة الممثل الشهير لأدوار الرعب.  
**مايك فليتشر**: صحفي مشهور خاصة في إجراء الأحاديث مع الشخصيات الشهيرة.  
**البارون ليونز**: نجم الأفلام المرعبة في الأربعينيات تقاعده في قصره الريفي بعد أن اعتزل العالم.  
**رينولدز**: كبير خدم قصر "البارون ليونز".  
**ساميلا ليونز**: شقيقة "ساميانتا" الصغرى وهي فتاة لعوب كثيرة الزواج والطلاق وتحاول الاستيلاء على إدارة شركة البارون للإنتاج السينمائي.  
**جايستون** و **جيروم**: شقيقاً "ساميانتا".

# امرأة بلا مثال

- إنها إحدى الليلات التي يحدث أن يظهر فيها فجأة زائر غير متوقع بهذا أنه الرجل العجوز حديثه وهو ينتقى بعنابة سيجارة سigar من الصندوق الذي يحتفظ فيه بها في إعزاز بينما يشعل سيجارة الهافانا رسمت "سامينتا" ابتسامة ثم هزت رأسها برقة مما أعطى حياة لشعرها الطويل الأسود بلون الأبنوس. قالت

- أنت تبالغ يا بارون، إن هذه الأمور لا تحدث أبداً إلا في الأفلام لن يغامر أي مخلوق بشري له عقل سليم بالحضور إلى هنا في مثل هذه الليلة ما لم يكن قد دعى إلى هنا بوقت كافٍ مقدماً ولا يستطيع التراجع

في آخر لحظة حرك "البارون" رأسه وقال:

- على أية حال كان من الواجب أن تكوني في "لوس انجلوس" في هذه اللحظة، وأن تحضرني افتتاح مسرحية ما وانت معاقة بذراع شاب رائع بدلاً من ضياع وقتك هنا في الاستماع إلى تخريفات رجل عجوز. بصراحة يا سام ينقصك رجل في حياتك، انفجرت الشابة في الضحك ليس عندي وقت، لأحصل على رجل في حياتي كما تقول وحتى لو وجدت الوقت فيبقى أن أصطاد العصفور النادر

- إنك مبالغة جداً يا عزيزتي  
هزمت "سامينتا" كتفيها وقالت:

- إن المشكلة هي أنني لم التقي بعد بالرجل الذي يصل إليك لم يخدع "البارون" في الابتسامة التي وجهتها له، إن حفيديثه تتسللى بمداعبة غروره فاشترك في اللعبة

- وهذا لن يحدث أبداً. أنا فريد من نوعي.  
كانت عيناه ساحرتين وتعرفت "سامينتا" على نظرته شبه المغناطيسية التي سحرت العديد من نجمات السينما سنوات عديدة.

## الفصل الأول

- هيا يا سام! نظراً لسوابق العائلية فإنني أنتظر منك وصفاً ماهراً ورؤياً شخصية تماماً لتلك الأمسية العاصفة الرهيبة وخاصة لا داعي لتلك العبارات المكررة!

جاءت "سامينتا ليونز" لتجلس في مواجهة ذلك الذي تكن له إعزازاً منذ القدم وهو معلمها ومرشدتها وهو الذي ساعدتها على التغلب على كل العقبات في المهمة التي تعشقها وهو رجل لا يمكن لشيء أن يهزمه أو على الأقل هذا ما كانت تعتقده وهو "البارون ليونز" جدها.

- ولكنني لا اعتبر أن وصفي ينطبق في الحقيقة على ما أراه في الخارج

أشارت بعرض الحائط حيث أخذت الصواريخ تضيء في دوائر في السماء في حين أن صوت الرعد يختلط بالحديث. أجبت في حذر:  
- إنه الليل وقد هيئت العاصفة

إنها تعرف جيدا!

# امرأة بلا مخالب

السينما؟

- كان لا بد من شخص يقول لك الحقيقة المؤلمة: فقد كنت تمثلين بطريقة غير طبيعية وأي عروسة في مسرح العرائس من الخشب كانت أقل صلابة في حركاتها منك.

كان العجوز يتكلم بلا مواربة ثم أضاف برقه:

- إنها خسارة أن الوحيدة التي ورثت القليل من موهبتي كممثل تكون أختك في حين أنها تفضل أن تدير قسم الدعاية والإعلان.

- لا بد أن يقوم شخص بإدارة المؤسسة و «بام» تقوم بعمل ممتاز. لقد وضع «جايسيون» يده على سيناريو فيلم مثير في ذلك اليوم كاتب جديد توأته فكرة قصة تدور حول منزل يوجد في قلب الغابة. إنه سيناريو ممتاز و عليك أن تعطيه هساناك الغنية.

قالت «سامينتا» بلهجة من يبوح بسر:

- إنني أحب أن أصل إلى إقناع «فينست برايس» أن يقبل دور الرجل العجوز الذي كانت روحه تطارد المكان.

لم يستطع «البارون» العجوز أن يكتم ابتسامته أمام حماس حفيته والذي كانت تترجمه كالعادة بحركات مسرحية وبصوت فيه التبرات التي تثير الفضول والانتباه. وندم على أنها لم تستطع أن تتفذ هذه الحركات والتعبيرات على الشاشة القضية

- ماذا كنت ستفعلين لو وضعت أحداً غيره على رأس الفيلم؟

تصلت ملامح «سامينتا» في الحال وظهر اضطرابها

- هل تعني قبل ذبح الشخص المقصد أم بعد؟ القى العجوز برأسه للخلف وأطلق ضحكة رنانة قائلاً

- أنت طفلة نموية.

- أحسبت ذلك على ضوء الطريقة التي ربيتنا عليها أنت ورولاند.

- لا تتعب نفسك يا «بارون». فإن ذلك لن يفلح معك بالعكس فإنني لا زلت دائماً في انتظار رد السؤال الذي طرحته عليك في التو: هل ستشرفنا بالعشاء معنا هذه الليلة؟ أو هل تنوين أن تخلي محبوساً في برج العاجي؟

- صدقيني إن هذا العشاء سيكون أكثر متعة بدوني تجهيزات أسارير «سامينتا».

- لقد قضيت النهار في عمل هذه التعليقات الغامضة. اننتهي بان تفسر لي ما الذي بدا ينبع في ذهنك الملاكم؟

ابتسم «البارون». ابتسامة كشفت عن أسنانه وتشبه ابتسامة حفيته. كان مرتدياً ملابس سوداء من قميص وبنطلون مما أبرز روعة شعره الأبيض الموج في نعومة من جعيته حتى رقبته.

كان يبدو في مظهره كونت روماني عجوز متغضش.  
- لو قلتله لك لما كانت هناك مفاجأة.

أنت تعلم جيداً أنني أكره المفاجآت!

- وهذا أدعى أن أفعلها من حين لآخر. إنني أجد انهم لم يدللوك وبقدسك بما فيه الكفاية، عندما كنت صغيرة. ضحكت الشابة ضحكة رنانة.

- غير مدللة وفاسدة بما فيه الكفاية! من الذي استاجر سركا كاما لـ«إحياء عبد ميلادي» ومن الذي استحضر النجمين العالميين لورانس أوليفييه و «ريتشارد بيرتون» للمنزل من أجل أن يلقينا أشعار شكسبير على وكانهما يقصان على حكاية ما قبل النوم؟ ومن كانت لديه الشجاعة أن يقول لي في وجهي بعد أول تمثيل لي في فيلم: إنني محرومة من سوية التمثيل وإنني ساكون موهوبة أكثر في نشاط آخر في عالم

# امرأة بلا مخالب

تماماً لل المناسبة

- أولاً لا : أرى أن صاحبة الجاللة ذهبت لتلقي الأوامر الملكية من المؤكد أنه يوجد من هم محظوظون لم تغب اللهجة المتهكمة في كلام باميلا على شقيقتها ساميونا . كانت باميلا ترتدي ثوب سهرة لونه أحمر قان ملتصق بجسدها وكأنه طبقة أخرى من جلدتها مما يبرز في جمال تقسيم جسدها وكتفيها العاريتين . كان شعرها الأسود ذو الانعكاسات الحمراء والذي ضفته في ضفيرة واحدة ناعمة كالحرير - يبرز جمال تقاطيع وجهها الرقيقة . وبفضل الميراث الذي تركه لهما والدهما وكرم أربعة من الأزواج السابقين الذين سعدوا جداً بالتخلص منها كان في إمكان باميلا أن توفر لنفسها كل النزوات .

رمت عليها ساميونا وهي تفتح باب غرفتها .  
إن آخر مرة يا بام دعاك فيها البارون أن تصعدى إليه اجبته بآن تفضلين أن تدفني حية والذي أحزنك أكثر فإنه بعيداً عن تعليق إنه يعتبرك شازة للغاية  
تبعتها باميلا إلى داخل الغرفة وجلست على مقعد وهي حريصة على الا تكرمش ثوبها الجميل .

إن الجو محبط هناك عنده في الحقيقة إن هذا البيت كله محبط ويجعل المرء يحس أنه في قصة خرافية  
كتمت ساميونا ابتسامتها وردت قائلة :  
- اسمعني يا بام عودي إلى الحقيقة . يجب أن أرتدي ملابسي من أجل العشاء . أنت لم تتبعيني إلى هنا من أجل الشكوى من البيت ؟  
- آه منك على آية حال إن الإنسان لا يستطيع أن يتحدث معك في شيء خارج نطاق الشركة .  
- هيا ، إنني منصته قولها :

بعد أن القت ساميونا نظرة على ساعة الحائط قامت بمحاولة أخرى لاغراء جدها للنزول للعشاء مع الأسرة وقالت له :

- أعتقد أن ماي أعددت لحما مقليا .  
- لا جدوى مما تفعلين يا سام أريد أن أبقى هنا : أنا في حاجة إلى الراحة  
تأملت الشابة جدها بامتعان ولاحتت أنه وإن ظلت بشرته تحتفظ بفضارتها إلا أن عينيه على العكس كانتا تكشفان عن إرهاق غير عادي كما أن العجوز كان ينتقل بطريقة أبطأ من المعتاد .  
- هل تناولت الأدوية الخاصة بضيق الشريان التاجي ؟  
-طبعا .

كان يبدو عليه التوتر وواصل بلهجة ضجرة  
- لست مريضاً يا ساميونا ، لقد كانت الأيام الأخيرة هذه متعبة جداً بالنسبة لي . هذا كل ما في الأمر فضلاً عن كل هؤلاء النسور الذين ينتظرون اللحظة التي الفظ فيها آخر أنفاسي إن هذا الوصف لاجتماع العائلة الذي سيعقد في قصر هذا المساء نفسه جعلها تبتسم .

- قل إذن : إنك مع ذلك الذي اقترح العمل في شركتك . أليس كذلك ؟  
- لقد مر خمسون عاماً وأنا أصارع حتى تظل الشركة من أعمال العائلة ولذلك لن أغامر اليوم بان أرى كل شيء ينهار .  
- وإلا لظللت تطاردنا بعد وفاتك . أليس كذلك ؟

- هذا هو الأمر بالضبط !  
حرك سبابته أمام أنف حقيقته .  
- والآن أريني عرض كتفيك وازهي للعشاء ! قالت وهي تهمهم قبل أن تهبط الدرج .  
- نظراً للحضور والصحبة اعتقاد أن چينزا وسويت شيرت يصلحان

# امرأة بلا مخالب

## الخشبي التقليد

قال في نفسه: إن هذه ضجة توقيظ الموتى! من يدري أي وحش سيظهر الآن. كان الشاب مبللا حتى العظام ولكن من كان يرفض أن يفعل مثله من أجل مقال مهم!

أخيرا انفتح الباب ببطء مع صرير مخيف وظهر كبير خدم في إطار الباب مرتدية ثوباً أسود عفا على موسيته الزمن من خمسين سنة ويضاف إلى جو الرعب الذي يصلح لأحد أفلام الرعب فقد كان كبير الخدم ضخماً ووجهه شاحباً شحوب الموتى وخالياً من أي تعبير قال

الرجل - ادخل يا سيد قليتشر فهم في انتظارك. تنحى الرجل جانبها.

ليس علماً للشاب بالدخول

- لقد تركت حقيبتي في السيارة.

- سارسل أحدهم ليحضرها لك فلا تقلق.

ما إن أصبح مايك داخل البيت حتى تملكته نوبة مستمرة من الارتجاف، كان يهتم بالحديث ل الكبير الخدم الواقف وكانه مشدود بالساقيم بجوار الباب المغلق عندما ارتفع صوت نسائي خلفهما.

- هل هناك مشكلة يا رينولدز؟

سحر مايك بموسيقى ذلك الصوت واستدار وتصور أنه في رؤية مخلوقة فارعة ترتدي ثوباً من الحرير اللامع الأسود لا يسمح برؤيتها شيء سوى ذراعيها العاريتين، وهي واقفة بجوارهما كان شعرها الطويل الأبنوس قد ضمته خلف عنقها بمشبك شعر مرصع بأحجار الياقوت الأزرق. كما كانت أحجار الياقوت الأزرق أيضاً تضيء في أننيها وكانت عيناها بلون بنفسجي عميق في جمال عيني إليزابيث تايلور، كانت ملامحها ذات الجمال الكلاسيكي تتميز بحلوة الوجه

نهضت باميلا في قفزة واتجهت نحو الباب

- مجرد أمر واحد لا تنسى أن المحظوظين لا ينالون كل الكؤوس ثم ابتسمت على كلماتها. أغمضت ساميونا عينيها: إن هذه العائلة المشاغبة التي تمثل للشجار أحياناً يصعب تحملها. أعادت فتح عينيها وورفعتها إلى السماء وهي تفك في أبيها الذي رحل عنهم في العام الماضي. إنها في هذه اللحظة تشترق إليه إله كابوس. نعم إنه كابوس حقيقي

وقف مايك قليتشر بسيارته عند نهاية الطريق المنعوي بعد أن عبر البوابة المصنوعة من الحديد المشغول بشعار عائلة ليونز.

كان البرق فقط هو الذي يمكنه من تمييز القصر الريفي المبني على الطراز القوطى الموجود على بعد من البوابة. إن هذه الليلة الشنيعة تناسب القرفون على أية حال لقد جاء إلى هنا من أجل مقابلة مع واحد كان في عصره من أهم الممثلين في السينما لأدوار الرعب، وحتى يصل في سلامه إلى الباب كان عليه أن يتبع في حرص وبطء - الممر الذي بدا يتحول إلى طريق طيفي خطير.

قال في نفسه: لماذا لا يرفض هذا الرجل الثري هذا الممر اللعين؟ لقد كان لديه إحساس بأنه قضى عدة أيام وراء عجلة القيادة: لأنه كان مضطراً أن يركز على القيادة؛ في حين أن الرحلة لم تستغرق منه سوى أربع ساعات. ليأتي من لوس أنجلوس تقدم قليلاً وانتهى الصحفي بآن صف سيارته بجوار القصر الريفي. هبط من السيارة دون أن ينتظر لحظة بعد ذلك وصعد في كسل- الدرجات القليلة المؤدية إلى باب الدخول وبحث عن زر الجرس ولكنه لم يجد سوى سقاطة، ومضت سلسلة من البرق جعلته يرى رأس الفهد المفترس الذي يشكل سقاطة الباب فاستجمع مايك قليتشر ليمسك بكل الفهد: ويطرق بها الباب

# امرأة بلا مثال

- من الواضح أنني كنت أفضل ليلة هادئة ولكنني أعتقد أن هذا الجو  
يتناسب المكان تماماً.

بدت محدثته من النوع الذي يستحبيل التعامل معها  
- إن "البارون" لا يدعو أحداً إلى هنا وخاصة الصحفيين حدها  
ـ مايك فليتشر بمنظرة متهمة متحدبة.

- ربما ولكنه دعاني أنا  
ادركت الشابة فجأة وجود إخواتها وأخواتها والذي بدا واضحاً أنهم  
يعطون كل اهتمامهم لهذا المشهد المثير سارعت بالرد في تهكم:  
- لسوء الحظ لا يستطيع أن يؤكّد كلامك لأنّه قرر لا يتناول العشاء  
معنا هذا المساء.

- ولكن أعلم أنّه دعاني لقضاء عدة أيام هنا، وهذا مناسب جداً.  
ـ ليس كذلك

كانت "سامينتا" مسيطرة على نفسها جيداً لا يمكن أن تسمح بظهور  
أي انفعال أمام هذا الصفيقـ هل هو المقصود عندما ألحّ جدها إلى  
توقع زائر مجهول؟

قالت للصحيـ بلهجة خالية من التعبير والانفعال  
ـ هل يمكنني أن أقدم لك قدحاً من الشراب الساخن قبل العشاء؟  
ـ تدخلت بـ"اميلا" وهي تقترب منها:

ـ طبعاً بالتأكيد سيتناول قدحاً.

ثم مررت ذراعها تحت ذراع الشاب وابتسمت له ابتسامة ساحرة  
ـ إذن أنت "مايك فليتشر"ـ أقدم لك نفسـي أنا "باميلا ليونز" الاخت  
الصغرى لـ"سامينتا" إنـني أقرأ مقالاتك و مقابلاتك الصحفيةـ يا لها من  
حياة مثيرة تعيشها يا عزيزي  
اعجب "مايك" بهذه المقدرة الفائقة على الكذبـ لا يمكن أن يتصور هذه

المحسوـنة في التماثيل المرمر القديمة، كانت هذه المرأة في عينـي "مايك"  
تعـمل الجمال النموذجي للمرأة عـدا أنها كانت فارعةـ الطولـ عـادة كان  
ـ مايك لا يحب أن تـنظر إليه المرأة على نفس مستوى طولـه ويـحب من  
تضـطـر لـرفع عـينـيهـ لـتـنظر في عـينـيهـ ولكـنهـ منـ أجلـ هـذهـ الجـميلـةـ مـستـعدـ  
لـلاـسـتـذـاءـ مـنـ القـاعـدةـ

قطـعتـ "سامـينـتاـ" سـلـسلـةـ أفـكارـهـ وـهيـ تـوجـهـ لـهـ الـكلـامـ

ـ لاـ أـعـتـقـدـ أـنـكـ تـائـدـ: إـنـ الـلوـحـاتـ الـإـرـشـارـيـةـ الـتـيـ تـشـيرـ إـلـىـ اـتـجـاهـ  
المـدـيـنـةـ مـضـاءـ بـدـرـجـةـ كـامـلـةـ وـمـنـ الـمـسـتـحـبـ إـنـ تـفـوتـكـ حـتـىـ فـيـ لـيـلـةـ  
ـ كـهـذـهـ

ـ اـبـتـسـمـ لـهـ وـقـالـ

ـ هـذـاـ صـحـيحـ،ـ إـنـاـ كـنـتـ فـعـلـاـ فـيـ بـيـتـ "ـالـبـارـونـ لـيـونـزـ"ـ إـنـ فـقـدـ سـرـتـ  
ـ فـيـ الـاتـجـاهـ الصـحـيـحـ وـوـصـلـتـ إـلـىـ وـجـهـتـيـ،ـ إـنـ اـسـمـيـ "ـماـيكـ فـلـيـتـشـرـ"ـ  
ـ وـلـابـدـ أـنـكـ "ـسـامـينـتاـ لـيـونـزـ"ـ

ـ تـقـدـمـ فـيـ اـتـجـاهـ الشـابـةـ وـمـدـ لـهـ يـدـهـ الـتـيـ تـجـاهـلـهـاـ مـتـعـمـدةـ.ـ تـحـولـتـ  
ـ نـظـرـتـهـ إـلـىـ الـبـرـودـ الـمـلـجـعـ عـنـدـمـاـ تـعـرـفـتـ عـلـىـ اـسـمـ الصـحـفـيـ الـذـيـ يـجـريـ  
ـ مـقـابـلـاتـ بـارـعـةـ مـعـ كـبـرـاءـ هـذـاـ الـعـالـمـ.ـ قـالـتـ

ـ لـمـ يـخـطـرـ عـلـىـ بـالـ أـحـدـ أـنـ يـدـعـوـ صـحـفـيـاـ،ـ وـاـنـتـ حـتـىـ غـيـرـ مـتـخـصـصـ  
ـ فـيـ مـجـالـ السـيـنـماـ يـاـ سـيـدـ "ـفـلـيـتـشـرـ"ـ أـحـسـ "ـماـيكـ"ـ بـالـبـهـجـةـ لـلـمـعـرـكـةـ  
ـ الـكـلـامـيـةـ الـتـيـ عـلـىـ وـشـكـ اـنـ تـنـدـلـعـ.ـ هـكـذـاـ إـنـ تـقـلـنـ هـذـهـ الـمـلـوـقـةـ  
ـ السـاحـرـةـ أـنـ لـمـ يـكـنـ مـدـعـواـ تـمـتـعـ مـقـدـمـاـ بـرـدـ الـفـعـلـ الـمـتـوـقـعـ مـنـهـاـ عـنـدـمـاـ  
ـ تـسـمـعـ مـاـ سـيـقـولـهـ لـهـ.

ـ يـبـدوـ أـنـ "ـالـبـارـونـ لـيـونـزـ"ـ غـيـرـ رـايـهـ بـالـنـسـبـةـ لـلـصـحـفـيـنـ مـادـامـ هـوـ  
ـ نـفـسـهـ الـذـيـ دـعـانـيـ إـلـىـ بـيـتـهـ

ـ قـطـبـ جـيـبـهـ عـنـدـمـاـ اـنـطـلـقـ الرـعـدـ مـرـةـ ثـانـيـةـ وـقـالـ

# امرأة بلا مثال

جدي لم يعد يستخدم التليفون منذ ١٩٧٩.

أخرج مايك فليتشر بهدوء مظروفا من الجيب الداخلي للسترة وناوله لها وتعرفت ساميinta على الورق من أول وهلة قال لها: هيا يا انسنة ليونز اقرئي وتأكدي من أنها كتابة البارون وليس مزورة بعنایة.

رفعت ساميinta نقتها، لم يسبق لرجل أن تحداها هكذا من قبل، ولا رجل من قبل سحرها مثله من أول نظرة احتجت اختها الصغرى: - أرجوك يا سام كفي عن التصرف كحارس السجن. ربما قرر جدي ببساطة أن يقطع وثيره حياته، ولابد أن هذا القرار مع السيد فليتشر من حسن الحظ أنه الطف كثيراً من كل الرفاق القدامى لجدي والذي لم يهمه أي شيء حدث بعد ١٩٤٤.

شرح لهم الصحفي - لقد قبل البارون أن يجيب على سلسلة لقاءات صحفية حول عمله كممثل.

قالت ساميinta وهي تمسك بكوبها: - أه.. نعم، ومع ذلك ها قد مررت سنوات طويلة، طارده كل رجال الصحافة المتخصصين في كتابة الذكريات وقد رفضهم جميعا، لماذا تغير الآن؟

رفعت كوبها إلى شفتيها وقرر مايك في نفسه أنه لن يستطيع أن يذكر أنها جميلة فاتنة ولكن تمالك نفسه واكتفى بـ: أجاب: - يمكنك ان تأخذني رأيه.

- لا تشغلي بالك يا سيد فليتشر فإإنني أنوي ان اتحدث في كل ذلك مع البارون.

ارتفع صوت راندي ليونز لأول مرة من نهاية الصالون

صرخات وسط الليل

- ١٧ -

(٢)

الشابة تقرأ شيئاً سوى مجلات الموضة

بينما يتفرّزان الجميع يتوجه إلى الصالون حيث تتناول الأسرة عادة المشروبات الفاتحة للشهية قال جيرمي بصوت منخفض مشوب بالدهشة بالقرب من ساميinta:

- إن جدي -مع ذلك- لا يدعو أحداً هنا إطلاقاً! إنه يدعى أن أغلب الناس الذين يجب أن يستقبلهم قدماً

أجاب ساميinta:

- أعرف ذلك جيداً.

- إذن ستطردنه.

استدارت ساميinta إلى شقيقها:

- أليس الآخر أن يكون شرف طارده يرجع إليك؟ المست رجل الأسرة الآن؟

أخذ جيرمي يجر ساقيه وهو يهمهم إنه لا يبدو عليه مظهر شاب في الخامسة والعشرين من عمره وإنما طفل في الخامسة. ذهب ليجلس على مقعد بينما مايك فليتشر يتلقى قدحاً من الشاي الساخن من باميلا التي كانت تعتنى به بشكل ملحوظ.

اتجهت ساميinta إلى المدفأة وهي توجه الحديث للصافي:

- أنت موهوب حقا يا سيد فليتشر أخذت ملجاً لها إطار المدفأة وفرقعت أصابعها وفي الحال بدأت النيران تستعر في أتون المدفأة لاحظت الشابة بطرف عينيها أن مايك فليتشر يحاول إلا يبدي ذهوله أمام النيران التي استعرت فجأة بطريقة آلية وأخذت تترافق أمام عينيه قالت:

- لقد نجحت في العثور على عنوان البارون واختبرت هذه الدعوة كي تحضر إلى هنا، ولكن هناك جريدة صغيرة فقط تجهلها وهي أن

- ١٦ -

# امرأة بلا مخالب

- حدتنا عن نفسك أفضل يا عزيزني. أنت لا تزال في سن الرابعة والثلاثين ومع ذلك تبوأت القمة إنني متاثرة جداً، ولكن بعد أن كتبت كل تلك المقالات حول الشخصيات السياسية وخطبتي أخبار عدة حروب فإنني أدهش لأنك تهتم بهذه العائلة قاطعتها اختها بلهجة يشوبها التحذير - بام أحب أن أذكر أنه يدعى أنه سيكتب عن "البارون" وليس عن الأسرة لقد فهمت تماماً، ولكنني أحاول أن أبدو ودوداً يا اختي العزيزة هذه أول مرة يكون لدينا زائر ويوا له من زائر زقرت حالمه، بدا "مايك" ينضم، لانه لا يستطيع ان يتعرضي بمفرده مع ساميتننا، لقد سمع اشياء رائعة عنها وربما استطاع ان يقنعها انه هو ايضا شخص رائع، وبدلاً من ذلك وجد نفسه مواجهاً بمخازلات مكتشوفة من تلك المدعوة بام والتي لا تثير عنده اي اهتمام، في وقت ما كان من الممكن ان تسحره وتغويه، ولكنه اليوم اكتشف ان امراة مثل ساميتننا يمكن ان تكون النمط الذي يحبه. وتساءل: إن كانت الحجرة الزرقاء التي وضع فيها كبير الخدم أمتعته موجودة بالقرب من حجرتها؟ احسست ساميتننا بنظرات "مايك" عليها طوال العشاء ورغم أنها شعرت بالاضطراب إلا أنها جاهدت الا يبدي عليها اي انفعال، وكانت محاولات اختها لا تخفي عنها ولكنها ليست مشكلتها وإنما مشكلة "مايك". بعد العشاء انتقلوا ثانية إلى الصالون حيث حاول "جيرمي" وراندي أن يظهرها أنهما كبيرا الشركة الخاصة بجدهما، أما بام من

- خبرونا هل لابد أن تتشاجرروا طوال الليل، إنني أفضل أن أصعد إلى حجرتي

حدجت ساميتننا شقيقها بنظرة نارية وقالت وهي تتجه إلى قاعة الطعام

- ستناول الطعام سويا

ما إن أخذ الجميع أماكنهم حتى لازمت "باميلا" فليتشير

- هيا خذ مكانك بجواري يا "مايك" من فضلك

اكتشف الصحفي في الحال حجرة خرجت لتوها من أحد افلام البارون، مائدة طويلة من خشب الأكاجو السميك وكراسي ذات ظهور عالية وأطقم من الصيني الرقيق الأصلي، وأكواب من الكريستال، وأدوات المائدة الفضية من تراث العائلة، كل ذلك يشير إلى عصر آخر أكثر رفاهية

عندما جلس كل فرد في مكانه دخل رينولدز وصينية ضخمة فوق ذراعه وقال

- إن امتعة السيد فليتشير تم وضعها في الحجرة الزرقاء همهمت ساميتننا تشكه وهو يضع شريحة من اللحم المشوي في كل طبق

خرج كبير الخدم بعد أن قدم الطعام لكل الناس في هدوء، صاح الصحفي وهو يضحك

- إنني أتصور أن هناك برج مراقبة للحصن هنا، ليس كذلك؟

- بالضبط وهو المكان المفضل للأسرة، هل تريد أن تزوره بعد العشاء؟

قاطعتها اختها "باميلا"

- كفى عن إغاظته يا "سام"!

استدارت الشابة نحو الصحفي وقالت له:

# امرأة بلا مثال

من سنوات طويلة ولكنه لم يهتم قال مايك:

- إنني أنوي الكتابة عن البارون ليونز وليس عن الشركة ولا العائلة.

كان مايك قد حرص على أن ينطق كل كلمة بوضوح وعلى حدة وهو يتظر إلى ساميونا في عينيها مباشرة، وكانه يتحدث مع طفل عنيد ردت الشابة وهي تحمل نظراته.

- هناك فرق بين ما تقوله وبين ما تفعله.

- صدقيني إنني مقتنع دائمًا بوعودي، وهي أمام عينيه اللتين يتراوح لهنها ما بين الأزرق والرمادي والممتلئتين بالوعود لا تستطيع إلا أن تصدقه.

٤٤٩

ذهب ساميونا لتقابل اختها في حجرتها فور أن انسحب ضيفهما إلى حجرته وقالت لها:

- كل التهاني أقدمها لك يا بام، لقد مثلت تماما دور الطائفة هذا المساء وأمام الصحفي أتعشم أن تكوني فخوراً بنفسك؟

ارتقت الاخت الصغرى ثوب نوم من الحرير واجابتها في هدوء:

- لقد اكتفيت اليوم ببعض التسلية والترويح حتى تكتشف بالضبط ماذا جاء يفعل هنا. على أية حال لقد كان علينا أن نبذل جهداً كبيراً حتى نلتئم بان جدنا أراد فعلاً أن يدعوه إلى البيت.

مررت أصابعها في شعرها مما افسد ضفائرها الجميلة التي قضت وقتاً طويلاً في إعدادها للسهرة.

تابعت:

- ومع ذلك يمكن توقع كل شيء معه. مع جدي الم يأمرنا كل الأسابيع تقريباً أن نجتمع كعائلة هنا في القصر الريفي بينما ثلاثة

ناحيتها فلم تكف عن الابتسام واللطف والدوران حول مايك. غادرت ساميونا الحجرة في هدوء لتنذهب وتتحدث مع البارون في التليفون الداخلي الانتركوم الذي سمعته يجيب:

- نعم يا سام لقد دعوت فعلاً مايك فليتشر لقضاء بضعة أيام هنا؛ إذن استقبليه بترحاب وقولي له إنني سارأه غداً بعد الظهر.

عند عودة الشابة إلى الصالون وجدت شقيقها و مايك في مناقشة حامية، سالهما مايك:

- إذا كنت قد فهمت فإن فيلم الرعب الذي تعلموه فيه الآن يلعب كثيراً حول الجانب السينولوجي،ليس كذلك؟

سارع راندي بأن أعطاه الخطوط العريضة للسيناريو.

- أماكن إقامة فاخرة من طراز ما قبل الحرب الانفصالية وأشغال السول وعلى طرفها غابات.. هل تتصور الجو العام؟ تدخل جيري وقد بدا عليه الرضا.

- بهذا النوع من الأفلام فإن أرباحنا تتضاعف كل عام، سال مايك:

- وهل لجدي راي في إدارة الشركة؟  
شرح له جيري:

- لقد أعلن جدي أنه في اليوم الذي سيتقاعد فيه فإنه لن يهتم بعد ذلك بكل أعمال الشركة، إن أباًنا هو الذي تولى ناصية الأمور ويمكن القول إنه مات بسببها.

احتاجت سام

- جيري! أنت تنسى أنك توجه الحديث إلى صحفى وهؤلاء الناس يعشقون معرفة أي شيء عن العائلات التي مثل عائلتنا، إن الشركة السينمائية العائلية لم تقتل رولاند، لقد كان قلبه ضعيفاً ويعرف ذلك

# امرأة بلا مثال

ذلك فقط لأنني فعلت كل شيء من أجل ذلك بينما لم يقرر أحد منكم أن يتحرك ويتصارف

لم تحاول ساميتننا أن تظهر مدى فضلها وإنما لخصت ببساطة الحقائق على عالياتها. ردت باميلا:

- وانت قمت بعمل جيد يا اختي العزيزة ولكن هذا لا يعني ان احداً مثلك لا يستطيع أن يفعل مثلك. ربما تصرفت كطائشة كما تقولين ولكن ذلك أفضل منقضاء سبعة أيام من الأسبوع مدفونة في ذلك المكتب الرهيب

رفضت ساميتننا إطالة ذلك الحديث فاتجهت للباب

- في هذه الحالة لست ادرى السبب في سعيك إلى مثل وظيفتي؟

- حسنا.. اتعشم أن يفهم ذلك جدي. خبريني الم تلاحظي أبداً أنت الوحيدة هنا التي تنايه بالبارون؟ بنفس الطريقة التي كنت تنايني بها والدي باسمه المجرد. هل تذكرين كم كان هذا يؤلمه؟

إن جدي يضحك من ذلك ويقول: إنه يترك تتصارفين كما يحلو لك ومن ناحية أخرى لم يسمح لأحد منا أن يفعل مثلك، وكان من الطبيعي أن تنايه بالجد، ولكنك بالطبع لم تلاحظي ذلك. تماماً كما لم تلاحظي أن مايك فليتشر كان يلتهمك بعينيه طوال السهرة حتى وإن قضيت كل وقتك في إزعاجه

- أنت تعرفي رأيي في كل الصحفيين يا بام وافتتها باميلا بهز رأسها بينما اختها تغادر الحجرة. ما إن وصلت ساميتننا إلى حجرتها حتى تخلصت من ثوبها ومشطت شعرها بالفرشاة بعد أن ارتدت روب النوم وذهبت لنوارب باب الحجرة لتقلي نظرة على الريهه، كانت تجهل السبب الذي دفعها لهذا التصرف ولكنها سعدت بان فعلت ذلك: كانت واثقة من ان أحداً لا يراها فنظمت كلمة

اربعاً الوقت لا يهتم حتى بالنزول من برجه العاجي، اسمعني يا سام اعرف جيداً ما تخفيته. أنت تصورين أنني اتعجل العثور على زوج جديد، وصحيح انه لو عرض علي رجل مقبول فإنني لن اتردد ولكن هناك أمر آخر، إنني في حاجة إلى واقع منسط.. هل تفهمين؟

إنني أحاول أن أطلق التحديات لأنني لا أجد تلك التحديات في عملي في الدعاية والإعلان

- ليس مسلكك هذا المساء هو الذي سيقنع "البارون" أن يمنحك مزيداً من المسؤوليات فيما يتعلق بالشركة وإدارتها

كانت ساميتننا تقول لها ذلك بوضوح وبلا مواربة وإن لم يمنعها ذلك من أن تحس بوخر في قلبها وضميرها وهي تسمع كلام اختها

- هذا واضح مادمت لا تستطيع أن تتصارف كالإنسان الآلي مثلك، جلسست باميلا على حافة السرير قبل أن تستطرد.

- نحن نعرف أنا وانت- يا ساميتننا ان موت والدنا المبكر قد جعل الأمور تتفاقم في الشركة إذا جاز لي التعبير: لم يكن لدى أي منا الوقت لمعرفة الفرع الأفضل للشركة، ولربما كان "جيرمي" على حق عندما قال: إن علينا ان نتوسع في أنشطة شركتنا

قالت ساميتننا بعصبية

- يبدو أنك نسيت أنه لا مجال للنقاش حول مسألة خروج هذه الشركة من بين أيدي العائلة. لقد فاض بي الكيل: فـ "جيرمي" وزاندي وانت تقضون كل وقتكم تحومون كالنسور حول شركة جدي، ولكنني اذكرك أنني الوحيدة التي قبلت أن تكون مساعدة لـ "زولاند" بينما لا يوجد أحد منكم لم ترغب في تلك الوظيفة. عندما مات كنت الوحيدة التي قبلت اتخاذ القرارات اللازمة ولا أحد من بينكم يرغب في القيام بذلك، وإذا كانت كاميرات التصوير في الاستوديوهات لا تزال تدور فإن

# امرأة بلا محالب

- اسمعني يا ساميلا ليونز، لقد جرحت في كتفي فقط أما بقية جسدي فيعمل بكفاءة ولكن لما كنت اتعامل مع إنسانة لا تصدق إلا ما تراه فاعلمي

نظرت إليه في تحد. كانت عيناه تلمعان. همس

- كم أنت رائعة الجمال، ولكن لابد أن أخذ حذري لأنك خطيرة بدرجة تعادل جمالك.

صمت فترة طويلة ثم قال بصوت يملؤه الإعجاب

- أنت ساحرة بلا حدود يا سام وربما أنا معجب بك لهذا السبب هو قدرتك على التحدي وإن كل الطرق للفوز مسموح بها

قالت وهي تقاوم رغبتها العارمة أن تستجيب لسحره وجاذبيته

- نعم.. مارامت قد قررت الفوز.

استطاعت السيطرة على نفسها ووضعت يدها في وسطها وأضافت

- وغير مسموح لأي شخص خارج العائلة بان يناديني سام

- بل سأناذيك به؛ إنه اسم مذكر لإنسانة تتمتع بكل هذه الانوثة.. إن له تأثيراً مدمرة على

- يبدو أن جرحك لم يصيب بشدة. ولكن الوقت تاخر وأمامك غدا يوم حافل مع جدي ولذلك لو سمحت لي فإني أريد العودة إلى غرفتي

- ليس قبل أن نحتسي قهوة من المشروب المنعش المريح.. ما رأيك؟

- لا شكر.. بالنسبة للإفطار صباح غد فإنه يقدم لك في المكان الذي تريده ابتداء من الثامنة صباحاً.. وتصبح على خير.

وضعت يدها على مقبض الباب ثم ترددت:

- أو.. يا مايك! هناك شيء آخر لا تتبعتر بمفردك وسط الليل في القصر فالماء لا يعرف ماذا يمكن أن يقابله

افتح يا سمم وهي الشفرة الآوتوماتيكية تستخدم في فتح الباب؛ والحقيقة أن ذلك الباب انفتح في الحال على مصراعيه. توارت الشابة خلف إطار الباب وأصاحت السمع خفية إلى الحديث الذي يجري بين الشخصين الواقفين في نهاية الريهه كانت يام تجف وهي تخرج متقهقرة من حجرة الصحفى

- ولكن يا مايك.

- أنت امرأة رائعة يا باميلا ولكن لابد أن اصارحك بشيء خفيف مايك فليتشر من صوته وكأنه يخشى أن يسمعه أحد آخر

- هكذا.. إن الأمر حساس. لقد حدث أنتي جرحت جرحاً كبيراً أثناء إعدادي مقال فيما وراء البحار ولم استعد كل قوائي.. أرجو أن تكوني قد فهمت ما أعنيه.

أخذت الشابة تلعب ببياقة قميصها وهي تهمهم

- أنا واثقة أنتي استطيع أن أساعدك.

- بالتأكيد ولكن الأطباء نصحوني حالياً

لم تلح باميلا أكثر من ذلك وعادت إلى حجرتها. وجدت ساميلا نفسها غير قادرة على عدم التهكم على الصحفي فانطلقت من أمام حجرتها ووصلت إلى إمام حجرة مايك قبل أن يتمكن من إغلاق الباب

قالت وهي تندس في فتحة الباب:

- مسكين يا سيد فليتشر.. إنني أرضي لحالك؛ لابد أن الأمر ليس سهلاً عليك أن تمتتنع عن أي حياة عاطفية إلا بعد أن يأمرك الأطباء بذلك جنبها الصحفي دون أن تنتبه إلى داخل الحجرة وأغلق الباب ثم اقترب منها قائلًا:

- ولكن الإنسان سرعان ما يشفى إذا وجد المرضضة الماهرة

- وما عيب باميلا؟

# امرأة بلا مخالب

بعد هذه الكلمات خرجمت **ساميقتا** من الحجرة دون أن تلتفت وراءها وهي تغلق الباب خلفها برقة. القى **مايك** بنفسه فوق السرير وهو يضحك وقد عقد ذراعيه فوق رأسه ولكنه تجهم وهو يتذكر الناز التي أشعلتها **ساميقتا** في المدفأة بفعل السحر عن طريق فرقعة اصابعها ببساطة عندما دخلت الصالون بعد لقائهما الأول. لقد كانت نارا ضارية اشتعلت بحركة ساحرة ثم تسائل: ماذا يمكن أن يقابل ربما كانت تعني من يمكن أن يقابلها وليس ماذا يمكن. أحس الشاب فجأة بعدم الارتباط، تأمل فيما حوله في خوف لدرجة ادهشه هو نفسه قال بصوت غير مسموع: لابد أنه متعب للغاية. ياله من منزل غريب، ثم إنه من الإعیاء بحيث لا يستطيع أن يشبع فضوله للتحقق من صحة عبارتها.

## الفصل الثاني

**www.rewity.com**

اذكرك يا زيفان ان الحلقات التمانني الاولى كان من الواجب أن تكون جاهزة في علبها.

حملت **ساميقتا** التليفون اللاسلكي إلى المائدة حيث كان في انتظارها أول قدم قهوة في النهار وهناك استأنفت حديثها التليفوني باللهجة حاسمة:

- إن فريق التأثيرات الخاصة يعمل على راحته أكثر من اللازم. أعلم جيداً أن **تروي** ومن يتقنون عملهم ولكن ليس هذا بسبب كاف لتأخير الإنماج إلى هذه الدرجة، إنني لن أغفر أن يتصرف كديكتاتور، وفي المرأة القادمة التي يتصرف فيها بهذه الطريقة فاخبره أن يتصل بي مباشرة حتى أسوى الأمر معه لأنك تعمل معه والأمر دقيق بالنسبة لك أما أنا فسأستطيع أن أقوم بدور الشريرة.

ران صمت كانت فيه الشابة تستمع إلى المتحدث على الطرف الآخر لم

اجابت

- نعم. إنه بخير وشكرا، في الحقيقة سابق في القصر الريفي بعض الوقت.

ضحك صحفة صغيرة على تعليق من المتحدث على الطرف الآخر من الخط ثم حيته وأغلقت الخط. وضفت السماحة بجوار طبقها ثم التفت إلى "مايك" الذي كان يقف خفية في مدخل الباب:

- هل عرفت شيئاً مهماً يا سيد الصحفى؟

- أه حسناً. هذا المدعو "تروي" يعتبر نفسه ديكاتوراً باعتباره إخصائى التأثيرات الخاصة وانه إذا لم يتعقل فإنه سينتزع من فوق عرشه. صب "مايك" لنفسه قدحاً من القهوة وعرض أن يصب واحداً للشابة التي انتهت لتوها من احتساء قدحها ولكن "سامينتا" رفضت. بإيماءة من رأسها، وضع إبريق القهوة فوق قاعدها التي تعرّل حرارته عن سطح المائدة وفرغ عندما سمع صوتاً يقول:

- ماذا تحب أن تأكل في الإفطار يا سيدى؟

لم يكن الصحفي يتوقع وصول كبير الخدم الذي كان مع ذلك واقفاً بجوار مقعده، رفع رأسه مذهولاً:

- أه.. هذا أنت يا "رينولذز" حسناً إننى لا اتناول شيئاً غريباً ب ايضاً باللحام المقدد حتى كبير الخدم راسه:

- وكيف تريد أن يكون البيض؟

كان "مايك" مقتنعاً بأن تصنع كبير الخدم خدعاً به الكثير قال مازحاً: - في طبق ببساطة!

لم يتأثر كبير الخدم ودار على عقبيه مال "مايك" على "سامينتا" وقال

- خبريفي الم يمثل في عدد من أفلام الرعب مع جدك.. هذا القاسي

كبير الخدم؟

- إن "رينولذز" يفاخر بأنه كان كبير الخدم ذو القناع الحجري في أكثر من خمسين فيلماً من أفلام الرعب. إنه يعتبر نفسه جزءاً من نوعية على وشك الانفراش.

فردت "سامينتا" بعضاً من مرطب الفراولة على قطعة التوست قبل أن تضيف:

- إنها حقيقة إنه ليس من السهل العثور على كبار خدم صالحين في البلاد.. لقد من أكثر من أربعين عاماً، وهو يعمل في خدمة الأسرة.

- بصراحة إنه يشبه جنة متحركة.

- إذن في هذه الحالة هو في مكانه المناسب هنا؟ مال "مايك" للأمام قليلاً واستدكوكعه على المائدة.

- بالمناسبة ماذا كنت تعنين بما قلتة مساء أمس؟ بشأن ما يمكن أن

اقبله لو تجولت وسط الليل في المنزل؟

رفعت "سامينتا" نحوه عينيها البريئتين

- لماذا؟ هل حدث لك شيء؟

تذكر الصحفي الصرخة التي جمدت الدماء في عروقه والتي سمعها في الثالثة صباحاً إنه بعدها لم يستطع أن يغمض عينيه حتى الفجر وهو يصبح السمع انتظاراً لأي ضجة والأكثر غرابة هو عندما يزعغ النهار حيث لم يستطع أن يعرف إن كانت الصرخة حقيقة أم حلم؟

- حدث لي أنا؟ لا.. لقد ثمت كالموتى!

اقشعر بدنها عندما نطق كلمة الموتى وأكمل:

- لا شئ ان ذلك له علاقة بالإطار الذي نحن فيه، هزت "سامينتا" رأسها بخفة: إذن قرر الا يقول شيئاً عن صرخة الليل

# امرأة بلا مثال

- من الواجب ان اعلق جرسا في عنقه حتى اسمعه عندما يأتي بعد سنتين دقيقة بالضبط وجد مايك ساميتنـا في الصالون حيث اعطته موعدا قالت له:

- قبل اي شيء اريد ان انبهكـ ان **البارون** عندـه دائمـا روحـ الدعاـبة

- شكل غـريب وستكتشفـ ذلك في الحالـ في كل القـصرـ لقد جـمعـ هـناـ كلـ انـواعـ الاـشـيـاءـ الغـرـبـيـةـ ذاتـ الـصـلـةـ منـ قـرـيبـ اوـ بـعـيدـ بـالـافـلامـ لـذـكـ يـجـبـ الاـتـلـمـسـ شـيـئـاـ دونـ انـ تـسـتـشـيرـنـيـ قبلـهاـ ولاـ تـدـخـلـ حـجـرـةـ ابداـ دونـ انـ يـصـحـبـ اـحـدـنـاـ وـإـلـاـ تـعـرـضـ لـفـاجـاتـ سـيـئةـ.

انـفـجـرـ الشـابـ ضـاحـكاـ

- منـ يـسـمـعـكـ يـعـتـقـدـ اـنـنـيـ اـغـامـرـ بـاـنـ اـقـعـ فـيـ فـخـ سـرـيـ اوـ اـكـثـافـ انـكـمـ

تعـذـبـونـ اـشـخـاصـاـ فـيـ الـكـهـفـ اوـ رـبـماـ مـاـ لـيـعـلـمـهـ إـلـاـ اللهـ.

- اـبـسـمـتـ سـامـيـنـتـاـ اـبـسـامـةـ تـوـصـفـ بـاـنـهاـ ضـارـيـةـ قـالـتـ بـلـهـجـةـ لاـ

تـبـشـرـ بـالـخـيـرـ

- نـعـمـ رـبـماـ المـزـيدـ مـاـ لـيـعـرـفـهـ إـلـاـ اللهـ.

- لمـ يـعـجـلـ ماـيـكـ بـالـاسـتـلـةـ،ـ إـنـهـ يـعـرـفـ مـنـ قـبـلـ هـذـهـ الشـابـةـ بـحـيثـ أـصـبحـ

مـتـاكـداـ مـنـ اـنـهـاـ لـنـ تـجـبـيـهـ عـلـىـ اـسـتـلـتـهـ،ـ فـاـكـتـفـيـ يـقـبـولـ شـروـطـهـ وـقـالـ

- موـافـقـ.ـ سـنـعـمـ حـسـبـ إـرـشـادـاتـكـ عـلـىـ الـأـقـلـ فـيـ الـلـحظـةـ الـراـهـنـةـ.

- بـدـأتـ الـزـيـارـةـ وـتـبـعـ الصـحـفـيـ مـرـشـدـتـهـ فـيـ الـدـهـلـيـزـ وـفـيـ يـدـهـ مـسـجـلـ

صـغـيرـ قـالـتـ

- فـيـ الـاـسـاسـ فـيـاـ هـنـاكـ قـصـرـاـ رـيفـيـاـ مـعـاـنـلاـ لـهـذـاـ قـدـ اـقـيمـ مـنـ اـجـلـ اـحـدـ

اـفـلامـ **الـبـارـونـ**ـ اـسـمـهـ الرـجـلـ الـذـيـ يـسـبـرـ فـيـ اللـيلــ وـقـدـ سـحـرـ جـديـ

بـالـاـمـاـكـنـ حـتـىـ إـنـهـ بـحـثـ عـنـ الـمـهـنـدـسـ الـعـمـارـيـ الـمـكـافـلـ بـالـبـيـتـ فـيـ الـفـيلـمـ

ـ اـنـ يـنـشـيـ مـثـلـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ وـلـيـسـ مـجـرـدـ دـيـكـورـ سـيـنـمـاـيـ وـقـدـ اـنـتـهـىـ

ـ الـبـنـاءـ فـيـ عـامـ ١٩٤٠ـ السـنـةـ الـتـيـ اـنـتـلـقـ فـيـاـ **الـبـارـونـ**ـ لـيـسـكـنـ فـيـهـ هـوـ

- لقد تحدثـتـ معـ **الـبـارـونـ**ـ هـذـاـ الصـبـاحـ وـهـوـ يـأـمـلـ اـنـ تـبـداـ بـزـيـارـةـ

ـ القـصـرـ لـأـنـهـ يـكـشـفـ عـنـ الـكـثـيرـ مـنـ الـذـكـرـيـاتـ عـنـ الـاقـلامـ الـتـيـ مـثـلـهــ:ـ إـنـهـ

ـ يـعـتـقـدـ اـنـ ذـكـ قدـ يـعـطـيـ فـكـرـةـ عـنـ الـأـسـتـلـةـ الـتـيـ يـمـكـنـكـ اـنـ تـطـرـحـهـ عـلـيـهـ

ـ وـافـقـهـ ماـيـكـ بـرـأـسـهـ ثـمـ سـالـهـاـ:

- أـيـنـ بـقـيـةـ الـأـسـرـةـ؟

- رـانـدـيـ آـسـفـ فـيـ الـجـرـاجــ إنـ هـوـاـيـةـ السـيـارـاتـ هـيـ التـيـ يـقـضـيـ

ـ فـيـهـ مـعـظـمـ وـقـتـهــ اـمـاـ جـيـرمـيـ فـعـمـلـهـ الـوقـتـ يـرـحلـ هـائـماـ عـلـىـ وجـهـهـ وـلـاـ

ـ يـخـبـرـ أحـدـاـ بـمـكـانـهــ اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـبـامــ فـيـاـنـهـاـ تـعـشـقـ التـمـرينـاتـ

ـ الصـبـاحـيـةـ لـلـتـخـسيـسـ فـيـ كـلـ فـرـصـةـ تـنـاجـ لـهـاـ

- وـانـتـ اـنـتـ تـنـهـضـنـ مـبـكـرـةـ لـلـاتـصالـ بـالـمـكـتبـ لـلـاـشـرـافـ عـلـىـ كـلـ

ـ شـيـءــ إـنـهـ اـنـتـ الـتـيـ تـولـيـتـ إـدـارـةـ الشـرـكـةـ بـعـدـ وـفـةـ وـالـدـكــ الـيـسـ كـذـلـكــ

ـ نـهـضـتـ سـامـيـنـتـاـ مـنـ فـوـقـ مـقـعـدـهــ

- اـنـتـ هـذـاـ لـاجـرـاءـ مـقـاـبـلـةـ وـحـوارـ مـعـ **الـبـارـونـ**ـ وـلـيـسـ مـعـيــ بـعـدـ اـنـ

ـ تـنـتـهـيـ مـنـ إـفـطـارـكـ اـذـهـبـ إـلـىـ الصـالـوـنــ لـأـنـ الـزـيـارـةـ الـاستـكـنـافـيـةـ بـعـدـ

ـ سـاعـةـ اـنـتـظـرـ ماـيـكــ حـتـىـ غـادـرـ الـغـرـفـةـ لـيـاـخـذـ سـمـاعـةـ التـلـيـفـونـ الـذـيـ

ـ ظـلـ فـيـ مـكـانـهـ فـوـقـ الـمـاـئـدـةـ وـبـعـدـ اـنـ اـدـارـ رـقـمـ سـرـ يـاـ يـسـمـعـ بـاـنـ تـحـسـبـ

ـ الـمـكـالـمـةـ عـلـىـ حـسـابـهـ وـاـنـتـصـلـ بـعـدـ ذـكـ بـلـوـسـ انـجـيلـوـســ

- مـرحـباـ يـاـ چـيـنـيــ هلـ يـمـكـنـكـ اـنـ تـسـدـيـ لـيـ خـدـمـةــ

ـ يـجـبـ اـنـ تـجـمـعـيـ اـكـبـرـ قـدـرـ مـنـ الـمـلـوـمـاتـ عـنـ الشـرـكـةـ السـيـنـمـاـيـةـ

ـ الـخـاصـةـ بـ **الـبـارـونـ لـيـوـنـزـ**ـ وـخـاصـةـ كـلـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـشـخـصـيـةـ الـمـدـيـرـةـ

ـ سـامـيـنـتـاـ لـيـوـنـزــ وـارـسـلـيـ لـيـ كـلـ هـذـاـ فـيـ اـسـرـعـ وـقـتــ شـكـرـاـ يـاـ چـيـنـيــ

ـ وـإـلـىـ الـلـقاءــ

ـ مـاـ إـنـ وـضـعـ سـمـاعـةـ حـتـىـ ظـهـرـ رـينـوـلـدــ فـيـ سـكـونـ لـيـضـعـ طـبـقاـ

ـ اـمـامـهــ قـالـ ماـيـكــ فـيـ نـفـسـهــ وـهـوـ يـهـجـمـ عـلـىـ إـفـطـارـهــ

# امرأة بلا مغالب

- إن الاثنين متلازمان.ليس كذلك؟ إن امرأة حسناء مثلك لا يجب أن تُنْقَضي اللبالي بمفردتها إنها جريمة.

اهملت ساميَّتنا الرد، كانا قد وصلا إلى حجرة أخرى. أخذت الشابة تُشَرِّح بلهجة المرشدة المحتكرة:

- تستخدم هذه الحجرة كصالة عرض لاحظ مايك التليفزيون العملاق المزود بجهاز فيديو آخر صبيحة ضغطت ساميَّتنا على زر خفي في الجدار فظهرت شاشة عرض سينمائي قالت:

- لو أردت أن تشاهد أي فيلم من أفلام البارون فإنها كلها تحت تصرفك

لاحظ الصحفي عدداً من الملحق العملاقة موضوعة في كوب فوق بوفيه المشروبات في الزاوية صاح وقد بدا عليه الإشتمان

- ولكنها.. تعلوها رأس ميت جلست ساميَّتنا على أريكة موضوعة أسفل النافذة.

- لقد سبق أن حذرتك أن البارون يتمتع بروح الدعابة الغربية. ومرة ثانية أحذر قبل أن تلمس شيئاً

- من يسمعك يظن أنك تستمتعين بإفراطي

- إنني لم أكن أتصور أبداً أن رجلاً مثلك خاض عدة حروب وغضي أخبارها الصحفية يمكن أن يخاف من بيت بسيط

- إن هذا البيت ليس فيه أي شيء من البساطة. من حجرات ليس لها وجود وإنما مرسومة على الجدران وملاعق كوكيل تحمل رؤوس الموتى ويدين تستعرضان المدافعة بمجرد فرقعة الأصابع فما بالنا بالغوريالات التي تزين الخارج. اعترفي أن هذا ليس على الإطلاق - مقرًا للإقامة التي ترى فيها بيوتا ذات حدائق.

وزوجته جيني، وقد ولد أبي هنا بعد سنوات قليلة.

- الم يستدعي جدك للاشتراك في الحرب؟

- بل استدعي ولكن نظراً لضعف قلبه فقد كلف باعمال خفيفة وصل إلى غرفة فسحة همهم مايك.

- إنها تشبه قاعة الرقص والاحتفالات.

- إنها فعلاً هكذا. لقد نظمت فيها احتفالات لا تنسى إن كل هوليوود انتقلت رغم بعد المسافة للاشتراك في الحفلات الشهيرة لـ البارون. إن لدينا كومة من الألبومات مملوءة بصور لتلك اللحظات المميرة وغير العادية وكذلك أفلام من تلك الحقبة التي استطعنا فيها نسخها بالفيديو

عبرت الشابة الحجرة لتدబب وتفتح باباً زجاجياً على شكل نافذة يؤدي إلى ردهة أخرى سالت الصحفية

- ماذا ترى؟

- ماذا أرى؟ ولكن جدار كبير مغطى باللوحات والشعارات.. ماذا؟ هل هناك فخ؟

اكتفت ساميَّتنا بالإبتسام وقالت:

- تفضل أولاً

تقدَّم مايك دون تردد فاصطدم انفه بالجدار

- إن واحداً من أصدقاء جدي المقربين كان فناناً ويعشق الرسم للوحات الخادعة للعين. كان موهوباً. ليس كذلك؟ إن الباب الحقيقي يوجد هناك على اليسار.

- الم يجد صديقك الصغير غضاضة في أن تُنْقَضي وقتاً طويلاً هنا؟ ما لم يحضر هو أيضاً؟

- إننا نتحدث عن البيت وليس عن حياتي العاطفية

# امرأة بلا مثال

- إنه من أجل احتياجات الفيلم المسمى "الطبيب وشبيهه" كانت صفحة واحدة من اليوميات الخاصة بالطبيب ملئت صورت ومع ذلك ما فائدة أن تسود بقية الصفحات؟ بــ مايك يقرأ بصوت عالـ

- إنني أحلم أحلاماً تزداد عنقاً شيئاً فشيئاً منذ عدة أشهر، أنا أخاف على حياة عزيزتي لــ فينيا إذا لم أكتشف بسرعة الدواء لــ بد أنها تتسامل، لماذا الخضي كل ليالي بعيداً عنها ولكنني لا استطيع أن أخاطر أقل مخاطرة لأن أرى شبيهها يظهر فجأة أمام عينيها

- إنها معالجة مختلفة لرواية دكتور جــ يكل ومستر هــ يــ وــ هنا المرأة التي تحبه لا تستطيع أن تنقذه قال لها وهو يقترب منها وقد بدا عليه الانهيار:

- أراهن أنك كنت ستنقذينه، يبدو عليك أنك عنيدة بحيث يمكنك أن تخضعي أي وحــ

- احترس يا مايك فــ لــ شــ إنــ لا يمكن أن تلمــ أي شيء هنا دون عــ

- ربما ولكنني سبق أن لــ ســ وــ أــ بلــ بالــ العــ

اشــ اــ إــ لــ أــ رــ كــةــ مــ رــ يــ حــ وــ جــ لــ ســ وــ طــ لــ بــ مــ هــ نــ هــ

ــ ماــ يــ وــ قــ اــ تــ ســ عــ عــ بــ عــ اــ نــ هــ الــ هــ

- ما الذي جــ

كان عليه أن ينتبه إلى نظرة البراءة المزيفة في عينيها وبأخذ حذره ولكنه أصبح باضطراب شديد عندما صاح وهو يشير بيده إلى مائدة عليها صندوق زجاجي يظهر ما بداخله:

- جــةــ هــنــاكــ عــلــ الــ مــائــدــ

- هيــ ياــ ماــ يــ لاــ تــ جــعــلــ مــنــ الــ حــبــةــ قــبــةــ لــســنــاــ فــيــ وــاــحــدــ مــنــ اــفــلــاــمــ

الــرــعــبــ مــنــ الــثــلــاثــيــنــاتــ الــلــيــهــ بــالــجــثــثــ الــمــتــشــرــرــةــ فــيــ كــلــ مــكــانــ فــيــ الــمــنــزــلــ

- فعلاً ولكنني لا أفهم أبداً لماذا تبدو قلقاً لقد قضيت سنوات طويلة هنا ومع ذلك ليس لهذا أي تأثير علىــ

ــ لمــ يــكــنــ مــاــيــكــ وــاــنــقــاــ مــنــ صــدــقــ كــلــامــهــ وــلــكــنــ اــكــتــفــ بــالــقــوــلــ

- النساء الحسنــاتــ يــحــتــجــنــ إــلــىــ جــوــ كــهــذاــ

ــ هــرــزــ رــأــســهــاــ بــطــرــيــقــةــ تــبــيــنــ لــهــ أــنــهــ تــقــدــرــ لــهــ مــجــاــلــتــهــ إنــ كــلــمــاتــ الــبــارــوــنــ الــخــاصــةــ بــغــيــابــ الرــجــلــ فــيــ حــيــاــةــ الشــابــةــ عــادــتــ لــتــرــرــدــ فــجــاهــ فــيــ ذــهــنــهــ فــكــرــتــ أــنــ جــدــهــ لــاــبــدــ أــنــ يــرــىــ بــعــيــنــ رــاضــيــةــ مــاــيــكــ فــلــيــتــشــرــ فــيــ دــوــرــ الــفــارــســ الــمــغــوــارــ فــيــ خــدــمــةــ الــإــمــرــةــ الــحــســنــاءــ ســامــيــنــتــاــ وــلــكــنــهــ لــاــتــســتــطــعــ أــنــ تــقــوــلــ إــنــ كــانــ هــذــهــ الــفــكــرــةــ تــســعــهــاــ أــمــ تــضــايــقــهــاــ طــرــدــتــ هــذــهــ الــأــفــكــارــ مــنــ ذــهــنــهــ وــشــرــحــتــ لــلــصــحــفــيــ

- لقد قضينا جميعاً معظم عطلاتنا السنوية هنا، رــولــانــدــ أــبــيــ كــانــ الــابــنــ الــوــحــيدــ الــبــارــوــنــ وــكــانــ هــوــ وــجــدــيــ شــدــيــدــ التــقــارــبــ وــقــدــ مــاتــ جــدــتــيــ بــالــســرــطــانــ وــ رــولــانــدــ لــمــ يــكــنــ ســوــيــ فــتــيــ مــرــاــهــ

- لــابــدــ أــنــ جــدــكــ قــاســيــ بــشــدــةــ لــاــخــتــفــانــهــمــ قــبــلــ الــأــوــانــ

- لقد حكم على بــابــ حــجــرــ نــوــمــهــمــاــ بــالــإــلــاــقـ~ـ الــمــســتـ~ـمـ~ـرـ~ـ مــنـ~ـذـ~ـ صـ~ـبـ~ـاــحـ~ـ وـ~ـفـ~ـاتـ~ـهـ~ـمـ~ـاــ وـ~ـاــنـ~ـتـ~ـقـ~ـلـ~ـ فـ~ـيـ~ـ الــبـ~ـرـ~ـ الــذـ~ـيـ~ـ لـ~ـاـ~ـ يـ~ـرـ~ـازـ~ـ يـ~ـحـ~ـتـ~ـلـ~ـ لـ~ـلـ~ـآنـ~ـ،ــ أـ~ـمـ~ـاـ~ـ فـ~ـيـ~ـمـ~ـاـ~ـ يـ~ـخـ~ـصـ~ـ الــأـ~ـرـ~ـمـ~ـ الــقـ~ـلـ~ـبـ~ـيـ~ـ لـ~ـ رـ~ـولـ~ـانـ~ـ فـ~ـقـ~ـدـ~ـ كـ~ـانـ~ـ مـ~ـفـ~ـاجـ~ـأـ~ـةـ~ـ مـ~ـؤـ~ـلـ~ـةـ~ـ لـ~ـكـ~ـلـ~ـ مـ~ـنـ~ـاـ~ـ وـ~ـلـ~ـكـ~ـنـ~ـ اـ~ـبـ~ـنـ~ـاءـ~ـ كـ~ـيـ~ـوـ~ـنـ~ـ عـ~ـاـ~ـشـ~ـوـ~ـ وـ~ـوـ~ـاـ~ـصـ~ـلـ~ـوـ~ـ الـ~ـطـ~ـرـ~ـيـ~ـ كـ~ـالـ~ـعـ~ـادـ~ـةـ~ـ

ــ مــدـ~ـ الشـ~ـابـ~ـ يـ~ـدـ~ـهـ~ـ لـ~ـتـ~ـمـ~ـسـ~ـكـ~ـ بـ~ـكـ~ـتـ~ـابـ~ـ صـ~ـغـ~ـيرـ~ـ مـ~ـجـ~ـلـ~ـدـ~ـ بـ~ـالـ~ـجـ~ـلـ~ـدـ~ـ وـ~ـلـ~ـكـ~ـنـ~ـ تـ~ـرـ~ـدـ~ـ وـ~ـنـ~ـظـ~ـرـ~ـ إـ~ـلـ~ـىـ~ـ سـ~ـامـ~ـيـ~ـنـ~ـتـ~ـاـ~ـ نـ~ـظـ~ـرـ~ـةـ~ـ تـ~ـسـ~ـأـ~ـلـ~ـ فـ~ـاـ~ـوـ~ـمـ~ـاتـ~ـ بـ~ـرـ~ـأـ~ـسـ~ـهـ~ـ مـ~ـوـ~ـافـ~ـقـ~ـةـ~ـ وـ~ـقـ~ـالـ~ـ لـ~ـهـ~ـ

ــ هــيــاــ اــفــتــحــهــ إــنــهــ لــيــسـ~ـ خـ~ـطـ~ـرـ~ـ وـ~ـاعـ~ـتـ~ـقـ~ـدـ~ـ أـ~ـنـ~ـكـ~ـ سـ~ـتـ~ـجـ~ـدـ~ـ جـ~ـدـ~ـرـ~ـ بـ~ـالـ~ـاهـ~ـتـ~ـمـ~ـ اـ~ـخـ~ـذـ~ـ يـ~ـتـ~ـصـ~ـفـ~ـهـ~ـ وـ~ـلـ~ـاـ~ـخـ~ـظـ~ـ فـ~ـيـ~ـ الـ~ـحـ~ـالـ~ـ أـ~ـنـ~ـ بـ~ـهـ~ـ صـ~ـفـ~ـحـ~ـتـ~ـيـ~ـنـ~ـ فـ~ـقـ~ـطـ~ـ مـ~ـلـ~ـيـ~ـثـ~ـتـ~ـيـ~ـنـ~ـ بـ~ـالـ~ـكـ~ـتـ~ـابـ~ـ وـ~ـبـ~ـاـ~ـقـ~ـيـ~ـ الصـ~ـفـ~ـحـ~ـاتـ~ـ خـ~ـالـ~ـيـ~ـةـ~ـ

- إنهــ خــالــ مــنــ الــكــتـ~ـابـ~ـ عـ~ـدـ~ـاـ~ـ صـ~ـفـ~ـحـ~ـتـ~ـيـ~ـنـ~ـ!

# امرأة بلا مثال

وسفاح مختلف في رون حفي

- هل هو -على ما اظن- تذكر من أحد افلام "البارون"؟  
لماذا لا يهوى جمع اشياء أقل إيماءً، لست ادرى ربما اشياء مثل  
اسلحة نارية او خناجر؟
- إن "البارون" يظن أن من الخطير أن يحتفظ المرأة عنده بأسلحة  
نارية
- رفع "مايك" عينيه إلى السماء وهو يسمع كلماتها تلك ولكنها سمح  
لحدثته ان تستمر:
- الامر بالنسبة له "هاري" بسيط، لقد قام بدور مهم في فيلم "عشيقه  
السفاح"
- قامت بغلق الغطاء الخاص بالصندوق وكانتها تفعل امرا عاديا للغاية  
واستطردت:
- إن "هاري" كان الجنة التي اكتشفت في بداية الفيلم وهي عبارة عن  
جنة غريبة الشأن ترفض ان تدفن، وما إن انتهى الفيلم حتى أحضرها  
"البارون" إلى هنا وهو الذي كانت لديه فكرة تقديم هذه المائدة له "هاري"  
كمستقر اخير بل إنه غير الغطاء الزجاجي وقالت وهي تضحك:  
ـ إنه تماماً مثل حيوان اليف بالنسبة لنا.
- من الأفضل أن تحاولني اقتناء كلب، فإنه أقل إفرازاً، من الواضح  
بعد ما رأيته أن أفضل نوع من الكلاب الذي يناسبكم هو كلب "مولوسي"  
ذو الأنثاب البارزة من النوع المتعطش لامتصاص الدماء  
لاحظ وهو يربت على المصباح الموجود فوق المائدة ان قاعدته عبارة  
عن تمثال قبيح من العقيق.. قال
- من المؤكد أن الحال هنا مرعب، من أين تأتون بكل هذا؟
- الم أقل لك من البداية: إن بعض الأشياء في القصر مذهلة
- نعم ولكن مسألة مذهلة هذه ليست الكلمة المناسبة التي يمكن ان

- ولكن انظري إذن قد يبدو لك طبعياً أن تدمج جنة بهذه المائدة  
اللعيبة ولكن اعتذرني إذا قلت لك: إن هذا الامر يخرج عن المألوف  
بالنسبة لي، من الواضح انه في مكان كهذا قد يحدث دائمًا. وربما كان  
اول اهتماماتك في الصباح بعد تناول الإفطار مباشرة اكتشاف جنة  
اليوم تماماً مثل طبق اليوم

- هيا اهدا ولا داعي للذهول يا عزيزي استعد الصحفي للإجابة  
ولكنه تراجع واستجمع كل شجاعته وانحني تحت المائدة وقد تجهمت  
اسارير وجهه عندما رأى عن قرب ما افزعه. قالت "سامينتا" وهي تلقي  
نظرة مقتضبة على الصندوق المبطن بالقطيفة على صورة تابوت  
 حقيقي:

- آه.. إنه "هاري" الذي جعلك في هذه الحالة التي يرتى لها!
- "هاري"؟
- إنه هنا من وقت طويل حتى إننا نسينا ان الأغراب يمكن الا ينظروا  
إليه نظرتنا إليه.
- صاحب الصحفي:

- اللعنة! إنها جنة مزيفة!  
كانت الجنة في الحقيقة "مانيكان" متقن الصناعة حيث لون على  
جبهتها بقعة من الدم توضح تأثير رصاصه وكانت طبيعية لدرجة  
مذهلة، وكان تعبير الجنة عن الدهشة طبيعياً لدرجة خدعت "مايك"  
ووقع في الفخ عندما فلن أنه رجل حقيقي هم الصحفي ان يجذبه بحدة  
عندما اعتقدت يد "سامينتا" بسرعة البرق ومنعه.

- لا تفك في هذا يا "مايك": إن "هاري" قديم جداً وهش للغاية ورأسه  
من الصيفي.. إننا لا نجد مثله في أيامنا هذه، إنه عمل فنان.

# امرأة بلا مخالب

جيد

- لماذا لم يتزوج مرة ثانية أبداً؟  
ادارت ساميinta إلية عينين غاضبين، تحول لونهما إلى البنفسجي الغامق. اجابت عن سؤاله:  
- لأن الـ "ليونز" يؤمنون بالحب العظيم وفهموا من وقت طويل أن الواحد منهم لا يقابل هذا الحب العظيم إلا مرة واحدة في الحياة. وإذا حدث لسوء الحظ أن مات المحبوب فإن العاشق لا يحاول أن يعثر الفراغ الذي تركه لأنهم يعرفون - تماماً وفي أعماقهم - أنه لا يمكن تعويضه.
- سجل "مايك" المعلومة في ركن من ذاكرته: كان ثمة شيء ما يقول له إن الشابة لم تقابل بعد هذا الحب العظيم الذي تتحدث عنه بكل هذا الانفعال
- لهذا السبب نفسه لم يتزوج والدك مرة ثانية بعد رحيل أمك؛ هل إنه كان يعرف أنه لن يستطيع أبداً أن يجد من يحل محلها؛ إن الإشاعات تدعى أنه لم يكن يواعد نفس المرأة مرتين...  
اكفه وجه ساميinta فقطعت المحارثة فجأة. قائلة
- أنت تبتعد عن موضوعنا مرة ثانية يا "مايك" "فليتشر" حاول أن تتذكر أن "البارون" هو الذي تقوم بإجراء الحديث الصحفي معه.
- إنني لم أنس هذا ببساطة إنني مهتم بكل الذي يمكن أن يساعدني على فهم أفضل للإطار الذي يعيش فيه "البارون"؛ وعائلته تكون جزءاً مكملاً له هل يمكن أن تمنحيتي هذا الجزء؟  
استند على حافة المدفأة بلا اكتئاث سارعت نحوه ساميinta وهي تقول:
- لا تفعل هذا!
- ولكنها تعترت في مقعد وأوشكت أن تقع والقت بنفسها عليه لتحفظ

استخدمها في هذه الحالة

- وما رأيك في أن تستمر في جولة الزيارة؟  
- خبريني أولاً هل ساجد نفسي مواجهها بجثث أخرى؟  
- لا يوجد أي خطير. إن "البارون" لا يكرر عادة نفس الشيء في كل المملكة، وهو يدعى أن ذلك يفسد كل شيء، وبالعكس عليك أن تنتظر مفاجأة مدهشة أخرى، إنه يعيش مضاعفة التائير، وهو في اللحظة التي تفقد فيها حذرك وقتها تسقط على رأسك مفاجأة جديدة غير متوقعة.
- زفر الشاب**  
حسناً، هنا هنا إنني سانتظر حتى ينفتح فتح تحت قدمي لاسقط في كهف من الزيت المغلي. لقد أحسن "مايك" عندما أخذ يمزح فقد فقد كل حماسه خلال الساعة الماضية.  
وصلا إلى أمام باب آخر زجاجي على شكل نافذة الذي يطل على حديقة فاخرة وحوضر سباحة وملاعب تنس سالها الصحفي في ريبة:  
- هل هذا رسم أم حقيقة؟  
صاحت موشته في مرح:  
- لا داعي للخوف إنها حقيقة، إنها عبارة عن باقة مغلفة بجدران زجاجية. لقد كانت جدتي تعشق الأعمال البستانية ولكن الجو هنا محمل بالأملاح بسبب القرب من المحيط. ونادرًا ما تقاوم النباتات هذه المعالجة ولذلك قرر جدي أن ينشئ حجرة خاصة لزوجته.
- تبعد الشابة نظرات الصحفي التي تنتقلت ما بين المدفأة إلى الإناث المصنوع من البامبو والموضوع في ركن حيث يوجد مقعد وثير ذو مساند، مزود بوسائد مطرزة ثم هممته:  
- لقد شرح لنا أنها كانت تعشق الحضور للجلوس هنا ومعها كتاب

# امرأة بلا مخالب

- انت تعرف جيدا ان الوحيد الذي يحضر إلى هنا هو رينولدر للعنابة بالنباتات وقد مر بالفعل هذا الصباح: وبذلك لن يستطيع أحد ان يسمعنا احسنت ساميتننا ان مايك ينوي ان يميل على باب الطاقة ليصبح طالباً النجدة وووضعت يدها على فمه وهمست في اذنه:

- انتظر فقد يكون الامر مثيرا!

ارتفاع صوت بام مرة ثانية

- يجب ان ننظم انفسنا

- بصراحة يا بام انت تبالغين، وتتصرفين كما لو أن جدي يجب أن يموت من لحظة لآخرى، نحن لسنا في وضع سيء في الشركة، على أية حال ما الذي يدفعك لأن ترغبي في إدارة هذه الشركة؟

في هذه اللحظة ارتفع صوت راندى.

قال جيرمي:

- انا واثق من انى استطيع الادارة بطريقة رائعة.

- وماذا تنتظر منا؟ تاييدنا ومساندتنا، اخشى الا يكون لنا اي تأثير على جدنا يا مسكن

- يجب إنن ان يستمع إلينا: إن مستقبل الشركة كله يعتمد علينا؛ وقد حان الوقت لإفتتاح نوعية الأفلام التي ينتظرها الجمهور ساله راندى

- مثل ماذا؟

- السائر في نومة

احس مايك أنها تتخشب بجواره وقالت بصوت منخفض

- ما الذي تحاول ان تثبته أخيرا؟ وكأنه لا يوجد عندي ما يكفى من المشاكل

- وماذا هو هذا الفيلم؟

- ليس سوى فيلم

توازنها بدأت المدفعاة تسقط تحت ثقلهما وانفتحت طاقة في ظهر الصحفي سقط الاثنان على ظهريهما ثم انغلقت الطاقة عليهما دون اي ضجة، وضجرت ساميتننا وهي تبتعد بسرعة عن الشاب:

- او.. حسنا، ومع ذلك حترتك الا تلمس شيئا قبل ان تستشيرني

- الحمد لله لا يوجد زيت مغلى! ولكن لو اردت ان تنفردي بي كان من السهل ان تقولي ذلك صراحة بدلا من هذه المؤامرة الرهيبة

- خلief جدا! لقد جعلتنا نقع في أحد الممرات السرية التي كنت تتهمكم عليها

- إنني لا اشكو من وجودي هنا ولكن الظلام حalk وافتراض انه ليس هناك كهرباء

تحسست الشابة بحثا عن مفتاح لفتح الطاقة التي كانت تعرف انه مخفى في الجدار وعندما اصطدمت بيها بجسده قال مازحا

- ارجو الا تكون الحركة التالية هي مص دمائى.. إنها طريقة سهلة لإنها زيارتى.

- كف عن المزاح!

- لست ادري بماذا تفكرين ولكن اعتقاد ان علينا ان نجد مكانا اكبر راحة من هنا حتى تمصى دمي على راحتك هل تعرفين كيف تخرجينا من هنا؟

- نعم

في هذه اللحظة بالذات وصل إلى سمعهما صوت رجل مكتوم بسبب سمع باب الطاقة

ولكنه مع ذلك استطاعت الشابة ان تتعرف عليه، إنه جيرمي الذي كان يحدث باميلا قائلا:

- هل انت واثقة من انهم لن يأتوا هنا لازعاجنا؟

# امرأة بلا مثال

اعلن راندي:

- كل هذا جميل يا بام ولكن ليس هناك ما يدعو للعجبة، أنا ساعود إلى جراحي وسيكون أمامنا الوقت لنفكر  
بدأت الأصوات تخفت شيئاً فشيئاً دليلاً على أن راندي وجيري  
وباميلا يبتعدون عن المدفأة همست "سامينتا":  
- إنهم سيغادرون الحجرة؛ وستتمكن أخيراً من الخروج  
في الحقيقة لم يعودوا يسمعان ضجة بعد ذلك، انتقدوا من باب  
الحرص بطبع دقائق ثم أدارت "سامينتا" جهاز فتح الطاقة، وبعد أن  
فتحت المكان بعناية فيما حولهما خرجا من مخبئهما وقبل أن تنغلق  
الطاقة بعد خروجهما استطاع "مايك" أن يلمع ممراً صغيراً بدا على  
اليسار سالها وهو يشير إلى المكان بذلك:  
- إلى أين يؤدي هذا السرير؟

- إلى الحجرة القديمة لجدي وجدي عندما مرضت زوجة "البارون"  
تعود أن يحملها من سريرها إلى المقهى ذي المسائد الخيزران الذي  
رأيته من لحظات عن طريق هذا الطريق المختصر.. - هل هذا صحيح؟  
خبريني هل عائلتك تحتفظ بسجل يوميات أو ما شابه ذلك؟ لا بد أنه لو  
وجد لكان من المثير قراءتها!

- تصور انه موجود؛ و "رينولدز" هو صاحب العادرة.  
- كبير الخدم؛ إنه عبقري!  
- إن "رينولدز" يعد منجم معلومات حول الأسرة ولكنني أمنعك من أن  
ترتعجه، إن "البارون" مستعد للإجابة عن كل الأسئلة عن بيته.

بعد أن نظرت الشابة لساعة يدها أضافت:  
- إننا سنذهب حالاً لتناول الغداء ولا ننس أن "البارون" يتوقع  
مقابلتك بعد الغداء مباشرة ولكننا لم ننته بعد من زيارة القصر.

الثناء ذلك استمرت المحاجة على الجانب الآخر من الجدار قال  
جيري متسللاً في دهشة:

- السائرون في نومه؛ أنت تعرفين أن "سامينتا" سبق أن حذرت "توبى"  
بأن عليه ان يضع خطوطاً عريضة لسيناريو الفيلم إذا رغب أن يرى ذلك  
الفيلم النور؛ إنه في رأيها على بالعنف أكثر من اللازم  
- إنها ترفض إنتاج الفيلم على ما هو عليه، أليس كذلك؟ مع اتنى  
أجد السيناريو على العكس رائعاً وهو ربيع المستوى.. والشخصية  
مدرسدة جداً! قال راندي معتزراً:

- إن الشخصية من النوع الذي يقتل الناس أثناء نومهم، أنا نفسي  
اعتبر كل هذه الدماء التي على الشاشة مبالغ فيها، ومن ناحية أخرى  
إذا تمكنت "توبى" بالسيناريو الخاص به فإنه قد يهدىء بعضه على  
منافسينا.

- ليس هناك خطر لأنك يشعر بالانتقام الشديد والغرمان له "سامينتا"  
منذ أن قبلت أن تمنحك الفرصة في فيلم "زائر في الليل" ولكن لنتحدث  
بصراحة هل أنت في جانبي أم لا؟  
قال جيري معلقاً:

- بالضبط بالنسبة لذلك الفيلم "زائر في الليل" فقد جنينا منه مالاً  
كثيراً، ولتعرفن أن "سامينتا" ملهمة وموهبة، والأكثر من ذلك أنها  
تدبر وتتحكم في اللفظ والمشاكل القدرة التي تصحب دائمًا إنتاج فيلم  
جديد وتتغلب عليها بطريقة معجزة فهل أنت حقاً مستعد ان تفعل  
مثلها؟

- شيء إنها ليست قديسة على أية حال، إن لديها خبرة أكثر بعض  
الشيء هنا في هذا المجال، هذا كل ما هناك وهو أمر لن نعجز عن  
معالجته لستا على أية حال أغبي منها!

# امرأة بلا مخالب

سامينتا ثانية كانت قد اختفت قال في نفسه: كيف استطاعت أن تفعل ذلك؟ إنه لم يلتفت بعيدا عنها سوى ثانية أحس بالحيرة والارتباك وسررت رجفة في سلسلة ظهره إن مايك فليتشير المراسل الحربي الكبير والذي واجه السفاحين من كل نوع على أمل الحصول على مقال جيد لم يسبق له أن أحس بعدم الاتزان إلا في هذا القصر اللعين

- أنت لم ترني البرج! ثم الطوابق الأخرى! ما لم يكن ممنوعاً رؤيتها!
- لا.. الغرف الوحيدة التي لا تستطيع زيارتها هي غرف النوم إن على الآن أن أقوم ببعض الاتصالات التليفونية وأرجوكم أن تنتهز الفرصة للذهاب لرؤية الحدائق وسائلك بعد الغداء عند كهف البارون أمسك مايك بذراعها.
- لا يمكنك أن تذكرني ما هو واضح يا سام إننا منجديان بشدة كل منا نحو الآخر.
- أنت صحفي يا مايك ولا تمسك بأن أرى حياتي مضيئة في أفواه الجمهور.
- ولكن من تظنيني؟
- أفلنك مراسلين وكلنا يعرف أن المراسلين مستعدون لاي شيء من أجل توقيع مقالة مثيرة.

# www.rewity.com

- أنا لست منهم يا سام لماذا لا تتركين لنا الفرصة؟
- لأنك لست هنا لتكتسب قلبي ولكن لتجري حواراً و مقابلة مع جدي، إذا أردت أن تقنعني بحسن نيتك فعليك أن تتخلص عن مشروع المقال واركب سيارتك وعد إلى توس انجلوس في الحال.
- لقد نسيت جزئية: وهو أن جدك هو موضوع هذا التحقيق وليس أنا. ولكن خبريني أن يكون هذا التحقيق هو لب المشكلة، أنت غاضبة وثانية لأن "البارون" لم يجد من الضروري أن يعلنك بحضوره؟
- فكر كما تشاء.

- ولكن لم تخبريني يا سام بعد عن هذا المقر.. قاطعته الشابة وهي تنظر إلى ما خلف كتفه.
- نعم يا ريتولدر؟ لماذا هناك؟
- استدار مايك في الحال ولكنه لم ير أحدا، وعندما أراد أن يواجه

# امرأة بلا مثالب

الكتابة حتى ولو كانت رسالة صغيرة وبسيطة إن الوحيدة المهتمة بتاريخ شركتنا السينمائية المسماة شركة البارون للإنتاج هي ساميinta ولكنها مشغولة ومكبلة بالأعباء ولا أريد أن افرض عليها مزيداً من الأعمال بان أطلب منها ان تجمع ذكرياتي وتسجلها كتابة.

- من أين سفیدا؟ وما رأيك في فيلم مصائر سوداء؟ وعن بداياتك الصعبة على ما أظن؟

- لقد كان هذا دوريا الأول واعتقدت وقتها انه سيكون الأخير من الواضح انك غزير المعرفة يا سيد فليتشر

- نادني مايك إذا لم يضايقك ذلك.

- حسنا يا مايك وقتها بدا الحديث عن الممثلة ماريانا بول على أنها جريتا جاربو الجديدة ولسوء الحظ ارتكبت غلطة شنيعة بدخولها المشهد قبل الموعد وأفسدت بذلك التسلسل المهم وقد حاولت أن تدفعني خفية ولكنني اصطدمت بمصباح وقع محظما بحصوت عال على الأرض، إنه في فيلم رعب حيث يت suction رجلان في الليل ليختطفا الفتنيات البريئات. كان مشهدي الأحمق قد أساء بشدة للعمل وقد اضطروا لإعادة التصوير ولا داعي لأن أشرح لك كيف كان رد فعل ماريانا بول.

قضى البارون هكذا ساعتين في سرد أهم الحكايات المثيرة في حياته ومهنته.

وعندما وصل الممثل العجوز إلى العديد من المشاهير الذين تعلم منهم الفن عاد الصحفي للسؤال حول ماريانا بول:

- لقد شرحت لي أنها غفرت لك حماقتك في البداية ولكن هل تعتبرها أستاذة ممتازة لك؟

- أحسن استاذة.. كانت ماريانا بول أستاذة الأساتذة..

## الفصل الثالث

في بداية فترة ما بعد الظهر صاحب زينولدز الصحفي إلى برج البارون، وبعد أن صعد الشاب سلما حلزونيا وجد نفسه بمفرده في مكان يشبه صالون الانتظار الامر الذي اتاح له فرصة تأمل ما حوله: دهش لعدم رؤيته لأي من التذكرة الغريبة الشاذة الخاصة بالممثل العجوز انتزعه صوت فجأة من أفكاره.

- لقد سمعت أنك تعرفت على صديقي القديم هاري هذا الصباح؟

- يمكنك أن تقول: إن هذا ما حدث

- ولكن لتجلس على مقعد يا صديقي الشاب، أخذ الشاب الإن من البارون وأدار جهاز التسجيل الذي لا يفارقه أبداً بدا البارون حبيبه.

- إذا كنت قد جعلتك تحضر إلى هنا فإن ذلك يرجع إلى أنني أحب أن أرى بعض الأشياء مطبوعة بالابيض والأسود وإنني كنت ولا ازال اكره

# امرأة بلا مخالب

ظل يتحجج عندما مدد له كبير الخدم ذراعه ليستند عليها في احترامه  
 - إنكم تعاملونني وكأنني هش وانتي كذلك يا رينولدر؟ هل نسيت  
 انك أكبر مني في السن بثلاث سنوات؟ إذن لو كان هناك من يحتاج من  
 يستند عليه فهو انت ايتها العجوز! انظر إلى نفسك! اراهن انك حتى لم  
 تضع طاقم اسنانك هذا الصباح! من يكون كبير الخدم الذي يرفض  
 تركيب طاقم اسنانه؟ إنني أنسالك قبل أن ينغلق الباب عليهم سمعت  
 ساميinta و مايك بوضوح يرد بصوت منخفض على "البارون"  
 - أنا - على الأقل - مقاصلني لا تصدر صريراً وقت الرطوبة بشبه  
 المفاصلات الحديدية الصدئة لباب قديم. لم يصدق "مايك" ما يسمعه  
 فسأل:

- إنهمها هكذا باستمرار؟  
 - صحيحة ساميinta، ضحكة خليفة.  
 - أحياناً يكون الأمر أسوأ! لقد قضينا معاً سنوات عديدة وكأنهما  
 زوجان عجوزان، في الحقيقة كل منهما يعتني بالآخر.  
 - وأنت يا سام؟ من يعتني بك؟ ومن تعتنين انت به؟  
 - إن الرجال لا يحبون النساء الذكريات، وكوني ادير شركة واكسب  
 عيشي يخففهم.  
 - أماهنا بعض الوقت قبل العشاء فما رأيك في نزهة في الحدائق؟ لقد  
 أخبرتني عنها منذ قليل ولكنني لم أذهب إليها.  
 - لا تخشى أن ترى جلة عائمة في البركة؟  
 إنن هيأ بنا.  
 هيطا عن طريق السلم الحازوني وتبع الصحفي ساميinta في دهليز  
 يقودهما إلى الحدائق قال لها فجأة:  
 - انتظري دقيقة. لدى إحساس أنت لا تتجه إلى الخلف من المنزل  
 صرخات وسط الليل

ارتفاع صوت ساميinta فجأة في الحجرة.  
 - عار عليك أن تذكر اسم امرأة أخرى غير جدتي في البيت! اتعشم ان  
 تقوم بزيارة ليلية لك وتجعلك تدفع الثمن غالياً!  
 ذهبت الشابة للجلوس مباشرة بجوار "البارون".  
 - إذن خبرني كم عدد الفضائح التي اترتها حتى الآن؟  
 رد الصحفي:  
 - لا شيء.. إن الرجال لا يهتمون بهذه الترثرة.  
 - بل من المؤكد انهم يهتمون بها وبالخصوص الصحفيون.  
 - هل أنا مخطئ إذا قلت: إنك متحاملة على الصحفيين؟  
 فقط هؤلاء الذين لا يتأكدون من المعلومات التي يتلقونها.

ثم وجهت ساميinta الحديث إلى جدها:  
 - خبرني يا بارون، هل سيكون لنا شرف مصاحبتك لنا على العشاء  
 هذا المساء؟ لابد أن أخبرك أن "بام" و "جييرمي" و "رافادي" خرجوا وإن  
 يتعشا هنا.

في هذه الحالة لا داعي للتردد مرة من نفسي أستطيع أن اتعشى  
 في سلام بدون هؤلاء الثلاثة ذوي الأزواج الثلاثة من العيون التي  
 تتلخص على في كل لقمة اتناولها وكانهم يتوقعون أن انهار مينا  
 أمامهم في أي لحظة.

رائع! إذن اقترح أن يعد لك رينولدر قدحاً ممتازاً من الشاي وأن  
 ترتاح الليلة بعض الشيء كانت الحقيقة تنظر إلى جدها في حنان.  
 ظهر كبير الخدم وكان ينتظر هذه الكلمات وكان ظهوره كالعادة بفعل  
 السحر. كان الصحفي لم يسمعه كما سبق في كل مرة يراه قادماً. تجهم  
 وجهه ولكنه لم يقل شيئاً. قال "البارون" وهو يتبع كبير الخدم  
 سيكون أمامي كل الوقت لارتاح عندما أصبح في القبر

# امرأة بلا مثال

- لاننا لا نسمع هذا النوع من الصرير إلا ليلا تماما مثل الصرخات  
الثاقبة والعلوبل الرهيب

كانت تتحدث في خبيث متعمد فقال:

- أه، نعم اعتذر انتي سمعت ذلك هذه الليلة  
- حقاً نحن من جانبنا تعودنا جدا على ذلك حتى إننا لم نعد نغيره  
أي انتباه هل كان صراخ رجل أم امرأة؟

- هل أنا أحمق؟ هل تتصورين انتي سالتة عن اسمه؟ إذا كان فلني  
في محله فهو صحي كأن يحاول مرة بعد أخرى الخروج من سرداد  
سري. فحصن "مايك" عتبة الممر الذي كافاه ثم الحداقة المحيطة وعياته  
لا تغفلان عن مراقبة "سامينتا".

- ما رأيك.. ليست جميلة؟  
قال

- جداً وتبدو طبيعية، ولا توجد أي نباتات تبدو لي خطيرة. ومع ذلك  
فإنني أتوقع في كل لحظة أن اسمع إحداها: وهي النباتات اللاحمة دون  
شك تقفز في وجهي صارخة  
- أنا جائعة: تعال غدنى!

- لا تخش شيئاً هنا حيث إنها مملكة جدتي. جلسا فوق جدار  
منخفض من الأحجار واستأنف الصحفي عمله:  
- ما أول ذكرى لك عن جدك يا "سامينتا"؟

لم تحتاج إلى تفكير طويل لتجيب

- لست أدرى إن كانت هذه هي الذكرى الأولى ولكنها دون شك الأكثر  
قوة: كان ذلك في اليوم الذي كان فيه "البارون" وابنه "آبي" والممثل  
الشهير "فنسيت برايس" يمثلون مشهد الساحرات في رواية "ويليام  
شكسبير" "ماكبث" خلال إحدى السهرات التي يقيمها جدي هنا - ربما

وإنما نحو الشرفة الإماميةليس كذلك؛  
نظرت إليه نظرة من فوق كتفيها:  
- هل تعتقد هذا؟

- هل أنت مسرورة من نفسك؟ إذا كنت تعتقدين انتي لم افهم لعبتك  
الصغريرة.. إنك تؤدين ببراعة دور المرأة الغامضة التي تحكم في هذا  
البيت المسكون وتغرس الإضطراب في نفوس الناس بالعبارات  
الاستغامية وبقطع الآثار المرعبة. إنني لن أدهش لو وجدتكم تغادرين  
الأرض الصلبة لتعومي في الهواء  
وقف فجأة وسط الدهليز:

- إذن أنا أسف يا سيدتي ولكني لن اتحرك من هنا ما لم تعطيني  
كلمه شرف الا تقويني إلى حجرة مليئة بالأشباح  
- وأنا أتصفح بآن تتبعني يا "مايك": إن الإنسان من السهل أن يضل  
طريقه في القصور الفسيحة إن آخر زيارة صحافية له "البارون" ترجع  
إلى عام ١٩٥٣. وكان الصحفي يريد أن يزور الأماكن بمفرده ومن وقتها  
لم يسمع عنه أحد شيئاً.

تعم في نفسه ليطمئن بنفسه بانها تمزح إنه متتأكد أنها تمزح ومع  
ذلك سارع بان لازمها في خطواتها مرة ثانية.

- توجد سلام تقود إلى الخارج في كل جناح من اجنحة القصر.  
اخذت الشابة درجا ضيقا من الحجر حلزونيا وعندما وصلت إلى  
أسفل الدرج ضغطت على زر من القصدير على شكل رأس نuberan مثبت  
على الخشب السميك للباب الذي انفتح عن طريق الدوران حول  
مصلاته. فسألتها:

- لماذا لم يصدر هذا الباب صريراً رهيباً يحمد الدماء في عروق  
الضحية القادمة؟

# امرأة بلا مخالب

- أي حجرة تتبعها هذه النافذة يا سام؟
- إنها نافذة حجرة جدي ولكن كما سبق أن أخبرتك فإن هذه الحجرة محكوم بغلقها منذ وفاة جدتي جيني لماذا تسأله؟
- اجابها خوفاً من أن تتسخر منه.
- لا شيء مجرد قضول.
- احسست ساميinta انه يخفى عنها شيئاً ولكنها فضلت الا تلح عليه في الحقيقة كانت تستمتع وكانها فتاة مخبولة وهو مالم يحدث لها من زمن بعيد: إنها تحس بذلك عندما تتلاعب هكذا بذكاء ذلك الرجل وتتمتع بآن تراه تائها وقد فقد اتزانه.
- نزلت من فوق الجدار المنخفض الذي كانت جالسة عليه، وقالت له:
- إن أسامي عدة مكالمات لابد أن اجريها ولذلك ساضطر لتركه وبإمكانك ان تقترن به راحتك فلا يوجد شيء تخشاه هنا قال متهكمـا
- هنا في منتهى الاطمئنانـ إنـ إلى اللقاءـ قضـت ساميintaـ أكثرـ من ساعـة معـ التـليفـونـ وعـندـما اـنتـهـتـ منـ مـكـالـاتـهاـ عـادـتـ إـلـىـ غـرـفـتهاـ يـهدـفـ انـ تـسـترـخـيـ فـيـ الـبـانـيـوـ قـبـلـ انـ قـرـتـيـ مـلـابـسـ العـشـاءـ
- قبل أن ينـتاحـ لهاـ الوقـتـ انـ تـصـلـ إـلـىـ قـاعـةـ الحـمامـ المـلـحـقةـ بـحـرـجـتهاـ سـمعـتـ منـ يـطـرقـ عـلـيـهاـ الـبـابـ كانـ الطـارـقـ هوـ الـبـارـوـنـ الذيـ سـالـهاـ
- ماـ هـذـاـ الـذـيـ سـمعـتـ يـاـ سـامـ هلـ وـضـعـتـ قـلـيـتشـرـ فيـ الـحـجـرـ الزـرـقاءـ؟
- هلـ أـتـيـتـ فـقـطـ لـتـعـرـفـ ذـلـكـ لـابـدـ أنـ هـنـاكـ خـطاـ فـيـ نـظـامـ إـمـدادـكـ بـالـعـلـومـاتـ يـاـ بـارـوـنـ عـادـةـ أـنـتـ تـعـرـفـ كـلـ مـاـ يـجـريـ كـلـ خـمـسـ دقـائقـ
- لماذا يـاـ سـامـ؟
- لماذا لاـ تـطـرـحـ هـذـاـ السـؤـالـ عـلـىـ رـيـنـولـزـ؟

كان سني وقتها أربع سنواتـ وكان مسموها لي بالعودة للنوم في ساعة متأخرة عن المعتاد بحيث لا تفوتنـي فـرـصةـ مشـاهـدةـ المـدعـونـ الذينـ كـنـتـ أـعـشـقـهمـ

قال معلقاـ:

- يبدو أنـ الـذـيـ اـعـجـبـكـ لـيـسـ عـرـضـ المـمـثـلـينـ فـحـسـبـ وـإـنـماـ أـيـضاـ كـوـنـكـ تـنـامـينـ فـيـ موـعـدـ مـتـاخـرـ الـيـسـ كـذـلـكـ
- هذاـ صـحـيحـ لـقـدـ كـنـتـ فـعـلـاـ مـنـ هـوـاـ السـهـرـ
- هلـ كـانـ جـدـكـ يـمـنـحـ الـكـثـيرـ مـنـ وـقـتـهـ
- إنـ الـبـارـوـنـ كـانـ يـتـمـتـعـ حـقاـ بـرـوحـ الـأـسـرـةـ
- ولـهـذـاـ السـبـبـ عـانـىـ كـثـيرـاـ مـنـ رـحـيلـ زـوـجـتـهـ،ـ وـلـكـنـهاـ قـبـلـ انـ تـمـوتـ
- كـانـتـ مـوـجـودـةـ باـسـتـمـارـ لـتـرـعـاهـ.
- نـعـمـ إـنـ فـكـرـ الشـيـبـ تـقـمـشـيـ تـمـاماـ مـعـ رـوـحـ هـذـاـ القـصـرـ،ـ وـمـاـبـهـ مـنـ آـنـوـاتـ سـحـرـيةـ

- نـعـمـ بـالـنـسـبـةـ لـلـشـيـبـ وـلـكـنـ لمـ يـكـنـ مـفـرـعاـ بـلـ بـالـعـكـسـ كـانـ شـبـحاـ لـيـشـعـرـ بـالـأـسـانـ إـنـهـ شـبـحـ لـطـيفـ يـتـرـكـ وـرـاءـهـ عـطـراـ وـمـوجـاتـ مـغـاطـيـسـيـةـ تـهـرـدـ الـكـوـابـيـسـ وـالـأـحـلـامـ الـمـزـعـجـةـ.ـ إـنـهـ رـوـحـ تـرـفـضـ انـ تـنـتـرـكـ هـذـاـ الـبـيـتـ الـأـرـضـيـ إـلـىـ السـمـاءـ.

شـيـبـ لـاـ يـخـشـيـ الإـنـسـانـ أـنـ يـلـتـقـيـ بـهـ فـيـ اللـيلـ لـأـنـ وـجـودـهـ دـلـيلـ الـخـيـرـ تـأـثـرـ مـاـيـكـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـامـ عـنـدـمـاـ اـسـتـرـعـىـ اـنـتـبـاهـهـ نـافـذـةـ فـيـ نـفـسـ الطـابـقـ الـأـرـضـيـ كـانـتـ مـغـلـقـةـ.ـ وـلـكـنـهـ تـهـيـاـ لـهـ أـنـ رـأـيـ الـسـتـارـةـ تـتـحـركـ وـكـانـهـ تـحـتـ تـأـثـيرـ هـبـ النـسـيـمـ.ـ وـكـادـ أـنـ يـقـسـمـ إـنـهـ رـأـيـ خـيـالـاـ وـاقـفاـ خـلـفـ الـسـتـارـةـ

منـ يـاـ تـرـىـ يـرـاقـبـهـ خـلـسـةـ سـالـهـاـ فـجـاءـ وـهـوـ يـشـيرـ إـلـىـ نـافـذـةـ المـقـصـودـةـ بـاـصـبـعـهـ السـيـاـبةـ

# امرأة بلا مثال

- ما لم أكن مخطئاً يا سيدي البارون فانت الذي ضبطوه بخفي ولدنا وبيننا في كمه  
كان كبير الخدم يتكلم بهدوء مصححاً كلام البارون وهو في نفس الوقت يقدم الفاصلolia الخضراء

- ربما كان هذا صحيحاً ولكن لست أنا الذي ضبط في مقصوري في يوم من عام ١٩٣٩ وقد تعلقت بذراعك تلك الحسناً.. ما اسم تلك الممثلة الناشئة؟

لوسيل؟ لوسيلند؟ لا فينيا؟ أو.. عرفتها لورين؟ نعم إنها هي لورين ديلفتشيو التي كانت أمها إختصائية ملابس كانت أعصاب رينولدز الحديدية تتغير الإعجاب حقاً فإنه لم يطرف له رمش وإنما رد بصوت يشوبه قليل من التهكم

- لقد كنت غبiorاً لأن لورين رفضت الخروج معك - خطأ! إنها أمها التي منعها من ذلك

تبادل مايك و ساميونتا نظرات استمتاع ثم قررت الشابة التدخل أخيراً

- أحب أن أتباهي كما أيها السيدان المجلان إنكم على وشك الكشف عن ماضيكما المثير أمام صحفى هل تريدان حقاً أن تنشران غسيلكمما القذر على الجمهور؟

أجاب كبير الخدم بكل فخر وهو يترك المكان

- أنا لا أغش أبداً في الورق ولذلك لست أنا الذي ساقلك من نشر تلك الفضائح

صاح البارون بصوت مرتفع وهو يفع من بين أسنانه: يا له من عجوز مغرور ومجنون!

ثم استدار نحو مايك وقال له وعياته تبرقان

- أنت تعرفين مع ذلك يا سام تاريخ هذه الحجرة؟  
دعنا لا نبالغ في الأمر فهو ليس رهيباً لهذه الدرجة

- هذا الرجل ضيفي ولن أدعك تلعبين عليه أدواراً سيئة لأن هذا بالضبط ما تفعلينه..ليس كذلك؟

- أسفه ولكن لست أنا التي وضعـت هاري فوق المائدة ولا نثرت كل تلك الانثناء الغريبة في كل مكان من البيت، والآن لو سمحـت أريد أن أخذ حماماً واستعد للعشاء

رحل الـبارون وغاصـت ساميـونـتا في البـانـيو المـعـطـرـ فيـ تـلـذـذـ زـمـجـرـ الـبارـونـ بيـنـما يـضـعـ كـبـيرـ الخـدـمـ اـمـامـهـ شـرـائـحـ الدـجاجـ البيـضـاءـ المـطـهـوـ بـالـطـرـيـقـ الـهـنـدـيـةـ

- اعترـفـ أـنـكـ فعلـتـ ذـلـكـ مـتـعـمـداـ! عـنـدـمـاـ لـاـ اـتـنـاـوـلـ العـشـاءـ هـنـاـ تـقـدـمـ اللـحـمـ بـالـفـرنـ وـعـنـدـمـاـ اـحـضـرـ تـقـدـمـ الدـجاجـ

- إنـهـذاـ منـأـجـلـ صـحـكـ ياـسيـديـ الـبارـونـ

- لاـ يـهـمـنـيـ إنـكـ كانـذـلـكـ منـأـجـلـ صـحـكـ. اـنـاـ اـكـرـهـ الدـجاجـ. اـنـتـ تـعـلمـ إـلـىـ أيـ حدـ اـكـرـهـ الدـجاجـ

حدـجـ الـبارـونـ كـبـيرـ الخـدـمـ بـنـظـرةـ سـوـدـاءـ وـلـكـ وجـهـ الرـجـلـ ظـلـ بـلـأـيـ تـعـبـيرـ. تـعـمـتـ الـبارـونـ:

- إنـنـيـ اـتـقـنـيـ اـسـتـمـتعـ بـاـنـ اـشـوـبـهـ عـلـىـ نـارـ هـادـئـةـ. نـظـرـ ماـيـكـ إـلـىـ سـامـيـونـتاـ فـيـ دـهـشـهـ. شـرـحتـ لـهـ وـهـيـ تـزـفـرـ فـيـ ضـيقـ

- إنـهـاـ دـيـوـنـ الـقـمـارـ. إـنـ هـذـيـنـ الرـجـلـيـنـ يـدـخـلـانـ فـيـ أدـوـارـ سـاخـنـةـ مـنـ اللـعـبـ بـالـوـرـقـ لـدـرـجـةـ أـنـ أحـدـاـ لـاـ يـرـغـبـ فـيـ مـشـارـكـتـهـمـاـ اللـعـبـ. وـعـادـةـ مـاـ يـنـتـهـيـ بـالـصـرـاخـ وـأـنـتـ تـعـرـفـ طـبـعاـ مـنـهـمـاـ صـوـتـهـ أـعـلـىـ مـنـ الـآـخـرـ

قالـ الـبارـونـ بـدـقـةـ:

- يـجـبـ القـوـلـ إـنـهـ يـغـشـ

# امرأة بلا مثال

للمطبخ، وجدت ساميّتنا و مايك صعوبة في كتم ضحکهما، احتسى كل منهما جرعة من عصير العنب حتى يتمالكا نفسيهما نهض البارون من أمام المائدة وهو يقول:

- ما رأيك يا سام في ان تصبّبي ضيفنا إلى الحجرة التي نعيش أنا وانت - قضاء الوقت فيها؟ ساله مايك وهو يحاول ان تبدو لهجته خفيفة

- البرج

نهضت ساميّتنا بدورها واقتربت من الصحفي حيث دست ذراعها في ذراعه

- لو أراد ذلك، إن البارون وأنا نحب ذلك المكان الاستثنائي الذي يعتبره بقية أفراد الأسرة مكاناً شنيعاً.

علّم البارون كلامها قائلًا:

- إنهم لا يحبون القصر كله باختصار أحاط البارون وحفيديثه الصحفي على جانبيه وسحباه إلى خارج القاعة. ولم يقطعوا نصف الدهليز حتى وقف ساميّتنا فجأة لتضغط زراً خفياً في مكان ما وسط الجدار بينما همس البارون في أذن مايك.

- انتبه ولا تنس أن مقالتنا يجب الا تحمل إلا حديثنا فيما بعد

الظهور

اجابه مايك

- هذا وعد مني يا بارون

في أثناء ذلك بربت لوحة أمامهم ثم ارتفعت لتكشف مدخل درج من الحجر، ذهبت ساميّتنا بعد أن انحنت لتبثث عن المفتاح الكهربائي وعندما ضغطت عليه غرفت الحجرة في النور

- أنا و ساميّتنا سنرى حالاً عائلة ليونز بوجهها الحقيقي

قاد الصحفي ان يتحقق من الدشّة، وتمّت وهو يتظاهر بالمر

- إنني أتساءل حقاً إن كنت أتسلك بذلك اوه.. أنا واثق من أن ذلك سيسعدك كثيراً. قالت ذلك ساميّتنا وهي تبسم ولكنها سرعان ما أشاحت بوجهها بعيداً عن عينيه

إن الشابة تحس بانها منجبة بلا مقاومة نحو ذلك الرجل ولا تعرف كيف تفكـرـ. كانت قد فهمـتـ وهي تكبر وتنمو بسرعة أنها تمثل النصف الحلو وان الرجال يميلون إلى الاهتمام باسم عائلتها أكثر من اهتمامهم بشخصيتها؛ ولهذا قررت من وقت طويـلـ الا تدع احداً يقترب منها أكثر من اللازم.

وكانت في الغالب تقرأ بسهولة افكار الرجال: إنه من السهل جداً كثفهم؛ ولكن مايك فليتشر ظهر انه مختلف معه الأمور غير واضحة، مثلاً الاهتمام الذي يوليه لـ الـ بـارـونـ يـبـدوـ صـادـقاـ وـخـاصـاـ انه لم يخف ابداً محاونـتهـ مجـاملـتهـ وهو ما يكرهـهـ المـمـلـ العـجـوزـ منـ كـلـ قـلـبـهـ، وـبـنـفـسـ الطـرـيـقـةـ فقدـ قالـ لهـ بـوـضـوحـ إنـهـ يـجـذـبـهـ دونـ أنـ يـضـيـفـ إلىـ ذـكـرـ أـنـهـ يـسـحرـهـ ولاـ يـعـكـسـ لـهـ كـلـ مـاـ يـمـكـنـ لـهـ بـاعـتـيـارـهـ عـضـوـاـ مـهـمـاـ فـيـ الصـحـافـةـ.

اعادت زمرة الـ بـارـونـ حـفـيـدـتـهـ إـلـىـ أـرـضـ الـ وـاقـعـ

- أـرـزـ بـلـبـنـ هـلـ تـعـتـبـرـونـ هـذـاـ حـلـواـ؟

لم يـتـأـثـرـ رـيـنـولـدـ بـنـظرـتـهـ الغـاضـبـةـ وـقـالـ

- أـنـتـ تـعـلـمـ تـمامـاـ أـنـ الطـبـيـبـ يـمـنـعـ كـلـ الـحـلـوـيـاتـ

- أـنـاـ أـكـرـهـ الـأـرـزـ بـالـلـبـنـ!

- لهذا السبـبـ نـثـرـتـ عـلـيـهـ مـاـيـ بعضـ القرـفةـ لـتـحـسـنـ مـنـ طـعـمـهـ كانـ كـبـيرـ الخـدـمـ وـهـوـ يـتـكـلـمـ بـرـفـعـ الـأـطـبـاقـ مـنـ الـمـائـدةـ وـيـتـسـبـحـ

# امرأة بلا مثال

- تلك التي أعلى من أجل الضيوف، بينما هذه للاستخدام المطلق للعائلة.

ابتدأ عرض الفيلم وكان اسمه مدحية منتصف الليل. تعرف مايك على اسم الفيلم الذي نال عنه "البارون" ترشيحه لجوائز الأوسكار أخذت ساميinta مكانها بجوار الصحفي وهمست له:

- إنه أحد أفلامه المفضلة.. نحن نحفظ كل كلامه عن ظهر قلب. ولا داعي لأن أصف لك العذاب الذي نلاقيه إذا لم نكن نستطيع أن نقول الحوار بصوت عال من حين لآخر تماماً مثل الممثلين رفع الممثل العجوز عينيه إلى السماء:

- كان من الواجب عليك أن تشاهد هذا! لقد كان جميع الممثلين سينثين جداً إنهم كانوا يحفظون النص -طبعاً- جيداً ولكن بالنسبة للحركة.. فقد كانوا متصلين كالاوقاد حسناً.. الآن سكون! ودعوني أتمتع بهذه التحفة العجيبة! استرخي في راحة على الأريكة ووجه كل انتباذه إلى الشاشة، همست ساميinta في آذن الصحفي:

- من يراه يظن أنه دخل في غيبوبة، أجابها الصحفي بنفس اللهجة:

- إنه فعلاً في غيبوبة ولكن أصمتي وإلا لطربتنا شر طردة خارج الساب.

حاول مايك أن يركز على الفيلم ولكنه كان يعرفه من قبل كما أن وجود ساميinta بجواره شتت تفكيره وجعله يضطرب، أما الشابة فمن تاحيتها كانت تعاني نفس المشكلة: ادركت أن الصحفي لا يشاهد الفيلم وإنما يراقبها هي، وهي أيضاً تخلس النظر إليه، وكان تبادل النظرات

هذا مزعجاً له ويزيد من اضطرابه. سالتها:

- هل تحضررين أصدقائك المعجبين إلى هنا؟

هبط مايك في حرص وهو يتأمل بإمعان فيما حوله دهش وهو يقول:

- لا يوجد شبك عنكبوت؟

أجابه "البارون" عندما وصلوا أسفل السلم

- هذه ليست طريقة العيت.

قالت ساميinta:

- أنت الآن في المكان الذي يشاهد فيه "البارون" أفلامه في عشق حيث يجد فيها الجو المناسب!

تأثير الصحفي بالجدران الحجرية وارتفاع السقف حيث علقت نجفان ضخمة من الكريستال، ووجد هناك أريكتين واسعتين مريحتين ترحبان بالجلوس عليهما بدلاً من الهرب من جو الغموض الذي يسود الغرفة. اقترب مايك من الشابوت الموجود أمام إحدى الأريكتين وفتحه في ريبة.

- ماذا يمثل هذا؟ بوقيه مشروبات أم ديكور؟

- إنه يستخدم ببساطة كمائدة منخفضة

اتجهت إلى أكثر أركان الحجرة ظلاماً: سمع مايك صوت دولاب يفتح ويغلق قبل أن يشاهد ساميinta تعود ومعها صينية من الفضة عليها ثلاثة أقداح وزجاجة من عصير العنبر.

أشار "البارون" له مايك ليجلس وذهب ليحرك ذراعاً لإصدار الأوامر الإلكترونية فظهرت شاشة سينمائية على الجدار في مواجهة الأريكتين الجليديتين قال الصحفي في دهشه وهو يتناول قدحاً من الشابة وهو يومئ برأسه شاكراً:

- ولكن.. ماذا عن صالة العرض في الدور العلوي؟

أجابت ساميinta وهي تضع الصينية على المائدة المنخفضة:

# امرأة بلا مثال

تعتقدان انه سيلقى بي في الماء المغلي او يشرب كل دمي

- اعتقد ان "البارون" سينتقد فقط طريقتك الفنية

نظر مايك بامعان إلى القرط الذي في أذنها

- هذا أيضاً إنه على شكل نجمة العنكبوت السحرية وهي تناسب الوسط الموجودة فيه ولكن على الأقل هذا العنكبوت ليس خطراً رغم النقطة الحمراء المرسومة وسطه!

في هذا البيت ليس من الحصافة أن تبدو واثقاً من نفسك . ربما تسعك روح وتعتبر لقتك في نفسك علامة سبعة وتحاول التسلية على

هذا الأساس . امسكت ذقن الشاب بين يديها برقة ثم شرحت

- لا تأمن لشيء فإن الأرواح التي تطارد وتتطوف بالقصر، عادة خبيثة

وتعشق مضائق القادمين الجدد إلى القصر والأكثر من ذلك أنهم حالياً لا يوجد تحت أيديهم شخص يتسلون به، ولا مانع أن يضيّقوا إلى قائمة ضحاياهم إسماً جديداً

- من فضلك أخبريهم أنني ضيف جديد

- انصرح لا أحد يستطيع أن يملأ على الأرواح سلوكاً معيناً

مالت عليه قليلاً واضافت وكأنها تبوج له بسر:

- وعليك أنت أن تحاول خداعهم

قال الشاب وهو متدهش بعد أن فتح عينيه

- هناك شيء ما ليس على ما يرام.ليس كذلك؟ امسكت برسغه ثم اخذت تجسس وتعد نبضه سالها:

- ماذا تفعلين؟

- إنني أريد فقط أن أتأكد من أن نبضات قلبك مثل نبضات قلوبنا جميعاً ولكن أجد أن نبضاتك أبطأ بعض الشيء.. هيا لنرى كيف تستطيع أن تجعل هذا القلب ينبض بسرعة أكبر. أعتقد أنها ستفقدم لأرواح

ابتسمت

- إنه ليس المكان المفضل لدى المراهقين

- آهـ ومع ذلك فهو معزول بدرجة كافية فضلاً عن أنه معتم . وعلى العكس فإنه يبدو لي المخبا المثالي للبعد عن عيون المتلصصين كان يتكلم ويسالها بصيغة الحاضر وهي ترد عليه بصيغة الماضي ما الذي يستشفه من ذلك؟

ليس هناك صديق معجب في الأفق، إن الشاب سعد مقدماً من ذلك القى نظرة مختلسة على "البارون" ووجد أن الرجل العجوز قد نام أمام عرض فيلمه، انهرز مايك الفرصة ليقترب من "سامينتا" وهمسـ

- إن لك نفطاً من الحياة غريباً وقريراًـ

- أنا أوافقك على ذلك وليس معنى ذلك أننا لا نستطيع أن نعيش مثل أي أسرة عادمة أمريكية لو أردنا ذلكـ

نعم ولكن الوسط الذي تعيشين فيه هو الذي يجعلك مثيرة للاهتمامـ

- هل تقصد الحديث عن ميراثي العائلي؟ـ

ثم قالت في نفسها: إنه يقصد كل ما تحمله الكلمة من معانٍ وخاصة ثروة جدها الطائلة على ما تظن، كعادة الرجالـ

مال عليها مايك وهمس في انفها:

- ليس بالضبط لأنك يمكنك أن تصبحي جزءاً من أكثر العائلات الأمريكية عافية وابتداً ومع ذلك ستتميزين بين الآخرين بسبب شخصيتك الخارجة عن المألوفـ

القى نظرة ثانية على "البارون" ووجد أنه لا يزال يغط في نوم عميقـ

ثم سالها بصوت عالـ

- ماذا لو استيقظت ووجدتنا لنقلـ في وضع أكثر ودا عن المعتاد هلـ

# امرأة بلا مثال

- لا تقل لي إنك تفضل الجلوس على الأرض بدلاً من أن تجلس على الأريكة المريحة بجوار امرأة حسناء!

تمالك مايك نفسه ونهض وهو ينفض الغبار عن ملابسه وقال البارون وهو يصعد الدرج:

- حسناً سارا كما صباح غد بعد الإقطار.. تصبحون على خيراً راقبت ساميتنـا جدها وهو يرحل وقد امتلأت عيناه بتعبير حائز ومرتبك، قال مايك في ارتياح وهو يلقي بنفسه على الأريكة.

- لحسن الحظ أنه لم يلاحظ شيئاً

- لست واثقة من ذلك فـ البارون شديد الملاحظة دائمـاً، ولا سبب لا أعرف كنـها فضلـاً يقول شيئاً

- لقد كان لا يزال شـبه نعسانـا

- شـبه نعسانـا نعمـاً، ولكن ربما لم يتمـ على الإطلاقـ رفعت الشـابة الأكواب والصـيـنية والزـجاجـةـ من فوقـ المـائـدةـ التـابـوتـ وـابـطـلتـ جـهاـزـ العـرضـ السـينـمـائيـ وـقـالتـ مـقـرـحةـ عـلـىـ الصـحفـيـ

- تعالـ لأـصـحبـكـ إـلـىـ حـجرـتـكـ

صـعدـتـ الشـابـةـ الـدرجـ وـلـكـنـ بدـلاـ مـنـ انـ تـسـتـدـيرـ نحوـ الـيسـارـ كـماـ هوـ المـفـروـضـ آنـ تـفـعـلـ ثـمـ عـنـدـمـاـ وـصـلـتـ إـلـىـ قـمـةـ الـدرجـ اـسـتـدارـتـ نحوـ الـيمـينـ اـخـتـفـتـ لـوـحةـ آخـرـىـ لـيـظـهـرـ سـلـمـ آخـرـ عـنـدـمـاـ وـضـعـتـ قـدـمـهـاـ عـلـىـ الـدـرـجـ

الـأـولـىـ اـمـسـكـ ماـيـكـ بـيـدـهـاـ وـمـعـهـاـ مـنـ الصـعـودـ وـقـالـ لـهـاـ

- أـحـبـ أـخـبـرـكـ آنـتـيـ لـاـحـبـ أـنـ أـحـاصـرـ بـعـفـرـيـ مـعـ أـيـ إـنـسـانـ آخـرـ

فـيـ الـعـالـمـ فـيـ هـذـاـ السـرـدـابـ الرـهـيبـ إـلـاـ مـعـ أـنـتـ

قـالـتـ سـامـيـتنـاـ وـهـيـ تـبـتـسـمـ

- اـنـتـبـهـ إـلـىـ مـاـ تـقـولـهـ فـإـنـ اـمـتـيـاتـكـ قدـ تـسـمـعـ عـلـىـ الـأـقـلـ جـزـئـياـ، وـلـاـ

أـحـبـ أـعـثـرـ عـلـىـ هـيـكـلـكـ العـظـمـيـ فـيـ آخـرـ هـذـاـ الـبـرجـ بـعـدـ عـشـرـيـنـ سـنةـ

الأماكن هنا مشهدـاً لاـ يـنسـىـ

عـنـدـمـاـ بـدـاـ يـدـاعـبـهـ وـيـمـرـ أـصـابـعـهـ فـيـ شـعـرـهـ قـالـتـ

- مـنـ الـمـفـروـضـ آنـ تـشـاهـدـ الـفـيلـمـ حـتـىـ تـقـدـمـ تـعـليـقـاتـكـ عـلـىـهـ بـعـدـ ذـكـ

- عـنـدـمـاـ أـكـونـ فـيـ صـحـبـةـ اـمـرـأـ حـسـنـاءـ فـإـنـ مـشـاهـدـةـ الـفـيلـمـ هـيـ آخـرـ شـيـءـ يـثـيرـ اـهـتـامـيـ سـتـحـدـثـيـ عـنـهـ فـيـمـاـ بـعـدـ بـوقـتـ طـوـيـلـ

سـمـعـاـ صـوـتـ رـفـرـةـ ثـاتـيـ مـنـ نـهـاـيـةـ الـأـرـيـكـةـ فـأـمـرـتـهـ بـصـوـتـ مـكـتـومـ

- اـبـتـدـعـ عـنـيـ وـاـنـتـبـهـ إـلـىـ الشـاشـةـ

عـنـدـمـاـ لـمـ يـنـتـبـهـ الشـابـ إـلـىـ الـهـدـفـ مـنـ كـلـامـهـ صـاحـتـ فـيـهـ

- اـنـهـضـ

قـدـ الشـابـ تـواـزـنـهـ مـنـ الـمـفـاجـاهـ وـسـقـطـ يـتـدـحـرـجـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـهـوـ

مـذـهـولـ سـالـهـاـ

- مـاـ الـذـيـ أـلـمـ بـكـ؟

لـمـ تـجـبـهـ لـأـنـهـ كـانـتـ مـشـغـولـةـ بـمـحاـولـةـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ وـبـعـدـ أـنـ

نـجـحتـ فـيـ ذـكـ نـهـضـتـ وـقـالـتـ لـجـدـهـ:

- لـقـدـ نـمـتـ نـوـمـاـ طـوـيـلـاـ وـعـمـيقـاـ لـيـسـ كـذـلـكـ؟

احتـجـ الـبـارـونـ وـهـوـ يـنـهـضـ

- أـنـاـ لـأـنـامـ أـبـداـ قـبـلـ أـنـ أـوـيـ إـلـىـ السـرـيرـ

نـظـرـ الـبـارـونـ إـلـىـ الشـاشـةـ الـبـيـضـاءـ وـسـالـهـاـ

- مـاـذـاـ لـمـ تـعـرـضـيـ فـيـلـمـآـ آخـرـ؟

قـالـتـ الـحـفـيـدـةـ كـاذـبـةـ

- لـقـدـ اـنـتـهـيـ لـتـوهـ

نـظـرـ مـاـيـكـ إـلـىـ سـاعـةـ يـدـهـ وـابـتـسـمـ وـقـالـ فـيـ نـفـسـهـ وـهـوـ فـيـ رـكـنـهـ

المـنـزـوـيـ إـنـهـ مـرـأـتـهـ مـنـ نـصـفـ سـاعـةـ عـلـىـ اـنـتـهـاءـ الـفـيلـمـ نـظـرـ المـثـلـ

الـعـجـوزـ إـلـىـ الصـحـفـيـ فـيـ سـخـرـيـةـ قـائـلـاـ:

امرأة بلا مخالب

- إذن أفضل ما أفعله هو أن أظل ملتفةً بك فجأة انطلقت صرخة ثاقبة، وترددت وكانها أتية من الجدران نفسها: فزع الصحفي وسالها ما هذا؟

- أمسكت الشابة بيده وتشابكت أصابعهما وقالت لقد حذرتك يا مایك.. لا يجب أن تسخر من الأرواح داخل المنزل إنهم سريعاً التاثر وطرقهم في الانتقام غير محبوبة.

- بشرط لا يزعجو أحلامي.. هذا ما أطلب فقط تركت بيده ثم صعدا إلى الطابق العلوي الواحد وراء الآخر عندما وصلا إلى العتبة ألتقت ساميّتنا نظرة ملتهبة من فوق كتفها وقالت سأحاول أن أذكر طلبك هذا!

## الفصل الرابع

**www.rewity.com**

دخلت ساميّتنا قاعة الطعام وذهبت مباشرةً لتصب لنفسها قدحًا من القهوة ثم أخذت مكانها أمام المائدة في مواجهة الصحفي. وقالت له وهي تبتسم:

- إذن تخرج هذا الأسبوع من بيتنا سليماً معافى، كان الشاب في كامل لياقته الصحية بعد ثالث قدح قهوة احتساه في الصباح من المؤكد أن عليه أن يفكر أن يطلب من رينولز سرمه في صنع هذا الشروب اللذيذ.. قال:

- إنها لعبة أطفال منذ اللحظة التي اتبعت قاعدين ذهبيتين: لا أمسك أقل شيء مهما بدا غير خطر وثانياً لا أهتم بأي شيء يبدو غريباً أو على الأقل غير عادي.. إلى درجة أن تلك الصرخات الشاذة التي تنطلق في الثالثة صباحاً لم تعد توقظني! تدخلت باميلا التي دخلت قاعة

الطعام

# امرأة بلا مثال

كان مايك يعرف ما يمكن أن تفعله باميلا، فاكتفى برد حذراً

- على أية حال سأظل هنا وقتاً لا يأس به.
- إذن إلى اللقاء!

خرجت باميلا ونظر مايك إلى سامينتا وقال:

- هل هؤلاء هناك سيعودون إلى نعوشهم حتى المرة القادمة أم هناك
- عربة موته تنتظر لتصببهم إلى أقرب مقبرة.
- اوه.. اوه.. أرى أن مصا جبتك لـ "البارون" بدت تؤتي ثمارها.. على
- آية حال إن لديك خيالاً خصباً وشريراً بالنسبة لكوتك صحيفياً!
- إذن خبريني هل يمكن أن يكون الإنسان صحيفياً ويكون خياله
- خصباً في آن واحد؟ إن هذا في رأيي غير متوافق، يجب القول إنه مع
- كل هذه السرديّات السريّة والحرجات الوهميّة ولوحات خداع البصر
- يبدو أنك في حاجة إلى تغيير الهواء، ضغطت سامينتا مفتاحاً
- مختفياً وظهر كبير الخدم فقالت له:
- هل يمكن أن تتركم يا "رينولدز" وأن تخبر جدي أنني ساصحب
- السيد مايك لزيارة الجوار، لقد حبس طوال الأسبوع واعتقد أنه من
- المفدي له أن يتحرك قليلاً
- سالها كبير الخدم:
- هل ستعودان على الغداء؟
- لست أدرى.. يمكنك إلا تتنظرنا إذن
- ثم وجهت الحديث إلى الصحافي
- انتظرنـي عند الباب الخارجي بعد عشر دقائق
- بكل سرور

كانت الواجهة الحجرية للقصر الريفي تحت ضوء الشمس الساطعة أكثر تأثيراً مرغوباً عنها وهي في الليل ووسط العاصفة.. أخذ الصحافي

- كفي عن إغاظته يا سام، أنا لا أظن أن مايك لا يزال في الحقيقة

غير معتمد على عاداتنا وعلى هذه الدار الكثيبة.

ترددت باميلا أمام العربية المحملة بكل أنواع المشروبات والأطعمة والمشهيات والحلويات كلها من أجل الإفطار ومع ذلك لم تأخذ إلا علبة زبادي وقدح قهوة ثم ذهبـت لتجلس بجوار الصحفي

- إنني أعودـه على ذلك شيئاً فشيئـاً كل يوم فاضطـلتـني. ابتسمـت لها باميلا ابتسامة واسعة ثم أعلنت اختها
- سارـحل إلى "لويس انجلوس" اليوم، إن ميشيل والـبن لديه موعد مع الصحافة غداً من أجل إخراج فيلم رسول العـراس يوم الأربعاء وأنا حرـيبة على أن أكون هناك لتنظيم كل ذلك.
- تذكرت ساميـنتـا الممثل الجذـاب وهي تتصـورـ دون أن تجد صعـوبةـ
- السبـابـ الحـقيقـيـةـ التيـ منـ أجلـهاـ تـريدـ اختـهاـ الصـغـرـىـ الـاهـتمـامـ
- شـخصـياـ بالـتروـيجـ لـلـفـيلـمـ معـهـ،ـ وـاصـلـتـ بـاميـلاـ حـديثـهاـ لـشـقيـقتـهاـ
- الـكـبـرـىـ
- إن رـانـديـ سيـصـحبـنـيـ ليـذهبـ لـاستـعادـةـ سـيـارـتـهـ وـمنـ المـحـتمـلـ الاـ
- يعـودـ إـلـاـ فـيـ عـطـلـةـ نـهاـيـةـ الـأـسـبـوعـ،ـ أـمـاـ بـالـنـسـبـةـ،ـ لـجـيـرمـيـ فـلـدـ رـحلـ منـ
- سـاعـةـ
- نـعـمـ لـقـدـ رـأـيـتـهـ وـهـوـ يـرـحلـ
- هلـ لـدـيـكـ تـعـلـيمـاتـ اـنـقـلـهـاـ إـلـىـ الـمـكـتبـ؟ـ
- لـيـسـ هـذـاـ ضـرـورـيـاـ،ـ إـنـيـ عـلـىـ اـتـصـالـ بـ "ـرـيانـاـ"ـ تـلـيـفـونـيـاـ كـلـ الـأـيـامـ
- وـبـيـدـوـ عـلـيـهـاـ اـنـهـاـ تـنـصـرـفـ عـلـىـ خـيـرـ ماـ يـرـامـ،ـ إـنـيـ مـعـهـاـ اـشـعـرـ بـالـرـاحـةـ
- بـعـدـ اـنـتـهـتـ "ـبـامـ"ـ مـنـ إـفـطـارـهـ الـخـفـيفـ الـمـنـقـشـفـ اـسـتـعـدـتـ لـلـرـحـيلـ
- قالـتـ لـ ماـيـكـ بـصـوتـ مـعـطـوطـ
- اـتـعـشـمـ أـنـ يـسـعـدـنـيـ الـحـظـ وـارـاكـ مـرـةـ ثـانـيـةـ

# امرأة بلا مثال

- إنني أتخيل الحكايات التي ملأت طفولتك الم يقصوا عليك حكاية الجميلة والغاية النائمة أو حسناً الجليد؟

- لاتك تجد تلك الحكايات أقل إرهاباً.. ليس كذلك؟ إنها مليئة بالساحرات الرهيبات والشخصيات الساحرة ذوي الانقام الزرقاء؛ إن إيانا كان حريصاً على أن نتلقى تعليمها كاماً، وقد عمل على أن نتلقى دروساً عن الحكايات الكلاسيكية الإغريقية إلى جانب الأساطير والحكايات الخرافية عند مختلف شعوب الأرض.

تنكر مايك في الحال المعلومات والقصاصات الصحفية التي كتبت حول إبناء ليونز بناء على طلبه. لقد أرسل راندي لمشاهدة أغلب المؤسسات الدراسية الخاصة وقام بإنهاء دراسات في العلوم الإنسانية والجماهيرية، وقد أولع بالدراسة "الفلمسينمائية" التي استغرقت كل وقته وطاقته، وكان من نتيجتها ضعف نتائج دراسته الدراسية، وتشيع الأقاويل أن "جييرمي" لم يستطع أن يمنع نفسه من المضاربة في البورصة رغم أنه كان يخسر فيها أكثر مما يكسب، وكانت "باميلا" تلقى بزواجهما الواحد بعد الآخر وكأنهم مناديل ورقية تلقى بها بعد استعمالها مرة واحدة. "سامينتا" هي الوحيدة التي بدت غامضة، تهربت من الصحافة، وكانها تهرب من الطاعون مالم تكن مجبرة على إجراء مقابلات باعتبارها ممثلة لشركة "البارون للإنتاج". وأيا كان الحال فإنها كانت تلغى كل الأسئلة ذات الصبغة الشخصية.

سألها مايك وهو يترحّق للإجابة:

- لماذا تكرهين -إلى هذا الحد- أن تطرح عليك أسئلة شخصية للغاية؟

- إن الصحفيين ينسون غالباً أن الشركة هي التي تفهمهم وليس ما تناوله على الإقطاع أو من هو حبيبي الحالي.

الشاب يذرع المكان أمام الباب الإمامي ذهاباً وإياباً وقد دس بيده في جيبيه وهو يتذكر لحظات وصوله عند آل "ليونز" منذ أسبوع، لم يكن وقتها قد لاحظ التنينين اللذين يتوجان الباب الرئيسي وقد أسعده ذلك لأنّه لم يشاهد هما في الليل البهيم وإنّما لخرج عن الطريق وغرس إطارات السيارة في الطين في ذلك المقر الذي يمقّل كابوساً من يعبره. وصلت "سامينتا" وهي خلف عجلة قيادة سيارة "كورفيت" سوداء لامعة وقالت له:

- أصعد!

قال وهو يصعد ويجلس على المقعد المجاور لها.

- لماذا لم تحضري عربة نقل الموتى؟

رأى بعد ذلك الشعار المرسوم وسط عجلة القيادة، وهو عبارة عن تعاب من الفضة يحل محل علامة الصانع سالها:

- ما هذا الشعار المخيف؟

خففت الشابة عينيها على الحيوان من فصيلة الزواحف واخذت تربت عليه بتالي:

- إنها حية من نوع العظاءة الأمريكية الخطيرة، وهي من أخطر الثعابين، ويصف القدماء أنها تستطيع قتل الرجال والحيوانات بمجرد نظرها. لوى "مايك" فمه ممعضاً ثم قال

- إنها بشعة ومميتة.. يا لها من خليط فظيع! لن ادهش إذا عثرت على واحدة في البرج.

- في الحقيقة إنها تعيش في الصحراء ولذلك فإن برجنا الرطب والمختم لا يناسبها، وحسب الأسطورة فإن المخلوق الوحيد القادر على مقاومة نظراتها القاتلة هو ابن عرس حيث ينشر أمامها مراة عينيه ليقصد نظرتها إليه وبذلك تقتل نفسها في الحال

# امرأة بلا مثال

تم القت الشابة نظرة ماكراة عليه وعادت واعتدلت وراء عجلة القيادة  
تم ربط حزام الأمان وادارت المحرك وقالت له

- نحن نقترب من المدينة، إنها ليست كبيرة ولكن يوجد بها كل ما  
ترىده

عادت واستأنفت السير في الطريق سالها:

- ولكنها قريبة جداً من القصر الريفي! إن كيف يحيط كل هذا  
الغموض حول "البارون؟ لا تقول لي: إن كل المدينة تحتفظ بالسر؟"

- بل تفعل هذا بالضبط، ويحكى ان صحفياً أراد ان يكتب مقالاً مثيراً  
فتح في الوصول إلى هنا من عدة أشهر. كان مقتنعاً انه عنر على  
الصغير البريء المثالي في شخص صبي صغير في الثامنة من عمره  
وسأله عن قصر الرعب الشهير. كان الصبي واثقاً من نفسه عندما أكد  
له يعرف كل شيء عن هذا البيت، ودلله بالضبط على الطريق الذي  
يسلكه للوصول إليه. سعد الصنفكي من السهولة التي حصل بها على  
العلومات وانطلق في الحال في الطريق وهو يتبع بدقة إرشادات  
الصبي التي قادته مباشرة إلى نوع من الحفرة الطينية حيث غرق في  
الوحل بطريقة مؤلمة.

واكتشف بعد ذلك أن صاحب ورشة السيارات المعطلة هو والد  
الصبي، والذي زاد من سوء حظه انه لا يقبل دفع الحساب ببطاقات  
الائتمان واضطر الصحفي إلى العودة بدون المقال المأمول فكتب ان  
"البارون" قد سحر مدينة باسرها وحول كل سكانها إلى اشخاص  
سحوريين تحت سيطرته

قال "مايك":

- لقد حصلت على تلك الورقة تحت يدي. لقد وصف ايضاً  
بنتفاصيل دقيقة وقوية- بينما شتيعا طليت واجهته باللون الأسود

تحرك "مايك" من مكانه بحيث يصبح ظهره إلى باب السيارة وبهذا  
يستطيع أن يراقب براحة السائقه الحستاء. كانت "سامينتنا" ترتدي  
بنطلوناً أسود من الجينز، وقميصاً حريرياً أسود أيضاً مفتوح الصدر  
على شكل نجمة العنكبوت، وقد عقدت شعرها في ضفيرة ذيل الحصان  
- خبريني يا "سام" إن هذا الميل إلى ارتداء اللون الأسود فقط أو شبه  
الأسود وكل هذه الحللي الكثيرة وكل تلك الأحاديث حول مخلوقات  
مخيفة أو مقرفة هل كل ذلك يشكل جزءاً من خطة استراتيجية وصورة  
مقصودة لواجهة الجمهور؟

من ناحية أنت تبعدين عنك كل المنظاهرين بالإعجاب المزيف ومن  
ناحية أخرى تحيرين الصحافة التي ينتهي بها الأمر إلى التساؤل عما  
إذا كان وراء "سامينتنا" ليونز يختفي نوع من الحيات الرقطاء.  
- لا اعتذر أنت في حاجة إلى صورة سوداء أظهرها بها أمام الجميع  
كما تقول.

- ما الذي تؤمنين به يا "سامينتنا"؟  
- في الرجال الذين يفهمون أن "لا" تعني لا، وفي السحر الذي ينبعث  
عندما يكون القمر بدرًا، وفي أمور أخرى كثيرة  
بعد أن القت نظرة سريعة على "مايك" أضافت:  
- وأنا أؤمن أيضاً بأن الصحفيين الفضوليين أكثر من اللازم والذين  
يقتربون كثيراً جداً يخاطرون بأن يتلقوا عضة في أنوفهم  
مد الشاب وجهه نحوها وقال:

- إذا كنت أنت التي ستعقرني. إنني سعيدني أن اطلع  
وقفت "سامينتنا" بالسيارة فجأة وفكت حزام الأمان ثم استدارت نحو  
"مايك" وقالت:  
- لا تقل أبداً من قدر عزيمتك يا "مايك": وإنما فالحذر العواقب

# امرأة بلا مخالب

تشير إلى افتتاح معرض محلي، وتبعاً التوجيهات المكتوبة إلى حديقة مقامة وسط الحقول

صفت "سامينتا" السيارة وأخذها يبحثان عن المعرض، وامسك مايك بيد "سامينتا" في حركة طبيعية وتشابكت أصابعهما. صاحت الشابة وعيناها تلمعان سروراً:

- لنبحث أولاً عن بائع غزل البنات، سرعان ما عثرا على واحد وعلق مايك وهو يدفع النقود للبائع

- من يرك يظن أنك تعشقين هذا النوع من الحلوي أم أنا مخطئ؟

- لا.. لم تخطئ إنتي أعيشها! إنها جزء من متعة المعارض المحلية.  
الآن تظنين ذلك؟

قطعت "سامينتا" قطعة من هالة الغزل المسكونة ودستها في فمه وهي تضحك، وقالت له:

- ما رأيك أليست لذيدة؟

- نعم ولكن ذلك يسعدني ويختيفني في أن واحد منه. لست أدرى ماذا يمكن أن يحدث بعد كل حركة حتى ولو بسيطة مثل دس قطعة من غزل البنات اللذيذ في فمي؟!

- إن ما سيحدث حالاً هو أنني سأنتهي من أكل غزل البنات في الحال والمؤكد أنني سأموت عطشاً إذا لم تفعل شيئاً للحصول على مشروبات منعشة تطفئ هذا العطش.

اشترى زجاجتين كبيرتين من الكوكا كولا وما إن بدأ يحتسيان منها حتى استعملت عينا الشابة وقالت بفرح:

- انظر إلى هناك: إنها الأرجوحة الدوارة المسممة جبال روسيا  
لتنتب إلى هناك

- انتظري يا سام! لقد التهمت لتوك قطعة ضخمة من حلوي غزل

- نعم.. إنه كان يقصد محل البقالة الذي يملكه شخصان غير مهمين يبيعان الآن منتجات الزراعة الحيوية، وقد طلبا في الحقيقة الواجهة باللون الأسود ليبعدوا الموجات السالبة كما يقولون، ولدينا أيضاً في الناحية بعض المشاهير الذين اختاروا التقاعد هنا لأنهم يعلمون أن حياتهم الخاصة ستتحترم سريتها هنا.

- وانت يا سام لماذا تأتين إلى القصر الريفي؟  
ردت عليه تذكره

- إنه منزل عائلتي، ثم ليس معنى أن "البارون" تقاعد أن نعزله عن مجتمعه الخاص ولذلك أطلعه على ما يجري ويحدث لي أحياناً أن استشيره في بعض الأمور.. إنه ليس مخرقاً كما ترى.

- طبعاً ومؤكد ولكن معظم الناس لا ينزعزون بأنفسهم في هذه الحالة مثلك.

- أنا ليست من معظم الناس

اهتمام مايك بالمناظر الطبيعية التي تحيط به.

- إن معظم الأراضي صحراوية هنا.. أليس كذلك؟  
إنها منطقة محمية

أبطات "سامينتا" من سرعة السيارة وأشارت له إلى شيءٍ عن بعد وسألته:

- ماذا ترى؟

- أنا لا أستطيع التمييز بوضوح ولكن يبدو لي أنها عجلة كبيرة مثل التي تستخدم في الأعياد الشعبية.

- هذا أيضاً هو رأيي.. هل تذهب إلى هناك؟  
ولم لا؟ وربما بقليل من الحظ قد نجد أنهم أقاموا قطاراً شبهاً، أو بيتاً مسكوناً خصيصاً من أجلك. لم يتأخرنا في اكتشاف لوحات أخرى

# امرأة بلا مخالب

إنه مغزولة بالاحتفالات والملاهي المحلية!

- إنني لن أقضي كل وقتي في الاحتفالات الأفلام المرعبة!
- في الحقيقة لقد كنت أفكراً أكثر في الإقامة فترات طويلة على شاطئ ماليبو، وفي حفلات العشاء الفاخرة والاستقرائية في بيفارولي هيلز.
- فيما يخصك أظن أكثر أنه تتردد على المشارب ذات السمعة السيئة) ومصاحبة
- إن الغلب الأماكن التي ذهبت إليها لا توجد بها مشارب سيئة.
- إنن كنت تغازل الحسناوات ذوات العيون السوداء.
- لا.. لأنني أحافظ على عقلي وجسدي، إنهم في تلك البلاد لا يخرجون مع هؤلاء الذين يقتربون أكثر من اللازم من نساء بعض البلاد. هناك مسموح فقط بالزواج وليس بالغزل!
- ومع ذلك تشكوا من بيت "البارون"؟

ـ هذا يعني أنه بعد سماع أصوات الطلقات والدائنات والقنابل لمدة عشر سنوات حولي باعتباري مراسلاً حربياً فإن فكرة الذهب لإجراء حدث مع ممثل عجوز نال ساعات من المجد ولكنه ترك كل الحياة العامة فإن هذه الفكرة بدت لي مثيرة للاهتمام كوسيلة لاستعادة بعض من هدوئي وسلامي النفسي، ولكنني عندما أعدت التفكير على ضوء ما شاهدت حتى الآن اكتشفت أن هذه أخطر مهمه صحفية قمت بها في حياتي.

- هل معنى ذلك أنه تعتبرني خطيرة؟ ومع ذلك فإني حاولت أن أتخلى إلى أقصى ما في استطاعتي ولم اتدخل أبداً في مسار أحاديثك مع "البارون". وببدو لي حقاًـ إنني كنت أحسن المضيقات.. يا للظلم عن تاحتينك

البيتان وصلات بطنك بالكوكاوكولا ولا تقولي لي إنك ستخلطين هذه المواد في معدتك بالجري إلى هناك والصعود للنقطة.. إنك ستصررينـ من تخليني؟.. أنا أمرض؟ إنك سترى أن ذلك ليس سوى البداية. هنا تماسك! أشترياً ذكرتين وجلسا داخل إحدى المقصورات المكتوفة وتأكد مايكـ من أن عمود الأمان مثبت في مكانه قبل أن تنطلق الآلة بأقصى سرعة التصاقاً بالقعد. كانت الشابة منفعلة وفريحة، وأخذت تطلق صرخات المرح تقطعها ضحكات مكتومة طوال الوقت الذي استغرقته الدورة. ما إن هبطا من الأرجوحة حتى سارعت الشابة إلى القطار الحلزوني وهي تصبحـ هذا.. الآن.. هنا تركبـ

ـ لو علمت أن كل هذا في انتظاري عندما قلت لـ زينولدزـ إنـ سخر لاستنشاق الهواء. ومع ذلك لم يستطع أن يخفى سعادته وأكملـ

ـ ومع ذلك فإن هذه اللعبة يبدو أنها مثالية بالنسبة للعواطف الجياشة.. وأيضاً ستقلى معدتك!

ـ هل لك معدة ضعيفة؟ـ لا يمكن لأي شخص أن يدعي أن معدته ضعيفة بعد قضاء أسبوع في قصر جنك.

ـ لهذا مكانهما وطارا في الهواء وـ ساميـ نطلق صرخاتها من جديدـ سالتـ

ـ ليس عندكم مثلها في "لوس أنجلوس" عندما وضعا أقدامهما فوق الأرض الصلبة أحاطـ مايكـ كتفي الشابة بذراعيه ليحفظ توازنه وهو يقولـ

ـ إنك تدهشيني دائمـ، وحتى أكون صادقاً معك فإني لم أتخيل أبداًـ

www.wowity.com

# امرأة بلا مثال

- اود ان اسألك يا سام: إنني لم اشاهده في حياتي شخصاً عنينا  
لهذه الدرجة مثلك يلتهم كل هذا الطعام خاصة السكريات؟ لانه يبدو انه  
تعودت على هذه الحقيقة! ماذا تفعلين؟

- إنك تبالغ! إنني لا أتناول أكثر من..

- لا.. هل انا ساذج؟ منذ وصولنا إلى هنا تناولت فقط غزل البنات  
وزجاجة كوكا لترًا وكيس فشار وتفاحة الحظ وزجاجة كوكا مضاعفة  
اخري وطحنة كراميل وعدداً لا يحصى من البون بون وحالياً قرطاساً  
ضخماً من البطاطس المقليّة بصلصة الفلفل الحارقة وأنا لست والتقى إن  
كنت ذكرت كل شيء.

قالت وهي تقضم قطعة جاتوه بالقرفة:

- هذا لأن النزهة في أوقات الفراغ تفتح شهيتي ولكنك لا تستطيع أن  
تعرف إنني عندما أعمل فإن عاداتي الغذائية تختلف تماماً: فإنني أدخل  
الطريق العكسي ويحدث لي بانتظام أن أنسى وجبات ولذلك عندما  
يتاح لي الوقت فإنني أعوض ما فاتني من طعام، ولكنني على أي حال  
استطيع أن أقسامك

قررت الكلام بالحركة وتناولته آخر قضمها باقيّة من قطعة الجاتوه  
بالقرفة نزعها منها وهو يضحك قائلاً:

- هذه خير من لا شيء؛ لأنني بالنسبة للفشار والكرملة كل ما فعلته  
هو أن شاهدتك فقط.

- هزت الشابة كتفيها بلا اكتراث.

- كيف يمكن أن أرفض جولة في العجلة الدوارة والقطار الطائر  
ما رأيك في جولة أخرى؟

ثم غمرت بعينها: فرد في امتعاض

- إن هذا يتثير الغثيان.. لقد ثلت شخصياً جرعني من هذه الألعاب

- إذا كنت خطرة يا ساميّتنا فإن خطرك فقط ينبع على سلام  
روحي.. وقلبي إن كل ليلة أجد صعوبة في النوم لأنني أفكر فيك واثناء  
حواراتي مع البارون أجد صعوبة أحياناً في التركيز على ما يقصه  
علي لسبب وحيد هو أنه توجد صور فوتografية لك في كل مكان.. أنت  
تعلمين جيداً إنني لن أحاول أن أغاظلك أمام البارون.. وانت تعرفي ذلك.

- إن وجود البارون لا يمنعك من أن تحنك ساقك بساقي اسفل  
المائدة.. يا عزيزي مايك.. ولا من أن تصحبني كل مساء إلى حجرتي  
تغمرني بقبلاتك أacula في أن تتبعني إلى الداخل.

- وهو ما لم تفعليه أبداً وتدعيني إليك! كل مساء أجد نفسى مثل  
الأبله أمام ذلك الباب المغلق الذي من المستحيل عبوره، والذي يبدو أنه  
يستجيب لصوتك فينغلق بدون مزلاج ولا كاللون صمت واخذ يتأملها  
في الفتان، ثم همس

- الان تعطيتي تلك الكلمة السحرية أيتها الساحرة الفاتنة؟ كلمة السر  
التي تسمح لي بالدخول؟

- إن عليك أن تكتشفها بنفسك، أما الآن فإننا نتمتع هنا.. ليس كذلك  
وبعد الاحتفال المحلي والملاهي يمكنك أن تتسلى دائمًا.. بمحاولة معرفة  
كلمة السر..

- يمكنك الاعتماد على ذلك يا سام.. وأنا أحذرك ساكسن في هذه  
اللعبة.. لأنني أفوز دائمًا!

- آه ها؟ سفرى ذلك

بعد عدة ساعات من التارجع والشقلبة في الهواء وركوب كافة  
الألعاب الخطرة في مدينة الملاهي المحلية لم يستطع مايك أن يمتنع  
عن طرح السؤال الذي كان يطارده منذ وصوله..

# امرأة بلا مثال

صريحات الرعب لبقية الزوار

فجاة برز وحش لونه أخضر أمامهما وهو يصرخ  
- مازا قلت لك يا سام، أقسم إن هذا هو شقيق رينولدر  
- إنه على أي حال نجح إلى حد ما.. على أية حال إنه حبوب للغاية!  
- إنه بالضبط ما يوصى به السفاح الذي يغتال ضحاياه بالبلطة  
فلا يشقان طريقهما وسط النجوم العنكبوتية. وهما يضحكان  
ويتقاذزان ليتجنبوا الهياكل العظمية والحيات والاحناف التي تظهر في  
كل خطوة من خطوات رحلتهما داخل الدهليز  
قال لها الصحفي وهو في قمة الإثارة:  
- سام إنك ستتصبّببّيني بالجنون، ولم أحب أي امرأة في حياتي  
كما أحبك الآن!

هاري يا أولاد! لقد أخطأتم المكان فليس نفق الحب هنا  
كان الصوت باهراً وكان له تأثير يُشنَّب بارد عليهما يبتعدا عن بعضهما  
بعضاً بحركة لأشعورية عنيفة وفتحا عيونهما على آخرها عندما  
اكتشفا الرجل الذي يواجههما: كان ضخماً عريضاً المنكبين طويلاً القامة  
وعملقاً، وكان أصلع ولكن له ذقن أحمر رائع وكان مرتدياً تي شيرت  
أسود عليه وظهر اسم «ويلما» مكتوباً بالوشم على ذراعه القوي همسَ  
سامينتنا:

- أوه! لقد مثل في أحد الأفلام التي تنتجها شركة «البارون للإنتاج»  
استأنف الرجل الجلة العملاق وهو يتأملهما بامتعان  
- ومع ذلك أنتما ناضجان بما فيه الكفاية لتعرفا ماذا تفعلان. لقد  
لقينا ما يكفيانا مما يفعله المراهقون ولا داعي لأن تصبحا مثلاً لهم  
يحتذى وعليكم أن تهدأ حتى تعودا إلى بيتكما موافقان؟  
امسكت سام مايك من يده وهي منكسة الرأس وهما يكتمان

ست مرات كافية، ولن أتحمل أبداً الدورة السابعة. ولكن يبقى هناك  
لعبة تسلية واحدة لم نجربيها.  
تابعت ساميَّتنا نظراته في لحظة  
- جولة داخل بيت الرعب؟  
إنك لن تجد في بيت الرعب ربِّع الأشياء المرعبة الساحرة التي  
تحتويها قصر «البارون ليونز» جدي ولكن لن تخسر شيئاً في المحاولة.  
حضره باائع التذاكر الماكر قادلاً:  
- انتبه يا سيدي ولا تترك يد سيدتك إذا لم ترغب أن تفقدها في  
الداخل!

عبر الدرجات الخشبية المؤدية إلى المدخل الذي يحرسه مراهقان  
واللذان فتحا لهما باب البرج الذي أصدر صريراً عالياً. قال مايك  
سامينتنا تندس للداخل أولاً.  
- أراهن إننا سنجد أقارب رينولدر بالداخل.  
هل جعلتنى أمر أولاً لتعرف إن كنت ساخاف؟  
يا عزيزتي أشك أن أي شيء هنا مهم ما كان يستطيع أن يخيفك.  
سارا يدا في يد عبر ممر مضاء باللونين الأحمر والبرتقالي مما  
يعطي جواً مقلقاً. ويزيد من قوة تأثيره نجوم عنكبوتية فضية كانت  
تحتك بانتظام بوجهيهما. قال الصحفي:

- حتى الآن كل هذا يذكرني بجو القصر الريفي. انفجرت ساميَّتنا  
ضاحكة وهي تسمع صدى الصوت الحاد المخيف لساحرة يتردد بلا  
انقطاع عن بعد وحولهما. قالت  
- الحق معك! لقد كان هذا الصوت يقدم كل نوع من التصوير الحار  
لخرافة عندما كنت صغيرة.  
سارا باستمرار في الدهليز، وهما يضحكان ويمزحان بينما تتردد

# امرأة بلا مثالب

جمال وإغراء لا مثيل لها قال متسائلاً:

- تقددين الممثلة الخفيفة التي شاركت "البارون" في فيلم لقاء فيما وراء الطبيعة؟ لقد كوننا معاً زوجين خرافيين في السينما. وانتذر أنتي قرات جزءاً قام الرقيب بقصه لشدة ما كان يحويه من عنف وكذلك مشاهد الحب المثيرة، التي اعتبرت خارجة عن الأخلاق ومتذلة؛ وقد رفض المخرج قطعها ولذلك منع عرض فيلمه في الولايات المتحدة لدرجة أنه أوشك أن يفلس حتى يستطيع أن يعرضه في أوروبا حيث احجز تجاحاً باهراً. وقد اكتشف الأميركيون ذلك بعد عشر سنوات كان الرقيب فيها قد تغير، وقد شاهدته بنفسه من وقت قريب، ولابد أن اعترف بأنه كان لابد أن يصدم مشاهدي الثلاثينيات بل حتى في أيامنا هذه يعتبر خارجاً عن المألوف رغم أن كل شيء أصبح الآن مباحاً عرضه على الشاشة البيضاء.. في الحقيقة لقد وجدت أن بعض مناظره.. لنقل.. ساخنة جداً رغم جمال التمثيل.

- أرى أن معلوماتك جيدة وحقيقة. لاثنك أنه تعرف أيضاً أنه مشهور جماهيرياً أن الحسناء "سيريز" كانت تخلط عن عمد العمل مع المتعة وأن الغلب من شاركتها أفلامها على الشاشة كانوا أيضاً عشاقها أطلق الصحفي صفيراً طويلاً من بين شفتيه:

- ولكن إذن.. لابد أن جدك و "سيريز" كانت لهما مغامرة معاً؟ صاح "البارون" بصوت راعد خلفهما:

- لا على الإطلاق.

كان من الواضح أنه غاضب بشدة ثم وقف أمام حفيته وتحدى معها بقسوة:

- وأنا لا أحب أبداً أن اسمع هذه الأقاويل الحاقدة تتردد تحت سقف

بيتي

صرخات وسط الليل

بصعوبة شديدة رغبتهم في الضحك: سارعاً بمقادرة مغارة الرعب أخيراً. عند عودتها إلى القصر أبدى "مايك" رغبته في الذهاب ليأخذ نشا منعشة. تذكر وهو تحت الدش المشاعر المتباينة التي أحسها نحو "سامينتا" وهي في مصر الرعب، ولكنه لم يرغب في أن يتاخر عليها فارتدى ملابسه بسرعة وهبط إلى الصالون

- كيف؟ هل رحلت؟

كانت "سامينتا" توجه حديثها إلى "رينولدر" الذي أتى بحركة تدل على قلة حيلته.

- لقد بحثت في كل مكان يا آنسة "سامينتا" لقد كانت عند "البارون" في بداية ما بعد الظهر ولابد أنها وجدت الوسيلة لتترك البرج في هدوء.

- يجب العثور عليها باسرع ما يمكن يا "رينولدر". انحنى كبير الخدم وترك المكان دون أن يضيف كلمة. سالها الصحفي:

- من هذه التي يجب العثور عليها باسرع ما يمكن؟  
بدت الشابة متربدة قبل أن تجيب بطريقة متهربة:

- عضوة من العائلة تمر أحياناً علينا هنا.  
قال بإلحاح وهو يصب لنفسه عصيراً منعشة:

- فهمت: حية أم ميتة؟

- هذا حسب الأحوال

- كفى يا "سام" إن اللعبة الصغيرة المقصد منها أن تسبب لي الرعب: الصرخات في الليل وكل الباقي إن الأمر زاد عن حده.. موافقة؟

- خلال أبحاثك عن جدي الم تسمع كلاماً حول "سيريز"؟  
قالت "سامينتا" ذلك بصوت رقيق. تجهمت أسارير "مايك" وهو يتعرف على اسم واحدة من أشهر الممثلات في الثلاثينيات وكانت ملكة

- ٨٠ -

# امرأة بلا مخالب

تركهما "البارون" وقد بدا عليه التعب فجأة  
سالها الصحفي في دهشة:  
- من هي "لوكريشيا"؟  
- عضو في الأسرة غير معروف  
كانت "سامينتا" لا تزال مصرة على أن تكون إجاباتها متحفظة  
للغاية. قال لها "مايك" شاكيا:  
- لقد وعدتني لا تعودي إلى أسرارك معندي  
- لم أعد بشيء على الإطلاق. أنت الذي طلبت مني ذلك وهو أمر  
يختلف. أليس كذلك؟  
ثم إنني لست على وشك أن أقول لك سرا فإن "لوكريشيا" فعلًا لها  
طبع خفي وتميل للوحدة.  
- وهذا يسلיק ليس كذلك؟ أنت تتعمسين حقًا على أن تجعليني  
اتساعل بدورى: هل لك علاقة بعالم الحيات والتعابين أم لا؟ ولكنني لم  
أشاهد أبداً حية في حياتي تلتهم كل هذه الكمية من السكريات ولا  
ترافقن دون خوف وسط النهار وعلنا متنك!  
- إنه هراء محض ما تقوله وحمقات غير مقبولة! أليس كذلك؟ إن  
الحياة لا تخشى سوى شيئين:  
الأشياء الفضية أو أن تطعن بخنجر من الخشب في قلبها  
وضع "مايك" يدا فوق قلب "سامينتا" وقال:  
- إنها وحشية أن يقتل مثل هذا الشيء الجميل بمثل هذا السلاح  
البربرى.  
- ربما ولكن هذه هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ روحك ما لم تكن بدورك  
قد شملك الخلوود؟  
- هذا يعتمد على الشخص الذي سيقضى بجواري كل هذه القرون

ولم تتأثر "سامينتا" على الإطلاق ورفعت حاجبها في تساؤل:  
- أقوال حاقدة؟ أقرأ الفصل السابع من يوميات الحسناء "سيريز"  
على غير المتوقع أحمر وجه "البارون" خجلًا وقال:  
- إنها كانت دائمًا تتمتع بخيال خصب. ثم لا يجب عليك أن تقرئي  
مثل هذه الحماقات. تابعت الشابة حديثها دون أن يبدو عليها أي تأثر  
بعد أن استدارت ناحية "مايك":  
- وهذا ليس كل ما هناك. تصور يا "مايك" أن "سيريز" كتبت كذلك أن  
البارون لديه قوى غير طبيعية!  
أعلن الصحفي برقة مقرونة بالاحترام والخوف:  
- لقد كانت لها سمعة أن لها طبعاً حامياً كذلك.  
قالت "سامينتا":  
- ولكن يقال نفس الشيء عن "البارون"!  
تعهد "البارون" أن يتحدث مع الصحفي متوجهًا حفيته:  
- اقترح عليك أن تعاود الكلام عن "سيريز" عندما يوجد بمفردها وبذلك  
لن تفرض علينا "سامينتا" أراءها.  
ثم نظر إلى الشابة التي كانت ملتصقة في هيام بالصحفى نظرة  
تهكم فشعرت بالحرج بدورها، وقالت تحاول تبرير مدى هيامها  
بالصحفى:  
- يمكنك أن تسمى هذا نزوة جنون بسبب القمر. هز "البارون" رأسه  
لم أعلن  
- اعتقد أنفني سانهـب لاستريح في شققى هذا المساء. هل عذروا على  
لوكريشيا؟  
- ولكنك كنت اعتقد أنها لا تصعد مقابلتك في البرج؟  
- إنها بمفردها أسفل القصر ثم إنـفي اشتقت إليها

# امرأة بلا مثال

بدا صوت 'البارون' المشوه وكأنه أت من داخل المدفأة. اعتبرت الشابة نفسها محظوظة: لأنها لم يستطع أن يشاهدها وهي تحاول ابتلاع دموعها في ياس.

ردت عليه بكل فخر:  
- ولكنني لم أكن أحس بـ'انتي ساقف عند هذا الحد'. لم تعد تتحمل أكثر من ذلك فخرجت متذكرة بسرعة من الصالون. أطلق جدها ضحكة مجلجلة تبعتها مسافة طويلة وزادت من تصمييمها: لا مجال للشك في أنها خسرت في تلك اللعبة!

من الخلود.. ولتفهمي أنني رجل صعب المراس أساساً وإذا كان لابد على أن أحوم حول هذه الأماكن طوال حياتي فإن علي أن أكون متاكداً لا يكون ذلك وانا اصحاب كلبا.

سألته وهي تمرر لسانها على شفتيها في تحد:

- حتى ولو كان من يصاحبك غولاً على شكل ذئب؟  
نظر إليها في استغراب: إن هذا الحديث يبدو إليه مالوفاً بطريقة غامضة. ولا يستطيع التخلص من ذلك الشعور بأنه سبق أن سمعه أو عاشه. وفجأة أضاعت المعرفة ذهنه فصاح:

- إن ذلك كان في فيلم 'جزيرة الشياطين'، هانت ثانية تستخدمني معي مقاطع مأخوذة مباشرة من ذلك الفيلم؛ طبيب مكلف بالعناية بالمساجين يكتشف أن سلفه قام بإجراء تجارب عليهم حولتهم إلى وحوش. وقد أصيبت ابنة مدير السجن نفسها بالعدوى وما قلته كان حواراً تم بينها وبين الطبيب الجديد الذي كنت تقليديه أحسن ما يك بالجرح لكرامته والغضب الشديد للاستهانة والقلاعب به من قبل الشابة فدفعها بقسوة وتراجع للخلف خطوة قائلة:

- لست لعبة في يدك يا 'سامييتنا'. ولن أتحمل أبداً أن تجتنبني امرأة مثلك وفي نفس الوقت تهزا بعواطفي  
ثم ضحك ضحكة جمدت الدماء في عروقها.

- إن الأمر لم يكن سوى لعبة بالنسبة لك.ليس كذلك؟ حسناً. فيما يخصني فإن الدور في اللعب قد انتهى.. وهذا أفضل ما أفعله.  
غادر الغرفة دون أن يلقي عليها أقل نظرة؛ ذهلت 'سامييتنا' حتى إنها لم تقم بـ'اي حركة لتمنعه'

- يبدو أنك تماردين أكثر من اللازم يا عزيزتي لقد قلت دائمًا: إنك ممثلة فاشلة

**www.rewity.com**

# امرأة بلا مثال

تأمل المطر الذي كان يسقط على الزجاج اثناء رفعه القدح إلى شفتيه

سمع طرقا على الباب فقال بغضب

- لا، شكرًا. لست في حالة مزاجية تسمح لي أن يصاحبني أحد.

ومع ذلك سمع الباب يفتح ذهل وهو ينتظر أن يرى وجه زائره التعبس؛ سمع صوت أقدام سريعة ومكتومة على الموكب ولكن أحدا لم يظهر في فتحة الباب الموارب، ومع ذلك ظلت أصوات الأقدام المتسللة تقترب وكان شخصا ما دخل فعلا الحجرة، ففتح «مايك» عينيه على آخر اتساعهما ولاحظ على حافة السرير انخفاضا في المرتبة يدل على أن أحدا جلس عليه وفي نفس الوقت كف صوت الأقدام. هل هذا هو من تأثير النعيم والشراب القوي؟

ثم فجأة اختفى الانخفاض في المرتبة وكان من كان يجلس عليه وقف، وسمع صوت الأقدام مرة أخرى وانفتح الباب فتحة مواربة ثم انطلق مرة ثانية، فغر «مايك» فاه ولاحظ هذه المرة آثاراً لأقدام على الموكب: كفى! اللعنة! كل هذه المؤشرات بلا جدوى الآن إلا ترى أنني مشغول؟ كف عن مضايقتي! كان قصف الرعد وومضات البرق التي هزت جدران حجرة «مايك» قد ضايقته وأصابته بعمل شديد إلى درجة أنه اقتنع أن ما يحدث هو خدع سينمائية من صنع مخرجى المؤشرات الخارجية في أحد أفلام «البارون».

ووصل إلى باب على شكل نافذة زجاجية يفتح على الشرفة. أتيح للصحفي فرصة أن يرى ذلك الباب الزجاجي وهو يفتح ويغلق من ذات نفسه وانتهت آثار الدماء هناك: صاح في صوت مرتفع - حسنا.. لقد فهمت!

صفق الباب بعنف خلفه وسار بخطوات مصممة نحو باب «سامينتا» رفع قبعته ليطرق الباب معلنا حضوره عندما انفتح الباب بفعل السحر أوشك «مايك» أن يسقط صريراً وهو يكتشف الشابة مرتدية ثوب نوم من الحرير الأسود بدت فيه وهي شبه عارية. استقبلتها الشابة بصوت

## الفصل الخامس

منذ أن ترك «مايك» «سامينتا» حاول دون جدوى أن يعمل في كتابة حكاية «البارون ليونز» ولكن الصحفي أصبح عاجزا عن التركيز إنه يستعيد في ذهنه - بلا انقطاع - ما حدث في الصالون وخاصة أنه عجز عن أن يمحو من ذهنه وجه الشابة المبهوت والحزين عندما دفعها بوحشية

تعتم لنفسه: إنها تستحق ذلك على أية حال. صب لنفسه قدحا من المشروب المنعش ثم ذهب ليجلس على مقعد قريب من النافذة وشرد في

# امرأة بلا مثال

التنفس. كان يحس ذلك الشعور المزعج بنقص الأكسجين

- لا. لا. لأشيء على الإطلاق!

قالت له في إلحاد وهي تقاوم حتى تتمالك أعصابها ولا يبدو عليها

الاضطراب:

- إذن أنت لا تتقبل رؤية أشباحنا ومصاحبتها لك هي وباقى المقيمين  
في القصر؟

- لفقل إنني لا أستسيغهم على الإطلاق. اقتربت منه وسالتنه

- هل سنواصل التلاعيب بالكلمات طوال الليل؟

- وهل هذه إحدى تعاويذك وطقوسك السحرية أن تجعليني أتي إلى  
حجرتك. أليس كذلك؟

أنت تعلمين إنني عند ما أشعر بالضيق الشديد قلما يحدث لي  
فساسارع إلى حجرتك. أنت إذن التي أرسلت إلى ذلك الشبح الدامي؟

- هل تظنين ذلك؟

- هيا بادلني الحب يا «مايك» وبعدها ستصبح أحد مخلوقات الليل.

- ستعرفين يوماً ما أن هناك ما هو أقوى من سحرك يا «سامينتنا». إن  
العاشرة الهادرة خارج القصر الآن لن تكون شيئاً بجانب ما سيعصف

بل عندما أمارس سحرى الحقيقي عليكِ

العاشرة لم تفهم «سامينتنا» شيئاً عما يقوله لقد كان القمر يسطع في  
السماء هذه الليلة الصافية الهادرة! تساعلت: ما الذي حدث له؟ لقد

اصبح الآن يتخيل أي شيء! ربما كان السبب سحر الليل. ولكن ما  
يهمها الآن تلك الرغبة العارمة التي اجتاحتها وهي ترى هذا الرجل

الذي حاولت التلاعيب به بمثابة الرجلة الكاملة التي كانت تحلم بها  
وتود أن تلقى بحياتها الجافة في هذا القصر المخيف خلف ظهرها

لتعيش معه في فردوس الحب.

ثالثاً:

- ليس الوقت متاخراً على زيارة مجاملة

رد عليها بطريقه اليه:

- هذه ليست زيارة ودية. اللعنة! أنت غير معقولة أفاق لنفسه فجأة  
وبدا الإعجاب الشديد في نظراته ثم تذكر الهدف من الزيارة في تلك  
الساعة فقال:

- خبريني يا «سامينتنا»! ما هذا الاختراع الشيطانى الجديد؟ لقد كان  
هناك من لحظات رجل أم امرأة او لست ابرى وإنما هو شيء خفي غير  
مرئي دخل في هدوء حجري وجلس على سريري ثم غادر الغرفة تاركاً  
آثار أقدام دامية في كل مكان. لقد قاض بي الكيل:

- آثار دماء على الموكب؟

جرت إلى الباب ومالت إلى الخارج تنظر إلى الدهلين. لقد كان  
الموكب كما هو دون أي آثار للدماء.. وقالت:

- لا يوجد أي شيء مما تقول.

سارع «مايك» خلفها وقال:

- لست ابرى كيف استطعت ذلك ولكنني ساكتشف الأمرا  
أغلقت الشابة الباب عليهما وأستندت ظهرها على ضلفلته وبدت على  
راحتها بدون شعور بـاي حرج وكأنه من الطبيعي ان يزورها رجل  
غريب في الثانية بعد منتصف الليل. وسالتنه

- خبرني يا «مايك فليتشر» لماذا أتيت تحكي لي كل هذا؟  
افتنت بالمنظر الذي أمامه فلم يسمع السؤال وإنما سالها بصوت  
مكتوم:

- هل تسامين بهذه الملابس؟

- نعم.. لماذا؟ هل هناك ما يقلقك في هذا؟ وجد «مايك» صعوبة في

# امرأة بلا مثال

- خبريني يا سامِيَّا المفروض إنك تقومين بإدارة فيلم سينمائي، أنا لم أرك ترحلين كثيراً إلى المكتب للقيام بالعمل وإنما تديرين كل شيء عن طريق التليفون.

- ثق بي لو أن لدى أقل شك في ضرورة وجودي هناك فإبنتي ساسارع إلى "لوس انجلوس". ولكن حالياً و"ديانا" تتصرف بطريقة تثير الإعجاب حقاً وهي لديها دائماً إمكان الاتصال بي بالטלيفون أو عن طريق الفاكس في حالة الضرورة العاجلة، وأعتقد أنه من مصلحتها لا تكون دائماً في أعقابها وأن أهل عن كتفيها بعض الوقت! إن ذلك يتبع لها الفرصة لتسوية كل التفاصيل الصغيرة التي لا يتيح لها الوقت لتسويتها وأنا موجودة معها؛ وذلك بسبب أن الجميع يعرف أن كونها مساعدتي هو الجحيم بعينه فوق الأرض! ثم إنني ببقائي هنا يطمئنني على أن السيد فليتشر لن يستخدم مكري، وحيل الصحفيين المعتادة لينتزع معلومات ليس من الضروري نشرها.

- لقد مر ستون عاماً يا سامِيَّا اتعامل مع الصحافة دون أدنى مشكلة وليس اليوم هو الذي يتغير فيه الحال. إذن أرجوك أن تسعديننا بان تعترى لنفسك على عمل يشغلك.

قطع الرجل العجوز كلامه ونظر بإمعان إلى حفيته فترة طويلة ثم إلى الصحفي وبدا أنه كان راضياً عن فحصه، لكنه لم يتدخل عن إقناع "سامينتا" أن تتركهما بمفردهما.. ولذلك عاد إلى الهجوم مرة ثانية - هيأ يا سامِيَّا ولا تجعليني أتوسل إليك.. إلى الخارج! وعلى كل لم يبق أمامنا - أنا وـ"مايك" - وقت طويلاً.

تعرفت الشابة على التغيير العلني في لهجة "البارون" والتي لا تسمح بأي معارضة؛ ولذلك لم تصر أكثر من ذلك وقررت أن تترك المكان ولكن دون أن تخوض رموشها بحركة سرية نحو "مايك" جعلته يشعر

نظر "مايك" إلى الفراش فدهش عندما رأى الأغطية كلها من الحرير الأسود. أطلق رقة وسالها:

- لماذا كل هذا السحر وهذا السواد؟ هل تريدين أن تحوليني إلى بومة أو ستجعليني أطيير من مكان لأخر كالخفافش بمشاعر العذاري حتى امتص دماءهن من رقباهن؟

- لقد انتهتى عصر مصاصي دماء العذاري ومن الليلة أصبحت أنت اسيرة ويجب أن تخضع لاوامرى.

- حسناً في هذه الحالة سأبذل ما في جهدي

##

صباح اليوم التالي كان "مايك" على موعد مع "البارون" في إحدى جلسات الاستماع التي تتم بينهما وهما بمفردهما يومياً؛ ولذلك تجهمت أسارير "البارون" عندما رأى حفيته تظهر وتجلس في استرخاء على الأريكة وهي تقول مؤكدة بكل ثقة:

- استمرا واعتبراني غير موجودة هنا.. إنني سازنزي في حالى في ركن الأريكة.

قال "البارون" في غضب شديد:

- إننا لا نستطيع أن نتظاهر وكأنك غير موجودة يا "سامينتا". لماذا جئت هنا؟ أنت تعلمين أنني حريص على أن أقابل "مايك" بمفردنا وعلى أية حال نحن نتحدث عن أحداث قديمة جداً بحيث وجودك لا فائدة منه عندما تخونني ذاكرتي.

- وأنت تعرف جيداً أيضاً وأكثر مني أن هذا ليس السبب الذي من أجله امتنع عن الحضور إلى هذا الحديث. أنت تخشى فقط أن اكتشف أي نوع من الخلاعة كنت تمارسه عندما كنت شابة. عقد "البارون" ذراعيه على صدره.

# امرأة بلا مثال

بالعذاب، أصبح الآن يجد صعوبة في التركيز على حديث الممثل العجوز منذ أن ظهرت "سامينتا" داخل الحجرة على غير انتظار، والآن أصبح من المؤلم له بمكان أن يتركها ترحل دون أن يقول لها: إلى اللقاء يا حبي! تمنتم "البارون" عندما انغلق الباب:

- أحياناً أظن أنها أخطر بمفردها من سلة مليئة بحيات الكويرا!  
وأفقه الصحفي:

- واعتقد أن هذا الوصف أقل من الواقع بكثير:

هل أنت واثق من أنه لا يجري في عروقها بعض رماء مقاطعة "ترانسيلفانيا"؟ ربما عن طريق أسلافه القدامى جداً؟

- هل تطرح علي هذا السؤال بسبب ما مارسته عليك من أسرار الحب في الليلة الماضية؟ نظر إلى حالة الإضطراب التي عليها الصحفي ثم أكمل حديثه دون انتظار الرد الذي كان لا يحتاجه لأن السؤال كان في الحقيقة ردًا في صيغة سؤال.

- لاشك أن "سامينتا" ممثلة رديئة جداً ولكنها ورثت روح الأسرة من حيث الإخراج السينمائي: تصور أنه في يوم ما وسط اجتماع مهني مهم أخذت تلعب في إهمال باوراقها وهي تناقش الممثل الذي كان يعتقد أنه أحسن مقاوض على وجه الأرض، ولكنها أحياناً تقلقني: إنها متقدمة دور "سيدة الليل" الذي كان في أحد أفلامي لدرجة أخشى منها أنها تسبت أنها امرأة من لحم وعظام.

اقرب "البارون" من "مايك" ونظر بإمعان في عينيه مباشرة قال:  
- ومع ذلك حتى مخلوقات الليل يمكن أن تصاب بجرح قاتل.. ويكتفي الصياد أن يجد السلاح المناسب، ولكن لن اسمع لاي شخص مهما كان أن يعبد "سامينتا"!

تحمل "مايك" نظراته القوية بشجاعة وقال بتؤدة:

- إن هذا لا يدخل ضمن نياتي فاطمتكن:  
بدأ العجوز غير مقتنع وقال:  
- نعم.. لقد سمعت ذلك من قبل في مكان ما، ولسوء الحظ أنه كلام لا قيمة له

كان رد "البارون" السريع قد أدهش "مايك" الذي تذكر فجأة بعض التلميحات التي أطلقتها "سامينتا" حول زملائه من الصحفيين. سال "البارون":

- خبرني هل واجهت مشاكل مع أحد الصحفيين من قبل؟  
- من من لا يواجه تلك المشاكل في مهنتنا هذه؟ لم يتراجع الصحفي أمام هذه الكلمات.

- ما الذي حدث بالضبط؟ ومع من؟  
ولكن "البارون" تجاهل سؤاله ببساطة وبصورة قاطعة ثم قال وكان شيئاً لم يحدث:  
- حسناً.. أين كنا؟

اصر "مايك" وهو يخاطر بأن يصبح فطا:  
- لقد كنت تحدثني عن متابعتك "سامينتا" مع صحفي.. هز "البارون" راسه نفياً:

- اسمع يا "مايك" .. إذا كان لابد أن يحدثك أحد عن ذلك فهي "سامينتا" ولا أحد غيرها.. ولكن دعني أتصحّك نصيحة بسيطة: إن أفضل وسيلة لتراتها منفلقة على نفسها مثل المحارة وأن تراها عنيدة إلى أقصى حدود هو أن تمطرها بالأسئلة؛ ولذلك لا تخاطر، ودع الأمور تأتي طبيعية في وقتها.. أحس الرجل بالشفقة فجأة على الشاب فقال له:  
- حسناً.. أعتقد أن من الأفضل أن أحررك مني الآن وفوراً وإذا رغبت يمكننا أن ننهي الحديث هذا المساء بعد العشاء.

# امرأة بلا مثال

سارع مايك بقبول عرضه وأفلت بجلده.

- لقد قلت لك إن البارون في أحسن حالاته. كانت سمعة التليفون اللاسلكي ملتصقة باذن ساميinta وهي تذرع الأرض ذهابا وإيابا أمام مكتب جدها، كانت ثائرة ضد محدثها الذي أفقدتها هدوء أعصابها ثم أضافت بلهجة قاطعة

- إنه ليس في المستشفى على الإطلاق فحسب وإنما أيضا يقوم حاليا بالإدلاء بسلسلة من الأحاديث إلى صاحفي قرر أن يحكي له تاريخ حياته كممثل

كفت فترة عن ذهابها وإيابها لتسجيل بعض الملاحظات في دفتر المذكرات الخاص أثار غيظها مما جعلها تلقى بالقلم الحبر في غضب إلى آخر الحجرة وهي فريسة انفعال شديد وردت بحيرة

- كعادتك دائمًا تخطئ الطريق يا عزيزي كولين.

- وأنصحر لو كنت مكانك لتجنحت أن أدمي أنفني في الخارج حتى يكتمل القمر. فالماء لا يعرف ماذا يمكن أن يحدث؟ وضعت حدا لهذه المحادثة المؤلمة وهي تضع السمعة مكانها بحركة مليئة بالكراهية

- لا أكتتم سرا إذا قلت: إنني سعيد جدا لأنني لم أكن السبب في هذا الغضب

ترك مايك مكانه عند إطار الباب الذي كان مستندًا عليه منتظرا نهاية الاتصال التليفوني كي يقترب من ساميinta أكمل حديثه قائلا

- يا لك من تدين لقد اعتقدت في لحظة ما أنك ستبصرين نيرانا!

- ولكن بدلا من ذلك فقد كسرت ظليري. كل ذلك لأن تلك المدعوضوا في تلك المهنة اللعينة - فعل كل ما في وسعه ليصيّبني بالجنون

- إن الصحفي الوحيد الذي أعرف اسمه كولين هو كولين روجرز، وهو يعمل عند مجلة جديدة عن السينما اسمها صدى الاستوديوهات

هل هو نفسه الذي كان يحدّثك؟

أومات برأسها علامة على الإيجاب ولكن شيئاً ما في عينيها حذرته الا يعتمد و مع ذلك لم يهتم بذلك التحذير: وقال

- إن له سمعة أنه على استعداد لأي شيء وكل شيء للحصول على ما تسميه - نحن الصحفيين - خبطة صحفية في قاموسنا اللغوي وهو ما يعني خبراً مطلقاً لم يحصل عليه أحد

احس بالقلق من التعبير الذي على وجه الشابة فقال:

- سام!

- إن كولين ريفرز هو موضوع حديث ممنوع في هذا البيت. أخذت السمعة اللاسلكية مرة أخرى وادارت رقمها وهي تنظر نظرة قاسية له لم يسبق أن رأها في عينيها من قبل، وقالت

- مرحباً بام؟ لقد اتصل بي حالاً كولين ريفرز في القصر وهو يدعي أنه سمع ما يقال إن البارون يعالج وهو في حالة خطيرة تصرف في حسب ما تسمعين وتفهمين ولكن أريد أن أعرف كيف استطاع الحصول على رقم تليفوني؟ ثم لو استطاعت الاتصال بشركة التليفونات وتتفقين على أن يعطونا رقمًا جديداً بصفة عاجلة فإليك ستكونين عبقرية، ثم وزعي على كل الفريق الذي يعمل معنا أسماء كل الصحفيين الذين تتعامل معهم وأسماء هؤلاء الذين يجب عدم الرد عليهم لاي سبب من الأسباب وعليهم اخلاق أي سبب لعدم الرد. هل ستقومين بكل هذا؟ شكرًا صدقيني لو استطعت أن أحوله إلى ضفدع قميء ذلك المخلوق لما ترددت لحظة في ذلك.

بعد أن أغلقت ساميinta الخط استدارت نحو مايك.

- لقد أنهيت مقابلة اليوم مبكراً

- لقد اقترح علي جدك أن استأنف الحديث هذا المساء بعد العشاء

# امرأة بلا مثال

كانت "سامينتا" قد فهمت من زمن بعيد ان الوسيلة الوحيدة لتفريح غضبها ومحاربة عاطفة الإحباط هي ان ترهق نفسها جسديا لاحظت السحب الداكنة تتجمع عند الأفق معلنة دون ادنى شك عن العاصفة ومع ذلك رفعت ياقه سترتها وخرجت في خطوات سريعة.

- هل قررت ان تتجمدي في الخارج بسبب وجيهه ام مجرد التسلية؟ لم تخف الشابة من سرعة خطواتها امام صوت مايك بل عملت بالعكس وقالت من فوق كتفها:

- إنه مفيد القيام بتمرين، ولكنني نسيت ان الصحفيين ليسوا من النوع الذي يهتم بالعيشة عيشة صحية.

- إذن هذا الموال والرد السريع حول الصحفيين، هل يعيش هؤلاء الناس حياة سيئة؟ هل محكوم علي ان ابدا من الصفر مرة ثانية يا سام لا يقنع انتي في قمة الصدق واللطف؟ وهل سيف كولين ريفرز دائمًا بيتننا؟ إذن هو لديه تقل اكثرا مني بحيث يجعل الميزان يميل بسهولة ناحيته وان تحفزي وتاخذني حذرك معه رغم كل ما حدث بيتنا؟

وقفت "سامينتا" وقد بدلت عليها الوحشية لفواجها الصحفى الشاب:- هل تعتقد انت مجرد قضاء بعض الوقت للطهيف معى يعطيك الحق في ان تعرف كل شيء عن حياتي الخاصة؟

- إن ما خصيك يا سام لا يخص سواك. ويعيدا عنى تماما فكرة أن افتشر في حياتك رغم انتي اسمح لك بان تعرفي كل شيء عن حياتي ولكن عندما تتدخل احداث الماضي بطريقة واضحة مع الحاضر -خصوصا- بعد ما حدث بيتنا نحن الاثنان في حين ان ذلك يبدو لي من الطبيعي ان تتحدث عنها. انت لا تفهمين إذن ما ليس فضولا غير صحي ولكنني احب ان اساعدك على معرفة ذلك إذا كان ذلك ما ترغبين

كانت حاسته الصحفية تقول له: إن كل هذه الاسرار حول شخصية كولين ريفرز لا تبشر بخير وهو متتأكد من ان كولين وسامينتا كانوا متقاربين فيما مضى . ربما عاشقين

طرد مؤقتا تلك الافكار من ذهنه وسائلها بطريقه ماكرة:

- هل ستقضين طوال النهار مع التليفون ام ستاتين لنتمشى سويا في الحديقة؟

نظرت إليه الشابة نظرة ريبة قائلة بتعجب

- إن الأمر غير مطمئن.. لا أصدق أبدا انك تتخلى هكذا بكل بساطة عن أي شيء آخر بخلاف الفزهة: إن هذا ليس من طبعك أن تتخلى عن كل شيء بهذه السهولة.

- فعلًا . ولكن مع من لها راس بغل مثلك اريد ان اتجنب الاستثناء المباشرة واترك سحرى يعمل . ندم في الحال على كلامه . اختفت "سامينتا" تفتش المكتب بعينيها ووقدت نظراتها عند ثقالة أوراق من الكريستال الثقيل . أمسكت بها واخذت أصابعها تتلعب بها قبل ان تضعها برقة في مكانها

اطلق مايك زفارة ارتياح:

- أوف! لقد اعتدت انتي ساتلتها في وجهي . مسحت "سامينتا" برقة على الثقالة:

- إنها قطعة نادرة وغالبية الثمن والاكثر من هذا اتها هدية . هذا هو ما انقذك من عقاب مؤكد

مررت من أمامه دون ان تضيف كلمة واحدة وغادرت المكتب الخاص بجدها واعتذرته بانها مضطرة لتسوية امور الشركة

انب الصحفى نفسه وقال: إن عليه ان يصلح ذلك الذي افسده . ثم سار بجوارها

# امرأة بلا مخالب

العربية

- ومع ذلك لن تغير مهنتك مقابل أي شيء في العالم.. العس كذلك؟
- هذا صحيح.. أحياناً يحدث لي أن أشك في جدوى بعض المخاطر والمخاطر التي أركبها في سبيل كتابة مقال ممتاز ولكنني اعتقاد في الصحافة وأؤمن بها واتعثم يوماً ما أن أقنعك بجمالها.. عندما تتاح الظروف.
- بعد فترة صمت استطاع فيها أن يسترد انفاسه قال معتزماً:
- وما رأيك لو ذهبنا لتناول العشاء هذا المساء؟
- يبدو أنك نسيت أن عندك موعداً هذا المساء مع "البارون" من أجل العمل!
- إن موعدنا هو فيما بعد العشاء؛ وهذا يتبع لنا الوقت الكافي من أجل عشاء رومانسي صغير على ضوء الشموع وانتعاه ستتاح لي الفرصة على الأقل أن أقنعك بمدى فائدة مقابلة مخلوق مثلـي
- يمكنك دائمـاً أن تحاولـ.

أحياناً ما يكون مجرد الحديث يساعد على التقليل من ثقل الهموم؛ إنـني قلق عليك يا حبي.. وكلـ ما أريده هو أنـ اعـتنـي بكـ وارـعاـكـ.. عـندـما لمـ تـرـدـ عـلـيـهـ مدـ يـدـهـ وـاـمـسـكـ بـكـ سـتـرـتهاـ وـهـوـ يـسـيرـ الآـنـ بـجـانـبـهـاـ بـعـدـ آـنـ كـانـ يـحـاـولـ اللـحـاقـ بـهـاـ:

- أينـ نـحنـ ذـاهـبـانـ؟
- لـسـتـ أـدـريـ كلـ ماـ هـنـاكـ إنـنيـ اـحـسـسـتـ بـالـحـاجـةـ الـلـحـةـ آـنـ أـنـهـ لـاستـنشـقـ الـهـوـاءـ وـاـنـ أـسـيرـ؟
- وهـلـ يـضـمـيـقـكـ لـوـ رـافـقـكـ؟
- اـتـلـنـ أـنـكـ سـتـحـمـلـ الصـدـمـةـ؟

هلـ سـتـضـعـيـنـ قـدـرـاتـيـ الـبـدـنـيـ تـحـتـ الـاخـتـبـارـ؟ـ اـبـتـسـمـتـ اـمـامـ تـلـمـيـحـهـ

الـخـبـيـثـ ثـمـ اـنـطـلـقـتـ بـخـطـوـاتـ سـرـيعـةـ سـرـعـانـ ماـ قـطـعـتـ اـنـفـاسـ رـفـيقـهـ

ـ وـلـكـنـ يـاـ سـامـ ـهـلـ اـنـتـ فـيـ تـدـرـيـبـ عـسـكـرـيـ خـاصـ اـمـ مـاـذاـ؟ـ

ـ حـتـىـ أـكـوـنـ صـادـقـةـ لـابـدـ اـنـ اـقـولـ لـكـ إنـنيـ اـشـتـرـكـتـ مـرـتـنـ وـحـقـقـتـ

ـ الرـقـمـ الـقـيـاسـيـ مـاـرـتـونـ الـجـرـيـ فـيـ "لوـسـ انـجـيلـوسـ"ـ،ـ وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرـىـ

ـ لـقـدـ مـرـتـ سـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ وـاـنـ لـازـلـتـ أـمـارـسـ رـياـضـةـ المشـيـ عـلـىـ الـاـقـدـامـ

ـ بـطـرـيـقـةـ مـكـثـفـةـ وـاـقـطـعـ عـدـةـ كـيـلـوـمـتـرـاتـ كـلـمـاـ اـتـيـحـتـ لـيـ الـفـرـصـةـ،ـ وـمـنـ

ـ الـواـضـعـ اـنـ الـأـمـرـ يـخـتـلـفـ تـمـاماـ مـعـكـ.

ـ قـالـ مـحـجاـ.

ـ إـنـهـ فـعـلـاـ مـخـتـلـفـ وـاـنـاـ بـدـورـيـ عـنـديـ نـوـعـ مـنـ التـدـرـيـبـ الـمـخـصـوصـ

ـ وـقـدـ قـضـيـتـ مـنـ نـاحـيـةـ وـقـتـاـ طـوـيـلـاـ فـيـ الـخـارـجـ اوـاجـهـ كـلـ عـنـاصـرـ

ـ الطـبـيـعـةـ،ـ كـمـ اـوـدـ أـنـ أـرـيـكـ:ـ لـقـدـ اـبـتـلـعـتـ اـطـنـانـاـ مـنـ الرـمـالـ اـيـامـ..ـ وـاـنـ

ـ اـقـضـيـ وـقـتـيـ فـيـ الـصـرـاعـ مـعـ جـمـلـ سـيـءـ الـاخـلـاقـ يـمـكـنـ اـنـ يـعـضـنـيـ

ـ وـيـسـحـقـ وـجـهـيـ اوـ فـيـ عـبـورـ غـابـةـ اـسـتوـانـيـةـ وـاـنـ اـعـرـقـ دـمـاـ وـمـاءـ وـاـنـ

ـ اـقـدـمـ نـفـسـيـ طـعـامـاـ لـاـكـوـمـ الـحـشـرـاتـ تـلـقـهـمـ ايـ جـزـءـ مـنـ بـشـرـةـ الـإـنـسـانـ

# امرأة بلا مثال

كانت قد جمعت شعرها في كعكة هوائية جميلة افللت منها بعض الخصلات اعطت نوعاً من الحركة والحيوية لكل الوجه والجسد. ودالصحي لوحات الكعكة وتركت شعرها الحريري ينسدل كالشلال فوق كتفيها. همس بصوت منفعل:

- انت جميلة جدا يا "سامينتا"

ردت عليه متعمدة الحدة وإن كانت عيناها تقولان إنها سعدت من تعليقه.

بدا العشاء بعد لحظات وانتظر "مايك" أن تبتعد النادلة حتى يقول

- اندرين انتي اعتبرك رائعة يا "سام"؟ انت جميلة وفاندة ونكية وبيتنا شيء مشترك اعتقد أنه يقربنا من بعضنا البعض وهو أن كلينا يكره كل ما هو تقليدي. ويجب أن أقول لك: إنني طلبت من شخص ما في الجريدة أن يحصل لي على الملف الصحفي الخاص بموضوعك، وأطمئنني أن شيئاً مما هو مكتوب عنك يعد سيراً، كما انتي لا اهتم

إطلاقاً بالإشاعات المغرضة لقد أردت فقط أن أعرف بالضبط المزيد عن مشوارك الفني؛ وهكذا اكتشفت اتك قد ضاعت بدرجة ضخمة أرباح الشركة الخاصة بجده عن طريق العمل فقط وفقاً لطريقتك أنت وليس حسب قوانين المهنة، ومع ذلك رفضت دائمـاً الأفلام المسماة " التجارية" وتلك الأفلام المذرية التي تعتبر فيها الإنارة هي الشخصية الرئيسية والتي ترفع من ضغط الدم والتي تضمن أكبر عائد لإنتاج على حساب بعض القيم الفنية الراقية، والعديد من الأفلام التي أنتجتها حصلت على جوائز وبعضها أصبحت مشهورة مثل أعمـل الأفلام الكلاسيكية مثل "ذهب مع الريح" وبقليل من التفكير والمراجعة في الحقيقة يمكن القول إن "البارون" صدق حدسـه عندما أمنـ بـكـ

- انـ عـرفـ يا "ماـيكـ". منـ تـاحـيـةـ اـنـتـيـ ذـهـبـتـ إـلـىـ مـدـرـسـةـ مـقـاتـلـةـ معـ

## الفصل السادس

### www.rewity.com

- إنك لم تكون لطيفاً على الإطلاق مع "البارون" هذه الليلة يا "مايك" كانت الشابة قد اقتربت على الصحفي مطعماً على شاطئ المحيط وحصلـا على مائدة في وضع مثالـي بالقرب من النواذـنـ الزجاجـيـةـ التي تغطي كلـ الجـدارـ المـطلـ علىـ المـحيـطـ سـالـهاـ

- لماذا؟ لأنـيـ قـلـتـ بـصـراـحةـ رـأـيـيـ فـيـ اـقـتـراـحـهـ عـنـدـمـاـ طـلـبـ مـنـيـ ماـ إـذـاـ كانـ يـضاـيقـنـيـ أـنـ يـنـضـمـ إـلـىـ أـجـبـتـهـ اـنـتـيـ هـذـاـ المـسـاءـ أـفـضـلـ أـنـ أـكـوـنـ مـعـ بـمـفـرـدـيـ وـهـذـاـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـصـحـبـنـاـ فـيـ مـرـةـ أـخـرـىـ،ـ وـقـدـ اـصـرـرـتـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـلـامـ اـقـحـدـ أـنـ يـصـحـبـنـاـ مـرـةـ أـخـرـىـ إـنـ هـذـاـ كـلـهـ لـاـ يـبـدوـ لـيـ رـهـيبـاـ لـهـذـهـ الـدـرـجـةـ بـلـ كـلـهـ كـذـلـكـ

ابتسمـتـ لـهـ "سامـينـتاـ"ـ وـخـلـعـتـ الـمـعـطفـ الـكـابـ الـأـسـوـدـ وـوـضـعـتـهـ عـلـىـ ظـهـرـ الـمـقـعـدـ،ـ وـقـدـ أـعـجـبـ "ماـيكـ"ـ بـالـبـلـوـزـةـ الـرـقـيقـةـ الـمـصـنـوعـةـ مـنـ الدـانـيـلـاـ وـالـقـيـ أـبـرـزـتـ جـمـالـ صـدـرـهـ وـكـتـفـيـهـاـ نـوـاتـيـ اللـوـنـ الـأـبـيـضـ الـكـرـيمـيـ

# امرأة بلا مثال

الذي يعشّقه، وآخره العلاقات الاجتماعية وأفضل عليها سهرة جمعية  
بين أصدقاء أو قراءة كتاب جميل أو مشاهدة فيلم بمفردك. إن شركة  
البارون للإنتاج السينمائي تأخذ مني معظم الوقت رغم أنني مؤمنة  
بالعمل مع الفريق وإنني لا أتردّ في تفويض بعض أعمالى التي لا  
تحتاج إلى وجودي إلى من ينوب عنّي. هذا هو كل شيء عنّي. هل أنت  
راض؟ والآن جاء دورك.

- أنا أمتلك شقة في "سان مارينو" والتي لم أمض فيها سوى شهر  
واحد في العام الماضي

والرياضة الوحيدة التي حدث ومارستها حتى الآن وإن كنت  
أمارسها من حين لآخر فعلاً هي كرة اليد. وأنا أمارس الترحال وكما  
تعرفين أنني دائمًا في حركة بحكم مهنتي، ولكنني من هذه الناحية بدأت  
أهذا وليس من المستبعد ولا المستحيل أن تجتذبني رغبة في القريب  
في الحياة المستقرة

قال العبارة الأخيرة وهو يتأمل الشابة بعمق شديد وبعد فترة قال  
- إنني أحلم بامرأة مظهرها كالحرير وبالداخل تزار العاصفة وان  
أصبح أسيرها

أجابتـ "ساميـنـتا"ـ عـنـدـمـاـ رـأـتـهـ مـرـتكـزاـ بـكـوعـيـهـ عـلـىـ المـائـدـةـ وـيـتـاملـهـاـ فـيـ عـشـقـ.

- "مايك": إن النادلة تتنفس حتى تنسج لها مكاناً على المائدة لتضع  
الأطباق

اضطرب الصحفي ورفع ذراعيه من فوق المائدة ثم جلس منتھباً  
على المقعد وهو يبتسم ابتسامة عريضة للنادلة التي أهمر وجهها حتى  
اذنبيها وقالـ:

- اعتقد أنني ساتحصل بصدقـي لـاقـولـ لهـ إنهـ لاـ يـزالـ حتـىـ الانـ يوجدـ

الـبارـونـ وإـلـىـ الـيـوـمـ كـذـلـكـ لـاـ يـزالـ يـقـدـمـ لـيـ نـصـائـحـ ثـمـيـةـ.ـ لـقـدـ كـانـ دـائـماـ  
يـقـولـ لـيـ،ـ وـاـنـاـ مـتـفـقـةـ مـعـهـ.

إن أفلام الرعب القائمة على النفس هي في الحقيقة أشد رعباً من  
إراقة لترات من الدماء الحمراء في بعض الأفلام. خذ مثلاً فيلم "الجدران"  
تتكلم، لقد عرفت في الحال أنه سيحقق نجاحاً باهراً: لأنني أنا نفسى  
أرتعبت وأنا أشاهده إلى درجة أنني لأول مرة اضطررت أن أبقى على  
جميع الأنوار مضيّأة في البيت طوال الليل! لقد أحسست بالخوف يا  
"مايك": وانت تعلم أنه يلزمـنـيـ الكـثـيرـ جـداـ حتـىـ اـفـزـعـ

- فـعـلـاـ..ـ بـعـدـ أـنـ قـضـيـتـ بـعـضـ الـوقـتـ فـيـ القـصـرـ كـنـتـ مـقـنـعـاـ أـنـ لـاـ  
يـوـجـدـ شـيـءـ فـيـ الـعـالـمـ يـمـكـنـ أـنـ يـفـزـعـكـ حتـىـ وـلـاـ اـثـارـ الـاـقـدـامـ الـدـمـوـيـةـ عـلـىـ  
الـمـوـكـيـتـ فـيـ قـصـرـ "ـالـبـارـونـ لـيـوـنـزـ".ـ

ابتسـمـ اـبـتـسـامـةـ خـفـيـةـ.ـ وـدـتـ سـامـيـنـتـاـ آـنـ تـبـوـعـ لـهـ بـسـرـ الـغـرـفـةـ  
الـزـرـقاءـ وـهـيـ الـغـرـفـةـ الـتـيـ يـقـيمـ فـيـهـاـ مـنـذـ وـصـولـهـ إـلـىـ القـصـرـ الـرـيفـيـ  
ـالـبـارـونـ لـيـوـنـزـ.ـ وـلـكـنـهـاـ فـضـلـتـ السـكـوتـ لـبـعـضـ الـوقـتـ.ـ عـنـدـمـاـ لـمـ تـرـدـ  
عـلـىـ تـلـمـيـحـهـ إـلـىـ الـاـقـدـامـ الـدـمـوـيـةـ عـلـىـ الـمـوـكـيـتـ اـسـتـطـرـدـ:

- بـاخـتـصـارـ يـاـ اـنـسـةـ يـمـكـنـنـاـ القـوـلـ:ـ إـنـكـ مـجـهـورـ بـمـخـلـوقـاتـ الـلـيلـ.  
ـ إـنـكـ لـاـ تـحـبـينـ شـيـئـاـ قـدـرـ حـبـكـ لـرـؤـيـةـ مـدـعـوـيـكـ يـمـوتـونـ رـعـبـاـ عـنـدـمـاـ  
ـ يـوـاجـهـونـ بـكـلـ هـذـهـ الـأـسـمـارـ وـالـمـظـاـهـرـ الـمـخـيـفـةـ فـيـ القـصـرـ الـعـائـلـيـ وـعـنـدـمـاـ  
ـ لـاـ تـكـوـنـنـ فـيـ الـمـكـتبـ تـمـارـسـنـ لـعـبـةـ الـعـبـودـيـةـ مـعـ مـوـلـفـيـكـ تـقـومـنـ  
ـ بـمـزاـوـلـةـ الـرـياـضـةـ بـطـرـيـقـ أـبـطـالـ الـأـوـلـيـادـ اـسـتـعـدـاـ لـسـبـاقـ الـمـارـاثـونـ  
ـ الـقـادـمـ.ـ وـهـنـاكـ اـمـورـ اـخـرىـ لـاـ اـعـرـفـهـاـ.ـ الـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ

- لـاـ يـوـجـدـ إـلـاـ مـاـ هـوـ عـادـيـ وـمـبـتـذـلـ:ـ إـنـكـ أـمـتـكـ بـيـتـاـ صـفـيـرـاـ فـيـ  
ـ الـرـيفـ.ـ قـمـتـ بـدـيـكـورـاتـهـ بـنـفـسـيـ.ـ وـاـحـبـ كـثـيـراـ النـسـ،ـ وـالـذـيـ أـحـبـ اـنـ  
ـ أـزـوـلـهـ كـلـمـاـ عـنـ لـيـ ذـلـكـ.ـ وـلـكـنـيـ أـكـرـهـ الـجـوـلـفـ عـلـىـ عـكـسـ أـخـيـ جـيـرـمـيـ

# www.rewity.com

# امرأة بلا مثال

- خبريني يا طفلتي الفاتنة، هل جدك يعرف هذا السيد الذي يبدو عليه الفروسيّة؟
- صاحت الشابة ضاحكة
- نعم "البارون" يعرفه جيدا وهو نفسه الذي دعاه للحضور لقضاء بعض الوقت في القصر
- أجمل تحياتي وتمنياتي لـ "البارون"
- قالها الرجل ثم ابتعد، وقالت "سامينتا" تشرح الموضوع للصحفى الذي لم يجرؤ أن يقول كلمة واحدة
- إنه صديق لـ "البارون" واحد شركاته في لعب الورق
- فهمت.. إذن لقد انكشفنا
- بكل تأكيد، إن "البارون" ليس أعمى ولا سانجا أدار "مايك" المحرك وانطلقت السيارة
- كان "البارون" في انتظارهما في القصر وقد نفذ صبره كما توقعت "سامينتا" ترك لـ "مايك" الوقت الذي يكتفي به بصعوبة ليخلع معطفه وسحبه في الحال نحو الشقة. في حين طبعت حفيديثه على خده قبلة سريعة وهي تلتقط
- سانذهب لأعد لكم القهوة وأحضرها
- يمكنك أن تحملني إلي هنا القهوة إلى هنا، وهذا سيكون لطيفاً منك ولكن ليس معنى هذا أنه يمكنك البقاء هل هذا واضح؟
- طبعاً نعم يا "بارون" ومن كل قلبي فهمت قائدك إذن ويمكنك ان تختفظ بأسرار شبابك تبع "مايك" "البارون" وهو يصعد السلالم الحلواني وسمع مقططفات من الحديث الدائر بين كبير الخدم وسامينتا.
- لقد بحثنا عنها في كل مكان يا انسنة "سامينتا" ولكن بدت وكأنها

رجال رومانسيون، وانصحه أن يتذكر مثلاً يحتذى  
ثم ردت على ابتسامة "مايك" بمثلها ورحلت قالت له "سامينتا"  
تغطيته

- يبدو أنك اكتسبت معجبة، يجب أن تنتبه يا "مايك" فربما كان صديقها عملاً شرساً.

- ولماذا أقلق وأنت بجواري؟ ما دمت تحت حمايتك فلا يمكن أن يحدث لي ما يخجل.

- وهل أنت متاكدة من ذلك؟ ومن قال لك: إنني سأحميك؟

- أنت لا ترغبين أن أجري وان يقوم شخص آخر غيرك بإراقة دمي،ليس كذلك؟

- فهمت الأمر هكذا.

كان العشاء لذىدا ولكن "سامينتا" لاحظت أن "مايك" متوفّر فقالت له  
- هيا أهدا يا "مايك".

- مستحيل أن أهدا وأنت تغطييني طوال العشاء وقد حانت ساعة القصاص.

دفع الحساب دون أن ينتظر أكثر من ذلك وساعد الشابة على ارتداء كابها وأخذها خارج المطعم وكان الناز شبيت فيه، وعندما أصبحا في السيارة قالت له "سامينتا" وهي تضحك

- الا تعتقد أن "البارون" بدأ يقلق على تاخرينا وأنه لم يعرف أنك لن تنضم إليه فور دخولك عنبة الباب؟

- لو حالفنا الحظ يكون قد تعب وذهب للفرش بالفعل سمعاً طرقاً على زجاج الباب الذي بجانب "مايك" جعلهما ينتفضان فرعاً: فتحت "سامينتا" نافذتها واكتشفت رجلاً أبيض الشعر يبدو أنه يعرفها جيداً

# امرأة بلا مخالب

قبلية سامكث في الجريدة.

- ولكن هذا لا يتناسب مع طبعك أليس كذلك؟ باختصار لنعد إلى موضوعنا الأصلي وكلما أسرعت بالانتهاء مني أسرعت بالعودة إلى مقالاتك عن تجاربك الحية، إنني كنت أريد فقط أن أجعلك تعرف أنني منحتك مباركتي في حالة ما إذا تساعللت ماذا سيكون رد فعل "البارون العجوز"؟

بعد ذلك بفترة في المساء ذهبت "سامينتا" لتنضم إلى "مايك" في الحجرة الزرقاء.

- مساء الخير يا سيدي هل تriend صحبة بعض الوقت هذا المساء؟ كانت تتحدث باللكلة الإيرلندية في دور الفلاحة الفزعية وكانت تردد قميص نوم من القطن الأبيض استعداد "مايك" للإحابة عليها عندما استرعى انتباها حركة وسط الفراش فبهرت وصاحت:

تبعد "سامينتا" بصره ثم صاحت فجأة:

- "لوكريشيا"

سارعت نحو السرير وأمسكت ثعبانا التقطته من بين الأغطية ووجهت للثعبان كلاما غاضبا:

- أيتها اللعينة.. لقد سببت لنا رعبا فظيعا لقد ظننا أنك ضعت التف الثعبان حول ذراعها و"مايك" لا يصدق عينيه..  
- إذن هذا هو الذي كان يتحدث عنه "رينولدز" معك من وقت قريب وافقته "سامينتا" بإيماءة من راسها وهي تمسك بسماعة التليفون..  
أدانت رقمي من رقمين فقط وأعلنت:  
- "رينولدز"! ساحضر لك "لوكريشيا" الموجودة في غرفة السيد "فليتشر".  
وضعت السماعة وشرحت له "مايك" قبل أن تهبط إلى الدور الأرضي

تبخرت في الجو.. ربما يدفعها البرد إلى الاختباء

- يجب العثور عليها بأي ثمن يا "رينولدز" هل تدرك أنها لو وقعت في أيدي شريرة؟ فضلا عن الحزن الذي سيصيب "البارون" لو فقدها بصفة نهائية.

لم يكن "البارون" و "مايك" قد بدأ العمل بعد وصول القهوة بعشرين دقيقة. وضعت "سامينتا" الصينية الفضية فوق المائدة المجاورة لهما وتولت ملء الأقداح قبل أن ترحل وبعد أن تثير مشهدا مع جدها هذه المرة. تابعها "مايك" بعينيه وقد شرد في أفكاره لدرجة أنه لم يسمع "البارون" وهو يطرح عليه سؤالاً.

- إيه، حسنا.. نعم أم لا؟

- أرجو المعذرة هل طرحت على سؤالاً؟

- نعم ولكنني أعتقد أنني أعرف الرد ويكتفي فقط أن أتامل.. لقد سالتك هل أنت منجدب إلى "سامينتا"؟

- وهل هناك وسيلة إلا أكون؟

أعجب "البارون" بصراحة الإجابة وقال:

- أنا أوفق عليك، ثم فوق ذلك أعتقد أنك الرجل الذي يلزمها فجاة تنبه الصحفي داخل "مايك".

- قل لي هل نحن على وشك أن نعكس الأدوار؟ عادة أنا الذي يسأل الأسئلة وأنت الذي تزودني بالإجابات.

- في الحقيقة سنقوم بعكس الأدوار، وسؤالي التالي هو: خلال كم من الوقت تظن حقاً أنك ستستمر في الطواف حول العالم مخاطراً بإن تفقد حياتك؟ وإذا حدث في يوم من الأيام أن كان الجرح الذي سيصيبك أخطر من المعتاد هل سيمنعك هذا من الترحال؟

- إن كل الصحفيين ليسوا مراسلين حربيين وساعمل كما فعل من هم

www.rewity.com

# امرأة بلا مثال

إلى صرخات هادرة كالرعد وابواب تفتح وتغلق من نفسها وكان شخصا غير مرئي يمر وخلق آثار خطوات تسير على الموكب في أماكن مختلفة من الحجرة وبعض الخدع البصرية، كالسرير الذي تتخفض مرتبته، وكان شخصا جنس عليها، وإلهار آثار أقدام دموية وكل شيء تمت برمجته بطريقة بارعة على أن يحدث في أوقات لا يشك المزع في أنها مصطنعة

- لقد نسيت عنصرا مهما - الرعد والبرق والمطر - التي يصطدم بزجاج النوافذ

كان يتحدث معها بغضب همست ورأسها منكس: - إنني أفهم أنك غاضب، ولكنني أقسم أن أي عاصفة هي لم تكن

مبرمجة ضمن تلك التأثيرات الخاصة، ولا يوجد شيء آخر مبرمج سوى ما ذكرته لك، والقليل من الناس يعرفون سر هذه الغرفة وهم يقيمون فيها بكل سرور لأن تلك المؤثرات تسليمهم. ولكن هؤلاء الذين ليسوا على علم بالأمر لا يصررون أبدا على قضاء ليلة أخرى بها بعد أول ليلة تحدث لهم كل تلك المؤثرات الخاصة وهم لا يرتضون قضاء ليلة أخرى في الحجرة فحسب وإنما أيضا في القصر كله.

- فهمت مؤكدة أنك التي قررت أن أقيم فيها عند حضوري وهي وسيلة ممتازة للتخلص من واحد من هؤلاء الصحفيين الملعين ليس كذلك؟

- على أية حال لقد قررت ذلك فعلا ولكن الحقيقة أن زينولدز سبقني إلى ذلك؛ إنه لا يحب اقتحامك مملكته

- اتعشم على الأقل أن تكوني غيرت رأيك؟ - جزئياً نعم.

ثم عادت ساميونتا إلى الحديث الجاد

- إن لوكريشيا تعانى أصلة قابضة وهو صديق لـ "البارون" حيث قدم إليه هدية في عيد ميلاده من عامين

تم تم مايك وهو مبهوت ويمرر كفه على الثعبان الأملس - إنه جميل.

كررت ساميونتا كلامه وهي تبتسم:

- نعم إنه جميل: حستا ساحمله إلى أسفل ولكن لا تقلق فإنني ساعود لننهى ما بدأناه.

- أفعلي ذلك بسرعة فقد أصبحت معرضًا لخطر فقدان عقلي في بيتك المجاني هذا.

صباح اليوم التالي سال مايك ساميونتا وهو يتداعب في فراشه عندما حضرت لدعوه لتناول طعام الإفطار.

- اعتقدت أنك يمكن أن يقدم لي طعام الإفطار في الغرفة مثل الفنادق الكبرى؟

- يمكنك أن تطرح هذا السؤال على زينولدز ولكنني أريد أن أقول لك أمرين عن الغرفة الزرقاء هذه

- إن الأمر يتغير الاهتمام، هنا خبرتي وأنا كلي أذان مصفية.

- إن أول شخص شغل هذه الحجرة كان صديقا حميمًا جداً للبارون: وهو عبقرى في المؤثرات الخاصة في أفلام الرعب

- مؤثرات خاصة؟ أوه هنا قصبي!

- وقد قدم فكرة أن هذه الغرفة لا بد أن تكون مسكونة بالآرواح لتمثل روح القصر العامة واقتراح إقامة شيئاً أو ثلاثة أشياء من اختراعه والتي قمنا بتطويرها من وقتها عن طريق أجهزة الكمبيوتر وبهذا نستطيع اليوم أن نسمع كل أنواع الصرخات المبرمجة حسب رغبتنا والتي قمت ببنفسى ببرمجتها في الفترة الأخيرة من ز مجرات خفيفة

# امرأة بلا مخالب

مقالات أو بمعنى أصح ممسحتك وقاذوراتك. أنا أعرفك بما فيه الكفاية  
بحيث أعرف إنك اتخذت كافة الاحتياطات التي تحميك من مقاضيتك  
بتهمة التشهير ولكن مع هذا لن أخفق في الانتقام ولن أفوتك عليك  
انتصارك ساجد وسيلة. وهذه المرة أنت تماديتك أكثر من اللازم وستدفع  
الثمن.

ثم وضعت السماعة دون أن تضيف شيئاً. نظر إليها مايك شبه  
مرعوب وشبه منهول  
- أنت رهيبة.. وممتازة!  
قالت من بين أسنانها وهي تدير رقمها آخر  
- وهذه ليست سوى البداية.  
لم تنتظر طويلاً بعد إدارة الرقم وصاحت  
- صباح الخير يا جانيس أنا ساميتنا شكرأً أرجوك أوصليني بـ  
بام: إنه أمر عاجل

أخذت تطرق ياناملها على سطح المائدة في عصبية ونفاد صبر  
- بام؟ صباح الخير هل قرات مقالة ذلك الخنزير كولين ريفرز؟ لا  
حسناً سارعي بشراء الصحيفة واقرئي المقال وسلميه في أسرع وقت  
ممكن إلى محاميـنا، وساكون هناك خلال ساعات قليلة، واطلبـي من  
دياناً ان ترتـب اجتماعـاً للـقمةـ في السـاعـةـ الثـالـثـةـ بعدـ الـظـهـرـ، وـعـلـىـ  
الـجـمـيعـ الحـضـورـ دونـ استـثنـاءـ.. إـلـىـ اللـقاءـ حـالـاـ.

استطاع مايك أن يقرأ المقال ثم علق قائلاً  
- إنه له طريقة؛ ذلك الحـيوـانـ لكنـ يـاـ لـهـ منـ مـفـلـلـ! إنـيـ اـفـهـمـ أنهـ  
استطـاعـ انـ يـضـعـكـ فيـ هـذـهـ الـحـالـةـ؛ إـنـهـ يـدـعـيـ أنـ الـبـارـوـنـ جاءـ إـلـىـ هـنـاـ  
حتـىـ يـدـفـنـ فـيـ هـدوـءـ.. يـاـ لـلـغـباءـ!  
لـقدـ اـفـهـمـنـيـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ أـنـيـ كـوـنـتـ مـاـ يـشـبـهـ جـمـعـيـةـ سـرـيـةـ

- ولكنـيـ متـمـسـكـةـ عـلـىـ تـحـذـيرـكـ يـاـ مـاـيـكـ لـقـدـ أـصـبـحـنـاـ حـبـبـيـنـ، وـلـابـدـ  
إنـيـ مـجـنـونـةـ لـأـنـيـ تـمـسـكـتـ بـكـ وـارـتـبـطـتـ بـكـ عـاطـفـيـاـ، وـلـكـنـ لوـ نـشـرـتـ أيـ  
شيـءـ يـمـكـنـ أنـ يـسـيءـ إـلـىـ جـدـيـ فـإـنـيـ سـاقـوـمـ بـنـفـسـيـ بـنـزـعـ قـلـبـكـ وـاـقـدـمـهـ  
لـلـجـوـارـ طـعـاماـ.

- يـالـكـ مـنـ سـاحـرـةـ شـرـيرـةـ مـتـعـطـشـةـ لـلـدـمـاءـ.  
- آهـ.. فـعـلاـ!

تناولـ ماـيـكـ قـدـحـهـ الزـابـعـ مـنـ القـهـوةـ وـمـعـ نـلـكـ وـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ أـنـ  
يـسـتـيقـظـ تـمـاماـ قـالـ مـتـاـواـهـاـ وـشـاكـيـاـ:

- لقدـ أـرـهـقـتـنـيـ يـاـ سـيـدـتـيـ بـرـيـاضـةـ الـمـشـيـ الرـهـيبـ قـالـتـ لـهـ وـهـيـ  
تـنـصـفـ فـيـ شـرـودـ صـحـيـفةـ الصـبـاحـ:

- اـتـحـبـ أـنـ أـوـصـيـ زـيـنـولـدـزـ أـنـ يـحـضـرـ لـكـ مـعـ الإـفـطـارـ بـعـضـ  
الـفـيـتـامـيـنـاتـ، ثـمـ صـاحـتـ فـجـاهـ وـهـيـ تـنـظـرـ بـإـعـانـ لـلـجـرـيـدةـ.

- يـاـ لـلـمـخـلـوقـ الـقـدـرـ.. سـاـصـفـيـ دـمـاهـ مـنـ عـرـوـقـهـ وـسـاسـلـخـهـ حـيـاـ وـقـبـلـ  
أـنـ يـسـلـمـ الرـوـحـ سـانـزـلـ لـسـانـهـ مـنـ حـلـقـهـ.  
أـحـسـ ماـيـكـ بـالتـقـرـزـ مـنـ هـذـاـ الـوـصـفـ فـازـحـ طـعـامـ إـفـطـارـهـ جـانـبـاـ وـقـالـ  
لـهـ:

- قـبـلـ أـقـابـلـكـ كـنـتـ أـعـتـقـدـ أـنـ مـعـدـتـيـ قـوـيـةـ وـلـكـنـ تـنـجـحـيـنـ كـمـاـ لـمـ  
يـنـجـحـ أـحـدـ مـنـ قـبـلـ.. فـيـ إـفـقـادـيـ لـلـشـهـيـةـ.

قـالـتـ وـهـيـ تـكـرـزـ عـلـىـ أـسـنـانـهـ كـالـحـيـةـ  
- لـقـدـ وـقـعـ بـنـفـسـهـ اـمـرـ قـتـلـهـ

انـقـضـتـ الشـابـةـ عـلـىـ جـهـازـ التـلـيـفـونـ كـالـصـقـرـ عـنـدـمـ يـنـقـضـ عـلـىـ  
فـرـيـسـتـهـ وـأـدـارـتـ رـقـمـ مـنـ الـذـاـكـرـةـ.

- كـولـينـ رـيفـرزـ، أـنـاـ سـامـيـنـتـاـ لـيـوـنـزـ.. لـقـدـ اـنـتـهـيـتـ فـيـ النـوـ مـنـ قـرـاءـةـ

# امرأة بلا مثال

- الأخرى أنها هي التي تخلت عني

- إن أحسن ما يمكن صنعه لتسوية ذلك هو أن أعين شخصا آخر على رأس الشركة

صاحب الصحفي

- إنك لن تفعل ذلك ولا تفك في أن تفعله!

إنها الشخص المناسب للوظيفة، وقد استطعت أن أعرف ذلك بنفسي مجرد سمعي لها وهي تعمل عن طريق التليفون كل يوم. إنها بعيدة عن المكاتب بكيلومترات عديدة وهي تتبع كل ما يجري بمنتهى الوعي والإدراك المهني النادر وجوده. إنك لن تتعثر على شخص يؤدي العمل ويدبر عجلة الشركة مثلها. ويمكن أن تصدقني. لم يحاول "البارون" حتى أن يخفى سعادته وفرحته

- إنني أردت أن أقودك إلى هذا بالضبطاً هل يمكنك أن تحبها بحيث يمكن أن تتحمل أن تضع عملها قبل عواطفها نحوك؟ أعرف مقدماً ما ستقوله لي ولكنني أردت أن أسمعك وأنت تقول هذا لنفسك. لم يخطر على بالي أبداً أن أحلا شخصاً آخر على الإطلاق محل "سامينتا" في تلك الوظيفة على رأس شركة "البارون" للإنتاج السينمائي.

- هناًنا عاشق لأمرأة تلقي بي بعيداً عند أول فرصة!

- هل أنت من ذلك النوع الذي يعتبر ذلك مصيبة؟

- بالطبع لا!

- إذن ماذا تنوي أن تفعل؟

- سأذهب إلى "لوس أنجلوس" وأثبت لرأس البغل التي هي حفيتك ما الذي هي في حاجة إليه، ويلزمها لكرزة عنيفة في جانبها لإفاقتها فضلاً عن احتياجها إلى يد تساعدها في معركتها التي تورطت فيها ربما أستطيع أن أفعل شيئاً ما.

- لا تصعب الأمور على يا مايك

- إذن رحلة سعيدة!

وانطلقت في طريقها لا تلوي على شيء دون أن تلقي نظرة خلفها بهش "مايك" عندما سأله "البارون":

- إذن تركتها تفلت منك؟

- استميحك عذراً؟

- يا بني العزيز أنت في حالة يرثى لها، أنت حتى لم تلاحظ أن جهاز التسجيل الصغير الخاص بك الموجود هناك لم يعد يسجل من فترة لقد انتهى الشريط.

حاول الشاب أن يمزح فقال:

- هل ترى هذا الأمر الغريب؟ لقد كنت مسحوراً جداً بروايتها للأحداث حتى إنني نسبت أن أراقب جهاز التسجيل.

- فهمت! يجب القول أن فيلم "القرط الذهبى والدببة الثلاثة" هو فيلم رعب مثير.

- نعم لقد أدركت ذلك. فعلاً إنني أعتقد أن "سامينتا" قد شغلت تفكيري، وفي مدى فتنتها عندما تكون غاضبة ولا أعتقد إنني سارى في حياتي امرأة في مثل فتنتها وهي في تلك الحالة الثائرة

- لقد عضت قلبك إذن؟

قال وهو يحاول أن يضحك

- هذه بالضبط الكلمة المضبوطة، ولكن قلبي لم يعد موجوداً في مكانه من وقتها: لأنها لم تعد مهتمة بي وإنما بالشركة.

- هل هناك مشاكل في الشركة؟

- نعم ولكنني أفضل أن تتحدث معها هي بشانها.

- إنك لن تتخلى عنها الآن يا مايك. أليس كذلك؟

# امرأة بلا مخالب

- في الوقت المناسب، ولكن حاليا هي اذهب لتسترخي وستلتقي بعد قليل من أجل وضع خطة استراتيجية حاسمة. إن لدى معلومات أنا واثق من أنها ستكون مفيدة.

هزّ "البارون" رأسه في سعادة وهو يرى "مايك" ينفذ في الحال خطته، وما إن ترك الشاب "البارون" حتى تعمم الاخير في رضا. لقد عرفت أن هذين الشابين خلقا كل منهما للأخر منذ اول مرة قرأت إحدى مقالاته.

ارتفع صوت كبير الخدم البارد خلف الممثل العجوز:

- إنها لن تسألك لأنك تدخلت في هذا الأمر!

- ربما كانت لديك فكرة الفضل أيها العجوز؟

- أعتقد أنه من الأفضل أن تتركها تقود سفينتها بنفسها

- إنها ستفهم

- أو ستبرر مخالفتها... من يسمحك بذلك لا تعرفها جيدا.

# www.rewity.com

بعد يوم جديد من العمل الشاق المرهق لم تكن "سامينتا" تحلم إلا بشيء واحد: أن تأخذ حماماً وتندس بين الفراش. لم تكن قد ابتلعت شيئاً منذ الإقطار ولكن لم يكن ذلك أية أهمية ولم يكن حتى عندها القدرة على أن تفتح أي علبة من الماكولات المحفوظة على أية حال.

دخلت سيارتها الجراج ثم أسرعت إلى المطبخ على الأقل لتصب لنفسها كوباً من اللبن كانت الشابة متعبة لدرجة أنها لم تلاحظ أن الانوار كانت مضاءة في الصالون وهي تصر علىه

- مساء الخير يا عزيزتي.. كيف جرى الحال؟ انتفضت "سامينتا" فرحة عندما تعرفت على الصوت فصاحت

- "مايك"! كيف استطعت الدخول؟

كان الصحفي قد استقر رأيه على الا يتأثر ببرودها والا ينزعج فقال

# امرأة بلا مثال

تشكيلة كاملة من كل ما أحضره وتناوله لها سالت:

- ماذما تفعل هنا؟
  - لقد حضرت لمناقشة بعض النقاط معك
  - مثل ماذما؟
  - مثل الطريقة التي عاملتنى بها يوم رحيلك
  - في مهنتي لا مجال على الإطلاق لإظهار أي درجة من الضعف
  - لم يخطر على بالى أبدا أن اعتبر من باب الضعف ثورتك على وتصرفكمعي وما حدث بيننا.
  - إذا كانت كلمة **ضعف** هي التي تزعجك فلنستعمل بدلا منها **الانقياد للعواطف**
- تساءلت عما جرى لها وماذا تتصرف هكذا معه محاولة البحث عن إيزانه بصورة واضحة، عندما رأته في صالونها كان اول انطباع هو السعادة العارمة. لقد اشتاقت إليه بطريقة رهيبة ولم تكف عن التفكير فيه منذ ان غادرت القصر، والآنها هو بنفسه يقدم لها إمكان إصلاح ذات البين بطريقة مشرفة تفعل كل ما في وسعها لتجعله يشمئز منها، إنها مفتاخة من نفسها وتود أن تسب نفسها باقذع الشتائم ويجب عليها أن تحاول أن تعوضه عما أصابه من جروح وإهانات ولكن ما باليد حيلة. قالت:
- هل أرسلك **البارون** جاسوساً..ليس الأمر كذلك؟ أنت مكلف منه بمراقبتي ثم تقديم تقرير له ليس كذلك؟
  - كرهت نفسها ولكنها لا تستطيع أن تمنع لسانها - الذي يعتبر كالحية الرقطاء- من بث سمومها.

ردا على سؤالها:

- إن لي اتصالاتي الخاصة:

كان لابد أن تشك أن جدها له يد في هذا لأنه لا يستطيع أبدا أن يمنع نفسه من التدخل.

- **البارون؟**

رفع يديه في حركة تدل على أنه لا يستطيع أن يفعل شيئا لم ابتسم ابتسامة مشجعة وقال:

- لقد عاملني بطيبة وحسن نية:

- وأنا مرهقة لدرجة الإعياء حتى إنفي لن استطيع أن أطريك خارج البيت! حسنا جدا! إذن أجلسني.. اذهب واقم في حجرة الضيوف إنها بباب الثاني على اليسار وعليك أن تعد سويرك بنفسك. نظر مايك إلى ساعته دون أن يبدو عليه أي غضب على الإطلاق وقال ببساطة:

- هل تعشيش؟

- اسمع يا **مايك** أنت لطيف، ولكن هذا المساء لست في حالة تستحق لي على الإطلاق لا بالعشاء أو بالثرثرة معك.

- لابد أن تأكلني شيئا! سترين ماذا يمكن أن تفعل وستشعرين بالتحسن بعد العشاء.

تعرفت **سامينتا** في الحال على رائحة الطعام الصيني المنبعثة من المائدة ورأت أنها معدة لشخصين. قال لها أمرا برقة ولكن بحرز -**هيا أجلسني وكلّي**

- موافقة. ولكن ذلك لأنني أموت جوعا. سارع **مايك** بإعداد طبق به

# امرأة بلا مدخل

الواضح في عينيه قررت أن تجبيه

- لقد نشر في البداية أن "البارون" مريض جداً لدرجة أنه اضطر إلى أن يترك زمام الأمور في الشركة إلى شخص آخر، والمقال يوحي أن إحدى وريثاته وذلك بطريقة غير خفية بعد أن أصبح عاجزاً عن إدارة الأمور حتى من بعيد. لم أوحى أنني أجبرته ولوبيت نزاعه حتى يعيّنني مؤقتاً على رأس شركة "البارون للإنتاج السينمائي" وكان في استطاعة أحد أن يلوّي نزاعه.

توقفت الشابة لحظات واخذت تلك رقبتها وقد بدت على وجهها امتعاضة ألا م قبل أن تواصل:

- بعد ذلك تمادي طائر الشؤم ذلك أكثر عندما نشر افتراضاً نشره على شكل مزحة طبعاً حتى يقلت كالعادة من تجريم نفسه بتهمة التشهير، افتراضاً أن "البارون" محبوس الآن في القصر بواسطة ورثته وهم أبناء ابنه الذي توفي هو أيضاً من فترة قصيرة. طبعاً لم يعتبر أحد من القراء ذلك مسليناً أو مضحكاً. ولن أحذلك عن التلميحات المكررة نحو عدم مقدرتني على إدارة شركة معاملة مع إهدار كل ما فعلته خلال التمانية عشر شهراً الماضية.

- إن كل ذلك يبدو في شكل انتقام، ولكن ما يدهشني هي الطريقة المستخدمة للانتقام. عادة لا يتمتع الرجال بترويج الإشاعات إلا إذا كان ذلك بداعي النكبة أو الغيظ أو الحقد أو سوء النية. إنهم يتصرفون بطريقة أخرى

- يبدو أنك لا تعرف هذا المخلوق: إن كل الوسائل الممكنة يستخدمها إن قلمه لازع وحاذد ومرير، والآن أعرف أنه بلا شفقة وأنه يعشق زرع المتاعب ويحاول أن يستفيد منها، ولكن الأسوأ هو أنه قادر على نشر أي معلومة دون أن يبذل أي جهد للتأكد من صحتها مادامت تخدم

- إنه كي ياتمنك على مقاييس شققتي لأبد انكم أصبحتما متقاربين تماماً

كان الهدوء الذي أظهره الصحفي أمام ثورتها التي بلا داع جعلها تشعر بعدم الارتياح. قال "مايك" بكل بساطة:

- هانت تبدين من جديداً  
قالت في دهشة:  
- أبداً مازاً؟

- أن تكتفي كل شيء بداخلك في الوقت الذي يقييك جداً أن تتكلمي يجب أن تتعلمي أن تقودك عواطفك يا "سام"، ليس بالضرورة أن تكون عواطفك خطيرة ويمكنك أن تحملني إلى وتنقني في أنا كذلك: إنني لن أسبب لك أثما على الإطلاق.

- إن كل شيء يحدث في وقت شيء يا "مايك" هذا كل ما في الأمر ليس لدى الوقت الكافي لاحل ما يحدث لي لأنني يجب أن أكرس كل طاقتى في حماية شركة "البارون للإنتاج السينمائي" إن "كولين ريفرز" مطلق السراح، ويقوم بنشر كم هائل من الإشاعات عن الشركة، ولا أستطيع أن أدعه يفعل ذلك بحجة أن لي حياتي الخاصة المفعمة بالحركة في الوقت الحالي، هل فهمت؟ ثم إن الإشاعات يا "مايك" أنت تعرف مدى الضرر الذي تسببه بسبب خداعها، إننا بذاتنا بالفعل نجني ثمارها ونتحمل عواقبها فالعديد من المخرجين والممثلين الذين كانوا تجربة معهم مفاوضات حالياً أصبحوا كلهم فجأة مشغولين بدعاوى وحجج مبهمة وواهية، والآن بعض أعضاء شيوخ الأفراد يفكرون في الرحيل.

- هل عاود "ريفرز" ارتكاب جريمته؟ ما الذي حکاه أيضاً؟  
نظرت "سامينتا" إلى "مايك" بإمعان شديد وعندما اطمأنت إلى صدقه

# امرأة بلا مخلوق

وكمبرة ويمكنتي أن أعدك بها.

أخذت قطعة الحلوى الصينية التي ناولها لها بطريقة مسرحية دون أن ترفع عينيها عن مايك، عترت على قصاصة الورقة مرسومة بداخل قطعة الحلوى وفتحتها ثم تجهمت أسايريرها ثم أعلنت:

- لا يوجد حتى مثل صيني ولا تنبوءات بمستقبل مشرق.. في الحقيقة هذه الورقة تخصك نظر إلى قصاصة الورقة وصاحت دون أن يقرأها
- أه! حسنا إنها فأل حسن بالنسبة لك أيضا.
- إنك حتى لم تقرأها.
- أه ها، لا داعي لذلك: لأنني أنا التي كتبتها
- هناك فقط جزئية ناقصة
- ماذ؟

- إنني لم يسعق أن أعرت التنبوءات أي اهتمام خاصة التي نجدها في الحلوى الصينية.

- حتى لو كانت تتمنا لك بحياة سعيدة إذا تبعت الرجل الذي قدمها لك.

- الرجل ذو الأصابع النارية! إن كل ما تقدمه هذه النبيوءة مجرد وعود ووعود وعلى أيام حال لقد اشتقت لك.

- هكذا أفضل ولكن في حالة العكس كنت لن أشعر بحرج لو وصفت لك مدى عذابي بعد أن وقعت في فخك.

- أنا أوقعتك في فخِي؟ أنا؟

- بالتأكيد يا سيدتي الجميلة.. وبلغت بك الوقاحة أن حولتني إلى مخلوق من مخلوقات الليل.. حاولي أن تنكري!

تذكرت ساميانتاً مدي حبها له ولكنها تذكرت أيضا كل ما يفھمها عن بعضهما بعضاً العمل الخاص بها والذي يبقىها في لوس

- الم تقولي لنفسك - مع ذلك- إنه لا يستطيع أن يمسك بشيء؟ إن الأمر لا يحتاج منك أن تبرر أعمالك أمام رؤسائك وإنك غير ملزمة بتقديم حساب لأحد إلاـ "البارون" الذي لن يغامر بالتأثير برأي هذا المخلوق التافه كولين ريفرز! إنـ لا داعي لأن تتميزي غيظاً من تفاهات صحفى، أي مخلوق لديه ثرة من العقل لا يأخذ مأخذ الجد.

ابتسـ "مايك" ابتسامة مرحة وهو يخلص الشابة من الطبق الذي أنت على محتوياته كاملة حتى إنها دهشت هي نفسها من كل ما أكلته دون أن تشعر. همست وهي تقبل منه كوبـا من عصير العنب قدمـ لها:

- أوه يبدو أنني كنت جائعة جداً!

احتست كمية كبيرة من العصير قبل أن تستأنـ

- حتى ذلكـ كولين ريفرزـ كان صحفياً جيداً إلى اليوم المسؤول الذي اكتشف فيه أنه من المثير أكثر هو إسقاط الناس بالسهام بدلاً من سرد الحقيقة التي قد تكون مزعجة.. هذا صحيح ولكن هذا سبب في التصرف بطريقة غير شريفة وتحطيم حياة الآخرين.

- هل من الممكن أن تغير الموضوع؟ وإلا نجحـ كولين ريفرزـ في أن يفسد هضمك علاوة على ما فعلـه ذهبتـ ساميـنتـاـ لـ تستـرـخيـ في راحـة فوقـ الإـرـيـكة حيثـ تـبعـهاـ "ماـيكـ"

وقـالـ لهاـ:

- والآن حان وقتـ الحـلوـىـ الصـينـيـةـ التيـ تـتـمنـاـ بـالـمـسـتـقـبـلـ.ـ منـ يـرـيدـ مـعـرـفـةـ حـظـهـ؟

- لو استطعتـ أنـ تقـسـمـ لـيـ إـنـهـ سـيـكـونـ حـظـاـ سـعـيـداـ فـإـنـيـ لـنـ أـحسـ بـالـرـغـبـةـ فـيـ تـنـاـولـهـاـ اـبـتـسـامـةـ مـثـيـرـةـ وـقـالـ

- صـدـقـيـنـيـ يـاـ "سـامـ"ـ لـاـ يـوـجـدـ فـيـ اـنـتـارـكـ سـوـىـ أـشـيـاءـ جـمـيـلـةـ وـرـائـعـةـ

# امرأة بلا مثال

انجيلوس: ومهنة الصحفي المراسل الخاصة بـ «مايك» التي تدعو إلى زيارة أربعة أركان الأرض. أي مستقبل هذا الذي يمكن توقعه من هذه الظروف؟

انتقضت الشابة واقفة فجأة وأخلت المائدة مما عليها من بقايا الطعام حتى تتمكن من السيطرة على نفسها، همت بأن تحمل كل ذلك إلى المطبخ ولم تحاول أن تخفي التور، اعتماداً على النور الخافت للقمر الذي من آخر الدهليز متسللاً من النافذة ولكن صاح - قفي!

ظهر «مايك» خلفها في خطوات الفهد حتى أوشكت أن تسقط كل ما بين ذراعيها.

ترك لها الوقت الكافي لتضع كل شيء في المطبخ، وكان الضوء الخافت كافياً لأن يرى على وجهها الغضب والرغبة وأنفعالات متباينة لم يفهمها. قال لها

- وأعلم أن ما يجري الآن في الشركة حالياً هو معركتك الخاصة ولكن لا ترفضي مساعدتي يا «سام». أحياناً تكون النظرة الخارجية تساعد على رؤية الأمور أكثر وضوحاً وربما رؤية أمور تفوتك لأنك منهكة تماماً في المعركة فلا تحسين بما هو حولك.. وأنا سأكون عينيك التي ترى كل ذلك وتحيطك بكل رعاية.

- الأمر ليس مجرد منع علاوة أو ترقية بلن يستحقونها! إنها أكثر من معركة يا «مايك» هناك خلف الكواليس أشخاص لا يتحملون أن يرونني أديم هذه الشركة. إن الطعام مفرغ، وربما فاتك ذلك، ولكن صدقني أن كوني امرأة فإن الصيادين يزدانون. وهناك العديد من الرجال الذين لا يقتعنون أبداً أن تكون امرأة هي رئيسهم امرأة كما يعلم الجميع تعلم حسب دورة غريبة عليهم تماماً ويظلون أنني أعمل حسب

مزاجي الشخصي الذي يعتبرونه سلوكاً هيستيريا.  
لم يشاهدني أحد انهار أو اتحطم ولم يرني أحد بصفة خاصة انخرط في البكاء ولكنهم ينتظرون  
- وهم متاكدون تماماً - أن ذلك سيحدث يوماً ما إنه المنطق الذي يرون به المرأة.  
- صحيح أن المديرات من النساء هن أقلية حتى الآن، وأنا والق من أنهم يتربصون بك عند الناصية للإيقاع بك ولكن عليك أنت أن تلبثي جدارتك، وأنا شخصياً أظن لو أن شخصاً مثل «البارون» مستعد أن ياتمك وعيناه مغمضتان على كل ما حققه في حياته... فهذا دليل كاف على كفاءتك ولكن كل الناس ليسوا على استعداد للاكتفاء بذلك الدليل ولذلك أصبح من المحتم عليك أن تناضل، ولكنني أعرف أنك ستنتصررين يا «سام»  
لاحظ ملامح الشابة المشدودة والتي القت بنفسها على الأريكة مرة ثانية من شدة التعب وندم على أنه عطلها عن أن تحظى بفترة الراحة.

- ولكنني أعتقد أن هذا يكفي هذا المساء، سنتحدث في ذلك بعد أن يهدأ رأسك. إلى السرير الآن. كانت من الإعباء بحيث لم تمانع عندما حملتها بين ذراعيه وسالها  
- أين هي غرفتك؟

- إنها أول باب في نهاية الدهليز؛ بدا التهاب يغلبها وهمسَت - كم هو رائع أن أفال قسطاً من الراحة.  
- أتعشم أن تتذكرني ذلك عندما تستعيدين نشاطك، عندما وصلت إلى الحجرة التي أشارت إليها ووضعتها في السرير بكل حذر وقال لها  
- هل تظنين أنك تستطيعين التصرف بمفردك الآن؟ هزت رأسها علامة الإيجاب وهي تتناثب:

# امرأة بلا مخالب

الشابة على المتنبأ الذي كان يشير إلى السادسة والأربعين دقيقة  
فأعلنت:

- يجب أن أفكر في النهوض، وليس من الحكمة أن أتأخر أكثر من  
هذا

- أعتقد أن الإسراع بالخروج ليس بالفكرة الحسنة ودت لو  
استجابت لنصيحته وتمتنعت بوقت أطول في الفراش؛ تذكرت أنها لأول  
مرة أحست بالراحة في النوم وخلوه من الأحلام المزعجة وفهمت أن  
السبب في ذلك شعورها بالأمان لوجود "مايك" في المنزل الذي طرد كل  
مخاوفها.

احسنت "سامينتا" بتتصاعد الدموع في ماقبها: إنها دموع السعادة  
قالت له:

- إنني لا استطيع أن أتحمل كل هذه السعادة يا "مايك" لقد فهمت  
الآن معنى تعبير الموت من السعادة، وأنا أخشى أن أموت من السعادة

- وهناك أيضا تعبر الحياة في سعادة بسبب الحب.. وأنا مستعد  
أن أعيش هذه الحياة السعيدة للأبد

- في هذه الحالة سازنلب لأخذ دشا سريعا ثم خارج الحجرة  
عند عودة "سامينتا" هذا المساء إلى شقتها لم تكن تحلم إلا بحمام  
ساخن يجعلها تسترخي، وتهدأ أعصابها، وينذهب بالتعب ولكنها الآن  
لم تعد تفكّر فيه: كانت تحس برغبة ملحة للنوم لقد استطاعت بطريقة  
أو باخرى أن تخلص من ملابس العمل وارتداء قميص نوم ثم  
استرخت في نوم عميق فور أن غطت نفسها بالبطانية  
استيقظت "سامينتا" على رائحة القهوة الشهية التي داعبت  
خيالها فتمطرت وهي وسط سريرها، أطلقت صيحة سعادة، وفتحت  
إحدى عينيها فاكتشفت القهوة التي يتصاعد منها الدخان فوق المائدة  
الليلية بجوار السرير. رأت "مايك" واقفا بجوار السرير وهو ينظر إليها  
في افتتان قالـت له تعاكـسـهـ:

- أهم شيء عندي الآن هو تناول القهوة  
اخذت قدح القهوة من يده وهو يامرها  
- من الأفضل أن تجلسـيـ حتى لا تخاطـريـ بـسـكـبـ القـهـوةـ علىـ كلـ  
شيـءـ.

عملت بـنـصـيـحـتهـ وـأـخـذـ يـتـامـلـ وجـهـهـاـ الصـبـوحـ  
ـأـنـتـ جـمـيـلـةـ جـداـ عـنـدـمـاـ تـكـونـيـ مـسـتـرـخـيـةـ وـلـسـتـ مـتـقـمـصـةـ صـورـةـ  
ـالـسـاحـرـةـ الشـرـيرـةـ.

احتـسـتـ أـوـلـ رـشـفـةـ مـنـ قـهـوـتـهـاـ فـيـ تـلـذـذـ وقدـ اـغـمـضـتـ عـيـنـيـهـاـ لـتـتـمـتـعـ  
ـبـسـحـرـ اللـحـظـةـ ثـمـ قـالـتـ:

- أنا لم أكن أعرف أنـ بـالـبـيـتـ بـنـأـ  
- فعلـاـ لمـ يـكـنـ مـوـجـودـاـ بـالـبـيـتـ وـقـدـ ذـهـبـتـ لـشـرـائـهـ وـمـنـ حـسـنـ الحـظـ انـ  
ـلـدـيـكـ إـبـرـيقـ إـعـدـادـ الـقـهـوةـ بـالـكـهـرـيـاءـ وـإـلـاـ لـاضـطـرـرـتـ لـلـخـرـوجـ مـرـةـ ثـانـيـةـ  
ـلـاـشـتـرـيـ وـاحـدـاـ،ـ وـلـسـتـ اـدـرـيـ أـيـ بـيـاعـ فـيـ هـذـاـ الـحـيـ؟ـ سـقـطـتـ نـظـرـاتـ

# امرأة بلا مثال

- ولكنني أعتقد أنه من الأمور الحيوية عندك أن تجوب العالم الفسيح بحثاً عن موضوعات مهمة؛ هنّ مايك كتفيه.
- هذا صحيح ولكنني أتساءل: إن كنت قد أصبحت عجوزاً على القيام بهذه الأعمال؟

ثم إنني في الوقت الراهن في خير حال هكذا.. ثم الم يكن الوقت لتكتفي عن هذا الاستجواب، اكتشفت "سامينتا" بمرور الوقت أن "مايك" كان على حق فيما قاله من أن العين الساحرة خارج المعركة التي تدور حول الشركة، يمكن أن تساعدها. عين وكذلك أذن، إنه يعرف تماماً كيف يصغي إليها دون أن يقاطعها أبداً عندما كانت تحكي له بالتفاصيل المملة عن الجحيم الذي يجعلها بعض العاملين في المكاتب تعيشه وتلتقطى بفاره، ثم إنه تعود على المرور بانتظام ليرى قابلها في موقع العمل ويبعد سعيداً -بصفة خاصة وملحوظة-. عندما يتسع هنا وهناك في مواقع الشركة، وكان يتبادل بعض الكلمات اللطيفة مع البعض من العاملين وبدها شرها في معرفة طريقة التشغيل لعالم السينما هذا الذي كان غريباً عنه تماماً. كانت "سامينتا" تعاكسه باستمرار حول هذا الموضوع وكان يرد عليها أنه سيعرف في يوم ما أكثر منها. كان يعيش قراءة السيناريوهات الجديدة والذي كان يسعد ينقدها بطريقة مفصلة تدل على ثقافة عالية وحس أدبي رقيق لاشك أنه اكتسبه من خبرته الطويلة في الصحافة ومن تعلمه وثقافته الرفيعة وكان تعليقه دائماً موضوعياً عندما يطلب رأيه.

- وفي يوم ما تقابل "مايك" مع "باميلا" وجهاً لوجه مصادفة في أحد دهاليز الشركة، نادت عليه الشابة: "إذن أنت دائمًا بجوار اختي" إنها على وشك أن تخسر المعركة يا "مايك" عليك أن تؤمن طريقة تقهقرك.

## الفصل الثامن

أخذت "سامينتا" ترتدى ملابسها بسرعة، كان "مايك" يملاً عليها البيت لدرجة أنها تتساءلت:

كيف استطاعت أن تعيش قبل الآن بدون وجوده؟ سالته في إحدى الأمسىات عندما أتى إلى العمل ليصحبها بعد انتهاء عملها وقد ملا السيارة بكل ما يلزم البيت.

- إنني شديدة الدهشة.. كيف تجد كل هذا الوقت الحر بدون عمل؟ كانت الشابة تخشى تماماً أن تراه يرحل إلى طرف العالم من أجل تحقيق صحفي ولكنها لم تكن تخدع نفسها: لأنها كانت تعرف أن توقيع سفره مثل السيف المعلق على رقبتها قالت له مكملة تساؤلها:

- بعد هذه السلسلة من الأحاديث مع "البارون" أليس رئيس تحرير الجريدة متلهفاً على العثور عليك؟

- لنقل إنني أخذ راحتى في التفكير فيما ساقعه في التو واللحظة.

# امرأة بلا مخالب

عندما هاجمته عاصفة من الصياح المرح السعيد تنطلق من "سامينتا"  
- أنت رجل لا مثيل له في العالم في روعته

كانت الفرحة لا تسعها وهي تترافق حوله  
احس بالسعادة لفرحتها وصاحت بيوره: لست ادري السبب في هذا  
المدح الذي تصببته على رأسي وإن كنت -طبعاً- لا أشكو من ذلك.

- لقد سمعت لتؤوي ما قلته لـ "بام".  
- هذا من حسن حظك فعلاً. عادة عندما يتسمع الإنسان ما خلف  
الأبواب فإنه يخاطر بأن يسمع ما يقال عنه من سوء أكثر من خير  
تمتحن وهي تربت على خده:  
- فعلاً أنا محظوظة

ثم حدث ما لم يكن "مايك" يتوقعه حيث أمسكت بآذنه بين أصبعيها  
وقرصتها بعنف فصرخ صائحاً:  
- أي لماذا هذا إذن؟

- هذا لأنك سمحت لها أن تدعوني بالمتسلطة والمتشببة برايها  
والعنيفة و...  
انفجر الصحفي ضاحكاً وتسى الم آذنه وقال:  
- أنا أحبك أيتها المرأة الحسنة المتشببة والمسلطة والعنيفة.. ولا  
حدود للثرتها.

نظرت "سامينتا" إلى خلف "مايك" حيث ظهرت مساعدتها فجاءه  
وسالتها:  
- إذا كانت هذه أخباراً غير سارة هاتيها فقد نلت نصبيبي من الأخبار  
السارة

- إنني لست أدرى إن كنت ستعتبرينها أخباراً سارة أم غير سارة  
ولكنها هي! إن جدك يطلبك على الخط رقم ٤٠

كانت قد نطقت العبارة الأخيرة بلهجة لعوب وهي تتناثر أمامه في  
دلائل: كانت الرسالة واضحة

- أنت مخطئة لأنك تحاملين على اختك يا "بام" في حين إنكما يمكن  
أن تتحدا وتكونا فريقاً قوياً. صاعقاً: إن كل ما تريدينه هو أن تحاولين  
أن تأخذني مكانها في الشركة، وأن تفعلي خيراً منها ولكن فكري قليلاً  
في أن تلك الوظيفة التي تطمحين في الاستيلاء عليها من شقيقتك  
الكبرى ستحررك من فرص كثيرة من المتعة والتسلية التي تحصلين  
عليها من وظيفتك في العلاقات العامة. وهي وظيفة محملة بأعباء  
تستغرق كل وقتك، بحيث إنك سرعان ما ستندمين على وقت الفراغ  
الذي تتمتعين به حالياً. هل تعرفين عدد الساعات التي تقضيها "سام"  
في العمل؟ إن إدارة مشروع كهذا لا يدار ارتجالاً ودون تخطيط ومتابعة  
مستمرة، ومن المؤكد أنك قادرة على إدارة المشروع مثل اختك ولكن هل  
ترغبين في ذلك حقاً؟

ليس لدى إحساس بأن هذه الشركة تنااسب طبعك. ثم لا يجب أن  
تتجاهلي الوجه الآخر من العملة عندما يحصل فيلم على نجاح مرموق  
فيإن كل الشركة تتشارك في نيل أكاليل النصر ولكن في حالة الفشل فإن  
رئيس الشركة هو الذي يقع عليه أن يتحمل كل النقد والتبعات. خططت  
باميلا خطوة للخلف وكانتها أصابها الرعب.

- أنت تحبها! أنت تحبها حقاً.. إنها متسلطة وصارمة ومتشددة لا  
تنزحح عما تؤمن به، ومع ذلك تحبها!  
لم يتح له الوقت ليرد أي رد فقد ذهبت الشابة وهي تهز رأسها  
وكانتها اكتشفت لتوها شيئاً لا يصدق.

رفع "مايك" عينيه إلى السماء وقرر اللحاق بمكتب "سامينتا" الموجود  
في الجوار، ما إن عبر عنبة الباب حتى أوشك أن يسقط من المقاینة

# امرأة بلا مثال

أخذت بريت على شعرها محاولاً تهدئتها وقال:

- لا تقلقي يا سام.. أنت تعلمين جيداً أنه ليس هناك ما تلامين عليه وكل شيء سيمر على خير وسترين أنني على حق
- كم أحب أن أكون متأكدة مثلك.

حاول مايك بكل ما لديه من طاقة في اليوم التالي حتى يسري عن الشابة ويبعدها عن أفكارها التي تتسلط عليها بل بلغ به الأمر أن يذهب مع ساميinta للتمرين على المشي المتقارب مع علمه بأنها بطلة الماراثون والمشي السريع، وعند عودتها إلى البيت انهار فوق السرير من الإعياء ونام في الحال. عندما استيقظ نادى على الشابة ولكنها لم يحصل على أي رد. فاندفع إلى الصالون واكتشف أن الأبواب المفرزة للشرفة موارية، تسلل إلى هناك وسمع في الحال الضجة المميزة للمياه التي تغلق في الحمام واكتشف أن ساميinta في البانيو الضخم المستدير بعد أن انتهت من الحمام انضمت إليه في حجرة المعيشة وهي لا تزال مشغولة البال. قال لها معاذباً:

- لقد وعدتني بالاً تقلقي
- الكلام سهل ولكن الفعل صعب.. لقد أخذت حماماً ساخناً في البانيو على أمل أن استرخي
- إذا أردت سبباً لأن تقلقي حقاً فهناك سبب مضمون: غداً قررت أن أذهب وأحطّم فك كولين ريفرز
- آه.. إنني على استعداد أن أدفع أي ثمن من أجل حضور هذا المشهد الرائع بل إنني على ثقة أنك يمكن أن تجني ثروة من بيع تذاكر حضور مسرحية نهاية كولين ريفرز! إنني أفكر في إنتاج فيلم سيحقق نجاحاً باهراً.
- اقترب منها وأمسك بوجهها بين يديه ثم قال في تردد:

وضعت السكرينة بعض الأوراق على مكتب ساميinta قبل أن ترحل. توجهت الشابة في الحال لتجيب على التليفون، إن هذه المكالمة لن تقول لها كثيراً..

- صباح الخير يا بارون.. إذا كنت تتصل بشأن موضوع سيجفريد فإنه في الحقيقة ليس جاهزاً.. رد مايك في دهشة سيجفريداً ثم جلس على المكتب. غطت ساميinta السمعاء بيدها الخالية وأخذت تشرح له:

- إنه أحد الصقور الجارحة مما دسوه على "البارون". ثم ساد صمت طويل و ساميinta تناصرت في انتباه شديد إلى جدها على الطرف الآخر من الخط دون أن تقاطعه. وأخيراً قالت:

- حسناً يا بارون.. سأطلب من "ديانا" أن تقوم بذلك وساعد حجرتك عندي، إلى اللقاء، عندما وضعت السمعاء أمطرها مايك بالاستثناء: - ما الذي يجري؟ هل سيأتي "البارون" ما الذي ينوي أن يفعله؟ خبريني يا سام!

قلق عندما رأى تعبير الانشغال على وجهها، فامسك بيدها حيث وجدها مثلاجة. أخيراً قررت أن تشرح له ما حدث:

- إن "البارون" سيصل بعد غدٍ، إنه يريد أن تنظم اجتماعاً مع كل كوادر الشركة وحديثاً صحفياً. رفعت نحوه عينيها حيث ظهر التوجس والخوف واضافت بصوت خال من التعبير:

- إنه يقول: إن هذا السيرك المنصوب استمر أكثر من اللازم، وإن الوقت قد حان لوضع نهاية له.

- هذا يعني بالضبط أنه سيعلن رسميًا أخيراً أنه سيضحك على رأس الشركة وفي نفس الوقت سينتهي الفرصة ليغلق فم تلك الآلة كولين ريفرز نهائياً.

# امرأة بلا مثال

الماكياج الذي أبرز جمال تقاطيع وجهها الفاتن، ووضعت قرطاً من الذهب على شكل نجمة كلاسيكية وودعت بذلك نجوم العنكبوت التي كانت تهواها، كان مظهراً رائعاً. سالها:

- من أين أحضرت هذا التايير؟

- لقد اشتريته أمس آه.. إنهم يقدرون سيدات الأعمال وقد أظهروه في الحال خصيصاً لها، شيء أخير أريد منك أن تأخذ سيارتي وأن ترحل بمفردك قبلي، وقد طلبت من الشركة أن يرسلوا إلى السيارة "الليموزين" الخاصة بها.

- سامٌ!

- من فضلك يا "مايك" قدم لي خدمة.. إنني متمسكة بالوصول إلى هناك بمفردي وأن أدخل المكان دخولاً مرموقاً هل فهمت؟ هذا مهم - نعم ولكن كنت أريد أن أظهر أمام الجمهور مساندتي عند وصولي معك ولكنك تفضلين أن تفعلي غير ذلك فإنني لن أناقشك.. أطلقت زفراة ارتياح لم أخذ منها مفاتيح السيارة قائلةً:

- حسناً.. ستنلقني هناك

القى عليها نظرة أخيرة قبل الرحيل وهو يشعر بالضيق؛ إنها رائعة ولكنها ليست "سامينتا" التي يعرفها.. حتى عطرها كان مختلفاً.. لقد اختارت عطراً خفيفاً غير معبر لا يناسبها على الإطلاق لم ينته رفيق الباب إلا وكان الباب مفتوحاً

- صباح الخير يا أنسة "ليونز"

للحظات كشفت نظرات السائق عن مدى دهشته عند رؤيتها لـ"سامينتا" الجديدة. ردت عليه:

- صباح الخير يا "برايان"!

ترددت لحظة ثم قالت:

- هناك شيء لم أقله لك بعد واعتقد أنه من المهم أن تعرفيه.. أنا أحبك يا سام.. أحبك.. وإذا أردت فإنني أريد أن تعيشي معي بصفة دائمة.

- أنا أعرف يا "مايك" منذ أن أقمت هنا إنني لن أستطيع أن أعيش بدونك وأنا أرجف كلما أعلنت خبر قرب رحيلك إلى بلد منطرف غير معروف.. أنا أحبك أيضاً يا "مايك" .. أنا أحبك وأنا في حاجة إليك.

- أنت تعرفي أنك يمكن أن تعتمدي على وانك أيضاً يمكنك الاعتماد على "البارون" أيضاً، ونحن الثلاثة نستطيع أن نصنع شيئاً كبيراً.. لابد من أن نبدأ من الغد في جعل هؤلاء البلهاء الذين يحاولون أن يسقطوك.. يتفهمون أن جهدهم ضائع وبلا طائل.

- أسرعى يا "سام" لأنك تأخرت.

راجع "مايك" لأخر مرة عقدة الكرافنة ومشط شعره بعناية ونظف السترة بالفرشاة قبل أن يقرر ارتداعها وهو الذي تعود على ارتداء الجينز والتي شيرت، تمنى أن يكون قد أحسن اختيار ملابسه وأن اناقته مناسبة

- هيا يا "سام"!

- أنا مستعدة..

استدار "مايك" ولم يصدق عينيه

- لم أكن أتخيل أبداً أنني يمكن أن أراك هكذا، إن هذا لا يشبهك كثيراً

كانت "سامينتا" في مظهر سيدة الأعمال الكاملة.. حذاء ذو كعب عالٍ من الجلد الإيطالي وتابlier من الحرير آخر موضة من صنع أشهر مصممي الأزياء العالميين وتسريحة شعر أنيقة وقد انظم شعرها الذي عادة ما يكون منتثراً بطريقة مجونة.. الآن أصبح في ضفيرة تضفي عليها مظهراً وقوراً وإن لم يكن شديد الحشمة.. بالإضافة إلى لمسات من

# امرأة بلا مثال

- لقد جلبته على نفسك

ثم وجه له لفحة قطعت أنفاسه وانحني على نفسه فامسك مايك بكتفيه وجره إلى خارج القاعة وهو يشرح للحضور ببساطة - أرجو المعذرة لأن هذا السيد في حاجة إلى بعض الهواء الطلق وضع الصحفي الصفيق شبه المغمى عليه في مكتب صغير وأغلق الباب عليه ثم عاد إلى قاعة الاجتماعات وكان شيئاً لم يحدث ليختلط بالجمهور فجأة ساد الصمت.. لقد وصل "البارون" جرت "باميلا" لتقبيله بينما صافحه "جيبرمي" و "راندي" بدا أن "البارون" لم يدهش لغياب "سامينتا" بدا هذا الغياب يقلق "مايك" وتساءل: ربما حدث لها شيء ما؟

أخذ الجميع أماكنهم وارتفع صوت "البارون":

- منذ عدة أسابيع بدأت الإشعاعات والأقاويل تنتشر على راحتها.. لقد حاولت أن أبعد نفسي عن كل هذا ولكن الهجمات الشخصية جعلتني أقرر أن أخرج من عزلتي.

تحولت الأنظار فجأة نحو الباب الرئيسي لقاعة المؤتمرات، حيث ظهرت في إطاره "سامينتا" ابتسماً مايك، وهو يرى هيئة الشابة تختلف جداً عما كانت عليه قبل أن يغادر المنزل: كانت مرتدية كل ملابسها باللون الأسود، جينز أسود وبلوزة سوداء وارتدت القرط المفضل عندها وهو نجمة العنكبوت الشهيرة كما جمعت شعرها الكثيف في ضفيرة ضخمة وراء ظهرها.. قالت وهي تبسم ابتسامة حارة في مواجهة "البارون":

- سيداتي وساكري.. وعزيزتي "البارون" .. أنا أسفه لأنني وصلت متاخرة

قال لها "البارون":

- انتظرتني يا "برايان" ساعود حالاً.. لقد نسيت شيئاً

وجد مايك قاعة الاجتماعات بالشركة وقد ازدحمت بالناس من صحفيين وأعضاء شركة "البارون" للإنتاج السينمائي وقد اختلط الحابل بالنابل: أخذ يصافح البعض ويتبادل بعض كلمات مع البعض الآخر ويومي ذات اليمين وذات اليسار، ولكن وجهاً واحداً هو الذي كان يهمه سال كولين ريفرز بارب

- هل يمكنني أن أراك لبعض دقائق؟  
ولكنه أمسك ذراع الصحفي المنافق بطريقة غير ودية على الإطلاق ساله ريفرز:

- أنت "فليتشر" ليس كذلك آخر حبيب للحسناً "سامينتا" كما يقال زاد وجه مايك قسوة:

- لنضع الأمور في نصابها يا "ريفرز" وارجوك أولاً لا تبدى عدم الاحترام لـ "سامينتا" ثم عليك بعد ذلك أن تكف عن إشاعاتك القدرة.

- أنا لا أقول أبداً سوى الحقيقة يا عزيزي.

- ومع ذلك سمعت أن رئيسك بنفسه يشكو من هجمومك الشرس على شركة "البارون" للإنتاج السينمائي وعلى العائلة "ليونز" أنت على وشك أن تضل طريقك أيها العجوز.

- مستحيل: إنني ملتزم بعقد ولا يمكن أن أرتكب أي خطأ مهني..  
اسأل محامي عشيقتك الذين يحاولون يائسين أن يطاردوني أمام القضاء بتهمة التشهير دون جدوى.

- لقد تماذيت أكثر من اللازم يا "ريفرز" .. إنني أنسنك أن تتراجع وإلا لکمنك في فكل

- إنك ستشعر بعدم الفخر عندما تلقى بك كمنديل كلينكس مستعمل إنها بلا قلب.. إنها كتلة ثلج حقيقة هذه البنت

# امرأة بلا مثال

- انا اعشق ان اخيف من سيدل محلی!  
 اخذ 'البارون' حفيته بين ذراعيه في حنان ثم وجه الحديث إلى  
 مايك وساله وهو يبتسم  
 متى سيكون الزواج؟  
 رد عليه الشاب بلهجة جادة تمام الجدية:  
 إننا لم نحدد الموعد بعد.. وهذا يعتمد على الرئيسة الجديدة لشركة  
 'البارون للإنتاج السينمائي' نظرت سام في عينيه ثم أعلنت:  
 إنني لن أقبل الزواج إلا وسط كل المظاهر والتقاليد الرومانسية:  
 الموسيقى والزهور والشموع وكل شيء.  
 قال لها 'مايك' والحب يبرز في عينيه:  
 كل شيء لابد أن يتم كما تريدين  
 قالت له بلهجة تهديد مصطنعة:  
 ولا تخيل انك يمكن ان تقضي أيامك في كسل بينما أعمل كالعبد  
 هنا!  
 إن هذا الكلام جاء في وقته لقد عرضوا علي هنا عرضا مشوقا في  
 شركة 'البارون للإنتاج السينمائي' في قسم 'أبحاث وإعداد السيناريو'  
 سترى ذلك في الاجتماع القادم  
 - سام!  
 - نعم  
 - نحن بمفردنا وقد رحل الجميع  
 لقد حدث ذلك في الوقت المناسب لأنني لا أرغب أن أبدو لك غير  
 مهذبة.

- اعترفي أنك أردت أن تدخلني بطريقة استعراضية أكثر من طريقي  
 - وهل نجحت في ذلك؟  
 - لابد أن أعترف بأنك تجحت ولكنك وصلت في اللحظة المناسبة  
 استدار بعد ذلك نحو الجمهور في القاعة وأعلن بصوت ثابت  
 وحاسم:  
 أقدم لكم الرئيسة الجديدة لشركة 'البارون للإنتاج السينمائي' التي  
 ستستمر في تأكيد حسن أداء وتشغيل شركتنا السينمائية بمساعدة  
 أحفادى الثلاثة الآخرين.. هل هناك أي استئلة؟  
 رکز نظره على راندي وجيرمي اللذين هزا رأسيهما علامه النفي ثم  
 على 'ساميلا' التي هزت كتفيها وابتسمت هي أيضا دليلا على أنها  
 تتمتع بروح رياضية عالية.. تدخل أحد الصحفيين وسأل 'سامينا':  
 هل سيتبع ذلك تغيير في نوعية الأفلام التي ستنتجها الشركة؟  
 تشجعت 'سامينا' بنظرة من 'البارون' ثم اجابت بكل ثقة:  
 لا على الإطلاق.. لقد عثرنا على التركيبة الممتازة التي جعلتنا نفوز  
 بتأثير العديد من النقاد وحصلنا على العديد من الجوائز وستتمسك  
 بها.. هناك طريقة تسمى طريقة 'البارون للإنتاج' ونحن متمسكون بها  
 تماما.. إنها شعار الجودة بطريقة ما.  
 بعد المؤتمر الصحفي، اجتمعت العائلة في مكتب الرئيسة الجديدة  
 حيث أقيم حفل كوكتيل صغير اقتربت 'سامينا' من 'البارون' وقالت له  
 بصوت مخفض:  
 يمكنك أن تفخر بنفسك لأنك أربعتنى! رد عليها 'البارون' بابتسامة

عنيفة

# امرأة بلا مخالب

- ومنى سيكون الاجتماع القادم؟

- لم لا يكون الآن؟

وهكذا في لحظات انتهت المشاكل التي كانت مثل الجبال التي تفصل بين تحقيق أحلامهما في أن تعمل في رئاسة شركة جدها وهو يعمل في قسم السيناريو بالقرب منها دون حاجة للرحيل إلى أماكن مجهولة والأفضل من بين كل أحلامهما أنهما سيعيشان معا.

نمت

www.rewity.co